مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٧١) العدد (١٠) شوال ١٤٣٣هـ
سبتمبر ٢٠١٢م - الثمن ١٥٠ قرشاً

الرئيس مرسى يكرم حفظة القرآن الكريم
فى الاحتفال بليلة القدر

• منهج الإسلام
فى معاملة غير المسلمين

• الإسلام ومسيرة الحياة

• كفوا عن التشكيك
وعودوا إلى العمل

• الأئمة بين المؤهلات والرسالة

• الإخوان المسلمون
صفحات من الدعوة
وتاريخ من الجهاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: طلعت محمد عفيفى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: محمد نجيب عوضين المغربى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير التنفيذى

إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير

الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان

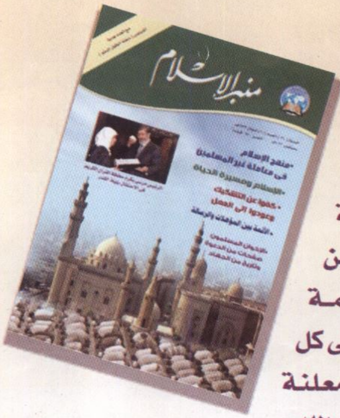

عمار المساجد - بيوت الله فى الأرض - يسجدون لله خاشعين فى قاهرة المعز؛ بلد الألف مئذنة التى تقف شامخة تعانق أعنان السماء، ينطلق من فوقها الأذان، وترتفع كلمة التوحيد فى الآفاق، تتردد فى كل بقاع الأرض فى كل وقت وحين معلنة أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

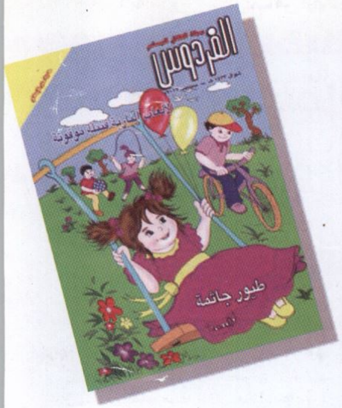

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

يأتى عيد الفطر يحمل البهجة والسرور، ليرسم صورة باسمة جميلة للسعادة الحقيقية التى تبدو جلية على وجوه الصغار الذين ينطلقون خفافاً لا يشغلهم إلا اللعب فى المتنزهات وبين الأراجيح بملابسهم الزاهية وفرحتهم الغامرة وكأنهم ورود وزهور جميلة تفتحت وسط الحدائق الغناء.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : 35 خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة : 35 خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة : 40 أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : 45 خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة : 65 خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.
العنوان البريدى : 9 شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف : 27958664 - 27958659 - 27941627 (202) - فاكس : 27958663 - 27954005 (202)

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا).

دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

اقرأ لهؤلاء

▹ حديث الشهر: «المنهج الإسلامى فى معاملة غير المسلمين» ٢
د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»

▹ الإسلام ومسيرة الحياة ١٤
د. محمد عبد الفضيل القوصى

▹ كفوا عن التشكيك وعودوا إلى العمل ١٦
د. محمد نجيب عوضين المغربى

▹ ويسألونك عن التجديد ٢٢
د. محمد عمارة

▹ الأئمة بين المؤهلات والرسالة ٢٠
إسماعيل الفخرانى

▹ خير العمل أدومه وإن قلّ ٢٥
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

▹ الإخوان المسلمون .. صفحات من الدعوة وتاريخ من الجهاد ٣٣
مصطفى إبراهيم خيان

▹ زيارة الرئيس مرسى لأفريقيا .. آمال وطموحات ٤٣
محمد كامل شاهين

▹ ماذا بعد رمضان؟! ٥٠
أحمد فاروق الهلباوى

▹ مفهوم العيد فى التصور الإسلامى ٦٠
د. أمان محمد قحيف

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:
١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.
٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك.
٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

■ أنباء وأخبار ٩٨
■ استراحة المنبر ١٠٤
■ يسألونك فى الدين والحياة ١٠٧
■ نافذة على القراء ١١٢

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

ما تموج به الساحة اليوم من فتن كقطع الليل البهيم، وأعاصير عاتية تكاد تعصف بمستقبل هذا البلد وأمنه، وتأتى على الأخضر واليابس، يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذا الوطن مستهدف، وأن ما يثور على أرضه من فتن وقلاقل وأحداث جسام ليس عفويًا، ولكنه حلقة سوداء من حلقات مسلسل طويل يمتد لسنوات طويلة، وجزء لا يتجزأ من مخططات أعدت بليل حاكت خيوطها قوى دولية وإقليمية، تسعى لكى تظل مصر الكنانة فى دوامة لا تنتهى من الصراعات داخليًا وخارجيًا، وأدواتهم فى ذلك طابور خامس، يزايد بالشعارات الزائفة والكلمات الرنانة، ويتاجر بالوطن ويقامر بمستقبله، ونسوا أن الوطن ليس سلعة تباع وتشترى نظير حفنة قليلة من الدولارات.

فلا ينبغى أن يكون اليوم يوم طعان تكال فيه الاتهامات، ويتربص البعض بالبعض، يتراشقون بالكلمات والكل ينتصر لرأيه إلا من رحم ربك.

وإلى كل الشرفاء من أبناء هذا الوطن، تعالوا إلى كلمة سواء ننتصر فيها على النفس الأمارة بالسوء، ونتجاوز الخلافات، ونرتفع فوق المصالح الضيقة، ونأخذ على يد كل من تسول له نفسه العبث بمقدرات هذا الوطن والعزف على أوتار الفتنة والصراع.

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحه الرسميه للمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه
بجمهوريه مصر العربيه
http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg
الصفحه الرسميه للأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه
http:// www.facebook.com/Prof.Dr.MuhammadNaguib.Awadain

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

منهج الإسلام فى معاملة غير المسلمين

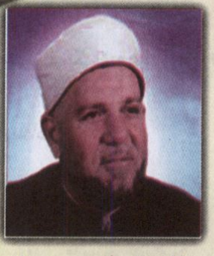

د. طلعت محمد عفيفى
وزير الأوقاف

تعلمنا آيات القرآن الكريم أن مشيئة الله تعالى اقتضت أن يخلق البشر على نسق يختلف عن الملائكة، الذين فطروا بطبيعتهم على عبادة الله تعالى، وإليهم أشار القرآن الكريم فى قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ (الأنبياء: آية ٢٠) أما البشر فإنهم مخلوقون ذوو إرادة واختيار، وعلى أساس ذلك تتم محاسبتهم ومجازاتهم، وإلى ذلك الإشارة بنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: آية ٣) وتؤكد آيات القرآن الكريم على أن الله لو أراد أن يخلق البشر جميعاً مؤمنين صالحين لفعل ذلك ولم يمنعه منه مانع، وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًا﴾ (يونس: آية ٩٩). وقال أيضا: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ﴾ (الأنعام: آية ٣٥). ولكن شاء الله أن تكون للبشر مشيئة، وأراد أن تكون لهم إرادة.

ووفق هذا تتنوع إراداتهم، وتختلف مشيئاتهم، وإلى هذا تشير آيات القرآن الكريم فى نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ (الكهف: آية ٢٩). وفى قوله تعالى ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ (آل عمران: آية ١٥٢).

وإزاء هذا الاختيار الذى جاء وفق ترتيب إلهى، ومشيئة ربانية، وجدنا فى صفوف البشر من هو مؤمن ومن هو كافر، ومن هو طائع ومن هو عاص، ومن هو صالح ومن هو فاسد، ولا يستطيع أحد كائنًا من كان أن ينكر هذا الاختلاف، ولا يمكنه كذلك أن يجبر الناس على ترك معتقداتهم بالقسر والإكراه.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ (هود: الآيتان ١١٨، ١١٩) ويقول أيضًا: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ (يونس: آية ٩٩).

ويؤكد القرآن الكريم فى نفس السياق على أن الذى يتولى حساب الناس على صحة أو بطلان معتقداتهم ومجازاتهم عليها إنما هو الله وحده، فقال سبحانه:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سبأ: الآيات ٢٤، ٢٥، ٢٦).

وفى ضوء هذه المعانى يتحدد شكل العلاقة بين المسلمين وغيرهم فى المجتمعات التى تقتضى تعايشًا بينهم وبين بعضهم، سواء فى الإقامة داخل البلد الواحد، أو فى مجال تبادل المصالح، أو فى العلاقات بين الدول وبعضها، أو غير ذلك من أشكال التعايش، فأمر المعتقدات يختلف عن أمر المعاملات.

فمن خلال الآيات التى مر ذكرها نجد أننا لسنا مسئولين عن معتقدات غيرنا، ولسنا مطالبين بمحاسبتهم عليها، وإذا حدث نقاش بيننا وبينهم بشأنها فليكن فى إطار الأدب والمجادلة بالتى هى أحسن، وهو ما أشارت إليه آيات القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: آية ٤٦).

وأما المعاملة والتعايش مع غيرنا بالحسنى فهو فرض علينا، وواجب تحتمه شريعتنا على كل المنتسبين إليها، شريطة ألا يعتدوا علينا، أو يظاهروا عدوًا يحاربنا.

يقول الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الممتحنة: الآيتان ٨، ٩).

معاملة غير المسلمين بالحسنى واجب تحتمه شريعتنا على كل المنتسبين إليها شريطة ألا يعتدوا علينا أو يظاهروا عدوًا يحاربنا

وتاريخ المسلمين منذ عهد النبوة وفيما تلاه من عهود حافل بالصفحات المضيئة فى إحسان معاملة المسلمين لمخالفيهم فى العقيدة، ولم يثبت فى تاريخ المسلمين أنهم أجبروا شعبًا غير مسلم على اعتناق الإسلام، وحافظ فى الوقت نفسه - على معابد غير المسلمين، وأتاح لهم أداءهم لعباداتهم.

ففى القرآن الكريم ما يدل على الإذن فى القتال حماية لحرية العبادة ودورهم، وفى هذا يقول الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج: الآيتان ٣٩، ٤٠).

وأذن النبى ﷺ لنصارى نجران حين وفدوا عليه بأداء صلاتهم فى مسجده، كما أورد ذلك ابن إسحاق فى السيرة. كذلك أعطى الخلفاء لأهل الذمة عهودًا تدور جميعها على حسن معاشرة المسلمين لهم، وكف أى يد تحاول إيقاع الأذى بهم، ونضرب لهذه العهود مثلاً بعهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل بيت المقدس، والذى جاء فيه: (هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصلبانهم وسائر ملتها، لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبها ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم. ذكره الطبري في تاريخه.

وبفضل هذه التعاليم رأينا الكنائس في بلاد الإسلام تجاور المساجد، دون أن يتعرض لها أحد بأذى، بل رأينا في العصر الحديث، وأثناء ثورة ٢٥ يناير في مصر يؤدي المسلمون صلاتهم في حراسة النصارى، ويقيم النصارى قداسهم في حراسة المسلمين، ورأينا المسلمين يتطوعون لحراسة الكنائس عقب الثورة أثناء احتفالات النصارى بأعيادهم، وهو ما يعكس روح التسامح التي عُرف بها المسلمون طوال تاريخهم مع من يخالفونهم في العقيدة.

ومع هذه الصور المشرقة في أمر العقيدة توجد صور أخرى لحسن التعامل والتعايش مع غير المسلمين لا تقل عن ذلك أهمية.

فإلى جانب ما ورد من دعوة القرآن الكريم إلى البر والقسط مع غير المسلمين ما دام لم يصدر منهم أذى، فإن النبي ﷺ حثنا على حسن معاشرتهم في أكثر من حديث.

ففي الحديث الذي رواه أبو داود وغيره: «**من ظلم معاهدًا أو انتقصه حقه أو كلَّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة**». **وروى الطبراني بإسناد حسن أنه عليه الصلاة والسلام قال: «من آذى ذميًا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».**

وفي الجانب العملي من حياته ﷺ أمثلة كثيرة، نختار منها ما عاهد عليه النبي ﷺ يهود المدينة حين هاجر إليها، من أن لهم ما للمسلمين من حقوق، وعليهم ما على المسلمين من واجبات.

ليس من التسامح أن يُطلب من المسلم تجميد أحكام دينه وشريعة ربه من أجل أقليات غير مسلمة

وفي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ عاد يهوديًا، وعرض عليه الإسلام فأسلم، فقال النبي ﷺ: «**الحمد لله الذي أنقذه بي من النار**».

وفي صحيح البخاري أيضًا أنه ﷺ مات ودرعه مرهونة عند يهودي في مال اقترضه منه، ولم ير النبي ﷺ بأسًا أن يستعين بدليل مشرك في طريق هجرته إلى المدينة، كما لم ير بأسًا في قبول هدايا أهديت إليه من غير المسلمين، وكل هذا يدل على سماحة الإسلام وقبوله للآخر وإن اختلفوا في العقيدة.

وثمة مواقف أخرى لأصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من المسلمين، وكلها تدل على التواصي بينهم بحسن معاشرة غير المسلمين، والتودد إليهم.

يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**أُوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرًا، وأن يُوفى بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، وألا يكلف فوق طاقتهم**».

وكان رضي الله عنه يسأل الوافدين عليه من الأقاليم عن حال أهل الذمة، فيقولون ما نعلم إلا وفاء.

وكان سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنه يوصي غلامه أن يعطي جارهم اليهودي من الأضحية، ويكرر الوصية مرة بعد أخرى حتى دهش الغلام وسأله عن سر هذه العناية بجار يهودي. فقال له ابن عمر: إن النبي ﷺ قال: «**مازال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مقابل الصورة المشرقة للتسامح الإسلامى لايزال الحقد الأسود يمارس ضد المسلمين على أيدى أحفاد اليهود والصليبيين والبوذيين والهندوس

وحين غزا التتار بلاد العالم الإسلامى، ووقع فى أيديهم أسرى من المسلمين وأهل الذمة، فتوسط شيخ الإسلام ابن تيمية لدى القائد التترى لإطلاق سراح الأسرى، فأطلق له سراح المسلمين فقط، فأبى الشيخ ذلك وقال: لا نرضى إلا بافتكاك جميع الأسرى من اليهود والنصارى، فهم أهل ذمتنا، ولا ندع أسيرًا من أهل الذمة، ولا من أهل الملة، فلما رأى القائد إصراره على ذلك أطلق سراحهم جميعًا. وهناك أمثلة غير هذا كثيرة.

وبمثل هذا التسامح استطاع الإسلام أن يقنع كثيرًا من الشعوب بالدخول فيه عن طواعية واختيار، وقد شهد بذلك الأعداء قبل الأصدقاء.

يقول الإمام مالك رحمه الله: «بلغنى أن النصارى الذين كانوا بالشام كانوا إذا رأوا الفاتحين من المسلمين قالوا: «والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا».

وهذه الصورة المشرقة من التسامح الذى عُرف به المسلمون طوال تاريخهم تقابلها صفحات سوداء سطرتها أيدى اليهود والصليبيين والبوذيين والهندوس إزاء من عاشوا معهم من المسلمين، ولا يزال هذا الحقد الأسود يمارس إلى يومنا هذا ضد المسلمين فى كثير من البقاع، وصدق من قال:

ملكنا فكان العفو منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبْطُحُ
وحللتم قتل الأسارى وطالما
غدونا على الأسرى نمن ونصفح
فشتان هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذى فيه ينضح

بقى أن نشير إلى أن التسامح الذى ينادى به الإسلام يبنى على مبدأ التعايش السلمى مع كل الناس، وتحقيق العدل بين الجميع، والتعامل بالأخلاق الكريمة دون تفريق بين مسلم وغير مسلم. ولا يعنى الأخذ بمبدأ التسامح التنازل عن الدين، أو التفريط فيه، كما قد يفهم البعض أو يطالب به.

يقول الدكتور يوسف القرضاوى فى كتابه (غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى): هناك من يستغل فكرة التسامح هادفًا إلى تمييع الأديان، وحل عرى الاعتزاز بها، والالتفاف من حولها، وإطفاء حرارة الإيمان الدينى بدعوى التسامح أو الوطنية أو القومية، أو غيرها من المفاهيم.

نحن دعاة تسامح، لأن ديننا نفسه يأمرنا به، ويدعونا إليه، ويربينا عليه، ولكن ليس معنى التسامح أن نتنازل عن ديننا، إرضاء لأحد كائنًا من كان، فهذا ليس من التسامح فى شىء، إنما هو إعراض عن الدين أو كفر به، إيثارًا للمخلوق على الخالق، وللهوى على الحق، ونحن لا نلزم غيرنا بترك دينه، حتى يطالبنا بترك دين ربنا.

ليس من التسامح أن يُطلب من المسلم تجميد أحكام دينه، وشريعة ربه، وتعطيل حدوده، وإهدار منهجه للحياة، من أجل الأقليات غير المسلمة، حتى لا تقلق خواطرها، ولا تتأذى مشاعرها... إلخ.

وفقنا الله جميعًا لما فيه رضاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مرسى خلال كلمته فى الاحتفال بليلة القدر

مصر حاضنة للإسلام وعلماء الأزهر منارات الهدى وحماة الدين

الرئيس مرسى وعن يساره وزير الأوقاف وعن يمينه رئيس الوزراء وشيخ الأزهر أثناء الاحتفال

مصر ستعود لقيادة أمتنا بعد أن بغى عليها الأعداء

تحتفل مصر والعالم الإسلامى كل عام بليلة نزول القرآن، إنها ليلة القدر المباركة، فيها تجتمع قلوب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها وتتوحد مشاعرهم وهم يتوجهون بالدعاء إلى الله - عز وجل - أن يتقبل صلاتهم وصيامهم وسائر أعمالهم.

فالقرآن هو الكتاب الأبقى سيظل واصلا بين الأرض والملأ الأعلى بما يحمله من عقيدة وشريعة وآداب تشيع السلام فى الأرض وتنشر الخير على العالمين. نزل فى ليلة وصفها الحق سبحانه وتعالى بأنها «ليلة مباركة» فرق الله بها بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال فاستحقت أن تكون عند الله والناس خيرا من ألف شهر وأن تكون بإذن ربها سلاما حتى مطلع الفجر.

وفى هذه المناسبة التقى الرئيس محمد مرسى - رئيس الجمهورية - وشعب مصر فى الاحتفال الذى أقامته وزارة الأوقاف بليلة القدر، وجه خلاله رسالة إلى الأمة الإسلامية بصفة عامة ولشعب مصر بصفة خاصة تعبر عن الخصوصية العظيمة التى يمتاز بها الإسلام الذى جاء دينا للحياة بكل أبعادها.

وكرم الرئيس خلال الحفل الفائزين فى المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم التى نظمتها وزارة الأوقاف.

أكد الرئيس مرسى فى كلمته خلال الحفل أن مصر تنتفض لاستعادة دورها فى كافة المجالات وأضاف أنه كما كان نصر العاشر من رمضان دليل نهضة وانتفاضة كبيرة فإن ثورة ٢٥ يناير قامت والمصريون على قلب رجل واحد. هذه الثورة التى حققنا بعض أهدافها وما زالت مصر تسعى جاهدة لاستكمال هذه الثورة البيضاء المباركة.

ودعا الرئيس مرسى أبناء الشعب ألا يقلقوا إذا علت بعض الأصوات بسلبيات أو بالباطل مؤكدا أننا نتحرك إلى غد أفضل بإذن الله.

ودعا مرسى فى خطابه أبناء مصر للعمل والإنتاج مشددا على أن قطع الطريق يعتبر جريمة لأنه يعطل المصالح العامة والخاصة للمواطنين.

تابع الاحتفال: منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوزراء وكبار رجال الدولة يتابعون كلمة الرئيس مرسى خلال الاحتفال

قطع الطرق جريمة فى حق الوطن ومن لديه مظلمة سأستمع إليه

كان الرئيس مرسى قد استهل كلمته بمناسبة الاحتفال بليلة القدر المباركة بتوجيه التحية لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، ورئيس الوزراء الدكتور هشام قنديل، ووزير الأوقاف الدكتور طلعت عفيفى والحضور.

وقال مرسى فى كلمته بهذه المناسبة: «أوجه حديثى إلى شعب مصر وكل أبناء العالم الإسلامى من عرب وغير عرب والعالم أجمع.. وأحييكم جميعا بتحية الإسلام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وكل عام وأنتم بخير».

تابع قائلا: «أيها الأحباب الكرام هذه المرة الثانية التى نلتقى فيها فى شهر رمضان الكريم فى رحاب الأزهر الشريف.. وأسأل الله أن تكون هذه الليلة المباركة الخامس والعشرين من رمضان هى ليلة القدر إن شاء الله».

أضاف الرئيس: «نعرف جميعا أن الله كم هذه الأمة بالإسلام وخصها بشهر رمضان وكرم شهر رمضان بليلة القدر التى أنزل فيها القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان».

تابع: «أيها الأحباب.. يا أهل السنة والجماعة.. يا رجال الأزهر.. يا علماء هذه الأمة.. يا أهل الفقه والاعتدال.. يا أصحاب الهمة العالية والإرادة الماضية.. يا من قدمتم هذه الأمة لأكثر من ألف سنة من رجال كرام وأشداء.. لقد أعليتم القيمة.. وأديتم الواجب.. وكنتم خير خلف لخير سلف إن شاء الله». «لقد كانت مصر دائما حاضنة الأزهر والإسلام.. فتاريخ مصر يشهد أن علماء الأزهر كانوا دائما وما زالوا منارات الهدى.. كانوا قادة للنهضة والتنوير والعلم وأيضا المقاومة ضد الطغاة والغزاة».

أوضح مرسى قائلا: «كان عند اشتداد الحال على المسلمين فى بلاد الإسلام نجد الرجال قادمين من مصر.. وكما تعلمون جميعا عندما هجم التتار على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلاد المسلمين تصدى لهم رجال مصر وقد كانوا من قاهرة المعز لحماية البلاد والعباد من جور الذين جاءوا طغاة غزاة فكانت مقابرهم فى شرق البلاد بهمة أبناء مصر».

قال الرئيس: «لقد هتف الشاعر تقديرا لجند مصر بقوله: «هجم التتار على البلاد فجاءهم من مصر جند يجود بنفسه.. بالشام شتتهم وبدد شملهم ولكل شىء آفة من جنسه».. وتابع مرسى: «ثم بعد ذلك الهجمة الغربية المسماة بالصليبية والمسيحية منها بريئة.. ولكن هذه الحملة طوعت الشعار واستخدمت الدين لتستعمر وتقتل فهب المصريون بقيادة صلاح الدين وحرروا المسجد الأقصى.. فها هى مصر أيها الأحباب تنتفض لتقود هذه الأمة بعد أن ظلت للأسف جاثية قدرا طال من الزمن حيث وبكل أسف طغى عليها أعداؤها وتآمر عليها من جاءوا من خارجها ووجدوا من بعض من يعيش على أرض مصر من يتعاون ويتآمر معهم ضد الوطن.

تابع الرئيس: «ها هى مصر تنتفض» وأيضا فى شهر رمضان، فأعزها الله بنصر العاشر من رمضان وحقق لها العزة فى حرب أكتوبر المجيدة.. فكانت تلك الانتفاضة دليل نهضة كبيرة لوطننا الحبيب مصر».

قال الرئيس: «وعندما قامت ثورة المصريين فى الخامس والعشرين من يناير على قلب رجل واحد، كانت لها أهداف حققت بعضها وما زالت تسعى الثورة جاهدة بإرادتها الحرة الماضية إلى غايات حددها الله سبحانه وتعالى لها.. فهذه الثورة مباركة ظهرت فيها من بين أبناء مصر عمائم الأزهر البيضاء التى كانت من دلائلها وفى قلبها وما زالت.

أضاف: «هذه هى مصر وهذا حالنا.. نؤدى واجبنا وندعو ربنا أن يوفقنا فيما نسعى إليه، لتحقيق أهداف الثورة ومطالب الشعب والأمة.. فمقاصد الشريعة لا يمكن أن تتعارض مع أهداف ورغبة وحاجات البشر.. لكنها تسعى فى تحقيقها رويدا رويدا.. وهذا ما نفعله ولن نأخذ وقتا طويلا وإنما نأخذ بعض الوقت لنفكر وندقق ونخطط معا ثم نمضى، فإذا عزمت فتوكل على الله.. ونحن نتوكل عليه فى كل شىء».

قال: «أيها الأحباب الكرام.. أيها الأساتذة الفضلاء.. أيها الشيخ الكريم.. يا أبناء مصر جميعا.. أيها العرب والمسلمون.. يا أهل العالم أجمع.. إن الإسلام ونحن به وتحت مظلته وفى رعاية ربنا عز وجل.. ليس إلا رسالة سلام ولا يمكن أن يكون غير ذلك».

أوضح الرئيس أن صاحب الدعوة لا يمكن أن يكون مبلغا لدعوته وناقلا للخير الذى يحمله، إلا إذا وجد السلام والطمأنينة مع من ينقل إليه هذه الدعوة، لأنها لا تنتقل بالحروب ولا البغضاء والتشاحن والقتال.. وما كان جهاد المسلمين الأوائل فى نقل الدعوة الإسلامية إلا بالحكمة والموعظة الحسنة، وما كان بالقتال أبدا لإجبار الناس على شىء وترويعهم.

قال: «ما أجبر أحد قط على الإسلام فى تاريخه.. فالله تبارك وتعالى خلق الناس جميعا أحرارا حتى فى معتقداتهم ليختاروا بإرادتهم ما يشاءون.. فلا إكراه فى الدين.. ونحن فى الإسلام نعرف جيدا كيف نكون لبعض أخيارا وأعوانا وإخوانا.. فى ظل الإسلام نعرف كيف نعيش ونستثمر وننهض وأيضا كيف يعيش العالم فى سلام».

أضاف: الإسلام فيه كل ما نحتاجه، بالتفاصيل أحيانا وأيضا بكليات حاكمة جامعة فى أغلب الأحيان.. فنحن نسعى جميعا إلى الاستقرار ونحرص على الأمن والأمان، كما نسعى إلى النهضة والتنمية والإنتاج والعمل الجاد، وإتقان كل المجالات بشكل يكفل لنا الاعتماد على أنفسنا.

وبشر الرئيس المصريين بغد ومستقبل أفضل.. قائلا: «لا تقلقوا لأن الله يرعى هذه الأمة.. ورعايتها ليست بيدى ولا بيد غيرى، وإنما بإرادة الملك الحق.. فلا تقلقوا أبدا مهما علت أصوات بترصد السلبيات.. ومهما علت بباطل وجهل أو حتى علت بحسن نية، ولكن بفهم ضيق»..

تابع: إن ما تضيق به الصدور مصدره ضيق الرؤية.. فلا تلقوا وانظروا عظمة آيات القرآن الكريم فى ليلة القدر.. **﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم﴾**.. ولذلك لن نستمع إلا إلى ما يقربنا إلى بعضنا البعض ويرضى ربنا عز وجل عنا ويحقق المصلحة العليا لوطننا العزيز مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. أحمد الطيب

أدعو المصريين أن يبذلوا قصارى جهدهم للانطلاق نحو التقدم والرخاء والاستقرار

د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر

قال شيخ الأزهر الشريف الإمام الأكبر د. أحمد الطيب فى كلمته التى ألقاها خلال الاحتفال بليلة القدر: إن مصر بلد عظيم عبر الأزمان وستنهض بفضل أبنائها الشرفاء.

ودعا أبناء مصر إلى أن يكونوا على المستوى المطلوب من المسئولية الجادة وهم يتحولون بها من مرحلة إلى مرحلة أفضل على طريق الحرية والتقدم والأمن والرخاء.

وشدد الدكتور الطيب على ضرورة أن يبذل المصريون قصارى جهدهم من أجل النهوض بمصر والانطلاق بشعبها نحو آفاق الرقى والتقدم والرخاء والاستقرار.

وقال شيخ الأزهر الشريف: «لقد نصت الشريعة على أن هذه المصالح العليا هى مقاصد كلية شرعية يجب التقيد بها وبأفقها وأبعادها حتى يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم».

وأضاف: «أيها الإخوة إن التحديات التى تواجهنا ثقيلة والهموم التى تشغلنا كثيرة فجراحنا فى فلسطين لا تزال تنزف، وحرمنا الثالث فى بيت المقدس لا يزال تحت قيد البغى والظلم والاحتلال، ولنا أخوة فى بورما وأفغانستان وسوريا والصومال وغيرها من البلدان يعانون من المظالم الباغية والقوة الطاغية ونحن نعلم حجم هذه المعاناة التى يتجاهلها العالم الذى يصف نفسه بالرقى والتحضر وهى معاناة تفرض على المسلمين أينما كانوا أن يتداعوا لها بالحمى والسهر وألا يشغلوا عنها بعبث العابثين هنا أو هناك من الذين لا يعرفون أعداءهم الحقيقيين ولا حقوق إخوانهم فى الدين».

وتابع «أذكر كل مسلم كائنا ما كان مكانه بقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون* وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾** الأنفال: الآيتان ٤٥، ٤٦.

وأضاف: أنه ليعلم الجميع أنه لن يضيع حق وراءه مطالب وأن التاريخ يعلمنا أنه على الباغى تدور الدوائر ورب ضارة نافعة فشدة توحدنا خير من غنيمة تفرقنا، وأنه ليس المسلمين ألا طلاب حق فى مواجهة الظلمة والطغاة وأنهم على يقين من أن النصر من عند الله.

وشدد على أنه يجب ألا ننسى فى هذه الذكرى الطيبة أن نترحم على شهدائنا الأبرار الذين قضوا بيد الغدر والعدوان على مشارف رفح وهم يختمون صيامهم يوم الأحد الماضى ونتقدم لأسرهم وأهليهم وذويهم بخالص المواساة وأحر التعازى وللمصابين الذين يتلقون العلاج بالشفاء التام لهم جميعا، كما نشد على أيدى الأبطال الشجعان من قواتنا المسلحة الباسلة ومن رجال الشرطة الأقوياء.

واختتم شيخ الأزهر الشريف قائلا: «أتقدم إليك سيادة الرئيس الدكتور محمد مرسى وإلى الأمة المصرية بخالص التهنئة والدعاء لله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعا وأن يوفقنا إلى فتح باب الأمل أمام المواطنين لتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم ولمستقبل واعد إن شاء الله ينعم فيه الجميع بالخير والرخاء والازدهار، وفق الله الجميع لما فيه الخير وكل عام وأنتم بخير».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور طلعت محمد عفيفي وزير الأوقاف

سيظل القرآن الكريم الوثيقة الدينية الوحيدة التى لم تتعرض لتبديل أو تحريف

د. طلعت محمد عفيفي
وزير الأوقاف

وجه الدكتور طلعت محمد عفيفي وزير الأوقاف التحية للسيد رئيس الجمهورية وللحاضرين وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وعلماء الأوقاف، قال فى الاحتفال:

أذكر نفسى وحضراتكم بمنة الله تبارك وتعالى بهذا القرآن الكريم الذى أخرج الله به الأولين من الظلمات وهداهم به من الضلالات وقال فى هذ الشأن: ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين﴾ آل عمران: آية ١٦٤، وصلاحية القرآن الكريم لتحقيق هذه الغايات لا يقتصر على من مضى وإنما هى صلاحية دائمة لا تنقطع مهما تباعد الزمان وتتابعت الأجيال فالله تبارك تعالى يقول لنا: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ● يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن الله ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ المائدة: الآيتان ١٥، ١٦.

إننا جميعا مدعوون للاستمساك بالقرآن الكريم إن أردنا عز الدنيا وسعادة الآخرة، الله يقول لنا فى محكم كتابه: **﴿فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك﴾**، فالقرآن سبب عز وتمكين ورفعة، الأمل فى الله كبير أن تسهم هذه المسابقات فى إعادة الصلة بين الأمة وبين هذا الدستور العظيم قراءة وتفسيرا وتدبرا وحفظا وعملا وتطبيقا.

وأشار إلى أن مسابقة هذا العام تجرى فى خمسة فروع: الأول فى حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء الرابع عشر منه، والفرع الثانى حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل، الفرع الثالث حفظ عشرين جزءا من القرآن مع التجويد والترتيل من الجزء الأول وحتى الجزء العشرين، والفرع الرابع فى حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم مع التجويد والترتيل من الجزء الأول وحتى الجزء العاشر، الفرع الخامس حفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم للمتسابقين من الدول الناطقة بغير اللغة العربية ومن غير الدارسين بالأزهر من الجزء الخامس والعشرين إلى الجزء الثلاثين.

وأوضح وزير الأوقاف أن هذه المسابقة فازت كأحسن مسابقة على مستوى العالمين العربى والإسلامى، وقدم لها درع خاص لهذا التميز من مكة المكرمة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين خلال هذا الشهر الكريم.

وأضاف وزير الأوقاف أن عدد المتسابقين فى هذه المسابقة بلغ ٩٧ متسابقا من ٥٩ دولة وبلغ عدد المحكمين تسعة من مصر والسعودية والبحرين والجزائر والسنغال وسلطنة عمان والسودان.

وأشار إلى أن هذه المسابقة فى حفظ كتاب الله تأتى تعبيرا عن حرص مصر ووزارة الأوقاف على الحفاظ على كتاب الله الذى أنزله على رسوله الكريم فى ليلة مباركة هى ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ليكون هذا القرآن هدى للناس ورحمة للعالمين وشفاء لما فى الصدور ولقد اشتمل على العقائد والأخلاق والتشريعات وأخبار الأولين وأحوال الدار الآخرة. كما اشتمل على الحث على إعمار الكون والتدبر فى ملكوت السموات والأرض وتمكين العقل الإنسانى من أداء دوره كاملا فى الحياة..

درع وزارة الأوقاف هدية إلى الرئيس مرسى

قام الدكتور طلعت محمد عفيفي بتقديم درع وزارة الأوقاف هدية إلى السيد الرئيس محمد مرسى - رئيس الجمهورية..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس يكرم الفائزين من حفظة القرآن الكريم فى المسابقتين المحلية والعالمية

الرئيس مرسى خلال تكريمه لإحدى الفائزات

كرم الرئيس محمد مرسى حفظة كتاب الله من مصر والعالم الإسلامى الفائزين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم التى نظمتها وزارة الأوقاف هذا العام تشجيعا لهم وتحفيزا على الاهتمام بحفظ كتاب الله.

أولا: الفائزون فى المسابقة المحلية للقرآن الكريم:

١ ـ الطالبة نورهان رضا إبراهيم شريف من محافظة دمياط وجائزتها ٢٠ ألف جنيه.

٢ ـ الطالبة ناريمان ربيع موسى أحمد من محافظة الجيزة وجائزتها ١٥ ألف جنيه.

ثانيا: الفائزون فى المسابقة العالمية العشرين لحفظ القرآن الكريم الفرع الأول حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء الرابع عشر منه:

١ ـ أحمد مصطفى عبدالعظيم محمد فرج من مصر وجائزته ٧٥ ألف جنيه.

٢ ـ عبدالعزيز عبدالله على الحملى من دولة قطر وجائزته ٥٠ ألف جنيه.

● الفرع الثانى: حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ ـ وهيبة تومى من الجزائر وجائزتها ٦٠ ألف جنيه.

٢ ـ أحمد محمد العربى من ليبيا جائزته ٤٠ ألف جنيه.

● الفرع الثالث: حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ ـ إسماعيل فؤاد إسماعيل جادو من مصر وجائزته ٣٥ ألف جنيه.

٢ ـ مرشد عالم من بنجلاديش وجائزته ٣٠ ألف جنيه.

● الفرع الرابع: حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ ـ نورا أحمد من مصر وجائزتها ٣٠ ألف جنيه.

٢ ـ عبدالله حسيب من البوسنة والهرسك وجائزته ٢٥ ألف جنيه.

● الفرع الخامس: حفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية:

١ ـ محمد إبراهيم عطا الله وسط أفريقيا وجائزته ٢٥ ألف جنيه.

٢ ـ عبدالله عبدالصبور من توجو وجائزته ٢٠ ألف جنيه.

محافظة كفر الشيخ تفوز بالجائزة الأولى فى حفظ القرآن الكريم

قام الرئيس محمد مرسى بتكريم المحافظة الأولى فى حفظ القرآن الكريم فى المسابقة المحلية العامة بجائزة قدرها ١٠٠ ألف جنيه ودرع وزارة الأوقاف وهى محافظة كفر الشيخ تسلمها السيد حافظ محمود عيسوى سكرتير عام المحافظة وذلك لاعتبارها من أكثر المحافظات اهتماما بالقرآن الكريم وتحفيظه لأبنائها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شكر واجب وتقدير مستحق

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية

الأمين العام ووكلاء الوزارة والعاملون بالمجلس يتقدمون بخالص الشكر وموفور التقدير والإعزاز وأطيب التمنيات القلبية إلى معالى وزير الأوقاف - رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (السابق)

فضيلة العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الفضيل القوصى لما بذله سيادته من جهود مخلصة وعمل دؤوب من أجل النهوض بوزارة الأوقاف المصرية ومؤسساتها وهيئاتها، ولما تكبده سيادته من مشاق العمل و تبعاته فى أثناء توليه لمهام منصبه فى هذه الفترة الحرجة من عمر الوطن.

نسأل الله له المزيد من التوفيق والسداد فى القول والعمل، آملين منه تعالى أن يجزل له خالص المثوبة جزاء ما قدم وأن يديم على سيادته موفور الصحة والسعادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تهنئـــة من القلـب

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية الأمين العام ووكلاء الوزارة والعاملون بالمجلس يتقدمون بخالص التهانى وأطيب التمنيات القلبية إلى معالى وزير الأوقاف - رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فضيلة الدكتور طلعت محمد عفيفى لنيل سيادته ثقة القيادة السياسية وترحيب الأوساط الدينية والثقافية لتولى حقيبة وزارة الأوقاف المصرية. متمنين لسيادته دوام التوفيق والسداد لما فيه خير الأمة المصرية ورفعة شأن الأمة الإسلامية.

السيرة الذاتية للدكتور طلعت عفيفى

الدكتور طلعت محمد عفيفى سالم - من مواليد الجيزة بجمهورية مصر العربية فى ٢٠/١٢/١٩٥٣م.

ووالده الشيخ محمد عفيفى رحمه الله كان من قراء القرآن الكريم ومحفظيه.

حياته العلمية:

تلقى تعليمه بالأزهر الشريف بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم فى سن صغيرة، ثم التحق بالأزهر بالمرحلة الإعدادية سنة ١٩٦٨م كان ترتيبه السادس على مستوى الجمهورية فى الشهادة الإعدادية الأزهرية ١٩٧١م والثامن على مستوى الجمهورية فى الشهادة الثانوية الأزهرية ١٩٧٥م.

التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة حتى تخرج منها ١٩٧٩م من قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، واصل دراسته العليا بكلية أصول الدين قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ونال من هذا القسم شهادة التخصص «بتقدير ممتاز» وكان موضوعها «منهج الإسلام فى معالجة دوافع السلوك الإنسانى» ثم حصل على شهادة العالمية «الدكتوراه» من نفس القسم سنة ١٩٨٦م بمرتبة الشرف الأولى، وكان موضوعها «القصة فى السنة النبوية، وأثرها فى مجال الدعوة الإسلامية».

عين فور تخرجه معيدًا بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٩م، وترقى بها حتى حصل على درجة الاستاذية سنة ١٩٩٧م، وتولى قسم الثقافة الإسلامية ثم عمادة الكلية لمدة أربع سنوات وعدة أشهر من فبراير ٢٠٠١م حتى مايو سنة ٢٠٠٥م.

له العديد من المؤلفات والأبحاث من أهمها

العلماء بين التوقير والتطاول.

أفات السهر ومنافع البكور بين الطب والدين.

من ثمرات الصلاة.

الدعاة وعلوم اللغة العربية.

أدب الاختلافات الفقهية، وأثره فى ترشيد الصحوة الإسلامية.

صحابة رسول الله ﷺ بين المادحين والقادحين.

نظرات فى مسيرة التاريخ الإسلامية «دراسة تحليلية تربوية».

القصص الصحيح فى السنة النبوية دراسة تحليلية وتربوية.

المبادئ الأساسية فى القواعد النحوية.

الطريقة المنهجية فى إعداد الأبحاث العلمية.

صفحات مشرقات من حياة الصحابيات.

تأملات فى فقه الدعوة.

دليل الهداية - دراسة تمهيدية حول الدعوة والدعاة.

إعداد الخطب بين الموهبة والتدريب.

إلى جانب هذا قام بالتدريس فى معاهد الدعوة التابعة للجمعية الشرعية بمصر وغيرها، ويباشر إلقاء الخطب والدروس بالعديد من المساجد داخل جمهورية مصر العربية.

ويشغل منصب الوكيل العلمى للجمعية الشرعية بجمهورية مصر العربية، كما يتولى رئاسة جمعية رحاب القرآن المشرفة على دور الأرقم لتحفيظ القرآن الكريم.

له برامج ثابتة فى إذاعة القرآن الكريم المصرية، كما يستضاف فى البرامج الإسلامية التى تقدمها القنوات الفضائية كقناة الرحمة وقناة الحكمة وغيرهما.

سافر مبعوثًا إلى جمهورية باكستان الإسلامية، وعمل استاذًا بالجامعة الإسلامية العالمية لمدة ست سنوات من سنة ١٩٩١م إلى سنة ١٩٩٧م - قام بعدة زيارات للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وتنقل بين أكثر من دولة خطيبًا ومحاضرًا فى المساجد والمراكز الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام ومسيرة الحياة

د. محمد عبد الفضيل القوصى

لم يخل عصر من العصور التى مرت بها الأمة الإسلامية من نزعات ارتيابية يثير أصحابها الغبار حول الحقائق الثابتة التى تدين بها الأمة، رغبة فى زعزعة رسوخها وثباتها، لكن هذا الغبار المثار سرعان ما يتلاشى، وتبقى لتلك الحقائق الثابتة نصاعتها، ويقينها المحكم الذى يجعلها لا تهتز لعبث عابث، ولا لارتياب مضلل، مهما تكن براعته فى التزييف وقدرته على التضليل. من بين تلك الحقائق الراسخة فى وجدان الأمة أن المهمة العظمى للدين الصحيح هى أن يرسم للأمة المنهج القويم، ويحدد لها معالم السير فى دروب الحياة ومنحنياتها، وذلك بالفصل الحاسم بين الحلال والحرام، والتحديد المنضبط للخير والشر، والنافع والضار، والحسن والقبيح.

> **لا يكون العقل سليمًا فى نظر أصحاب النزعات الارتيابية إلا إذا تنكب طريق الدين أو تناقض معه**

من بين تلك الحقائق الراسخة فى وجدان الأمة أيضا: أن مهمة الدين الصحيح أن يكون معيارا يهتدى به الناس وهم يعملون، ويصطحبون أمره ونهيه وهم يكدحون وينجزون، حتى يكون عملهم على بصيرة، وكدحهم على هدى، وإنجازهم على بينة. إذا أردنا أن نوجز هذا كله فإننا نقول: إن الدين فى وجدان الأمة سابق على الحياة، وهو فى الآن نفسه مصاحب لنبض الحياة، يضبط إيقاعها ويحكم مسيرتها، وهو فى الآن نفسه أيضا - يطلق أشواق البشر وتطلعاتهم نحو الأفضل والأكمل، ويشبع رغبتهم فى تحقيق الحرية والعدل والخير والنماء، والتواصل المثمر، والتفاعل الخصب البناء، لكن هذا التصور المغروس فى وجدان الأمة، والذى يكاد يصل فى الوضوح والجلاء إلى حد البداهة ينبعث له اليوم من يثير حوله الغبار، قائلا إن الحياة سابقة على الدين، وإن الدين يحول بيننا وبين الحياة، فما نوع الحياة التى يريدها هؤلاء سابقة على الدين، منفصلة عنه، مبتورة الصلة به؟ إنها - بالقطع - حياة تهتز فيها المعايير - هذا إن وجدت لها معايير - إنها حياة يصبح للخير والشر فيها ألف مكيال وألف ميزان،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويضحى فيها للحق ألف وجه، وللباطل ألف وجه، فأى حياة هذه التى يريدون، وماذا يبقى من الدين إن كان تابعًا لتلك الحياة، محكومًا بأغراض البشر وأهوائهم، وخاضعًا لانحرافاتهم واعوجاج مسالكهم؟ ثم متى كان الدين الصحيح حائلا بيننا وبين الحياة، وهو - فى صميمه - منهج حياة، قوامها الحق والعدل والخير، وجوهرها الخير والنور والسكينة والطمأنينة؟ والعجب - كل العجب إن مثل هذه الدعوات تجعل العقل خصيما للدين،

المهمة العظمى للدين الصحيح هى أن يرسم للأمة المنهج القويم ويحدد لها معالم السير فى دروب الحياة ومنحنياتها

وكأن العقل لا يكون سليما ولا مستقيما - فى نظرهم - إلا اذا تنكب طريق الدين، أو تناقض معه، أو انحرف عنه، وكأن العقل - فى اعتبارهم - لا يكون سليما ولا مستقيما إلا إذا اتبع غير طريق المؤمنين، فحينئذ يظفر هذا العقل - لديهم - بالاحترام والتعظيم، أما حين يكون العقل مهتديا بهدى الدين، ومستنيرًا بنوره: فهذا هو عندهم العقل المستنكر المرفوض!!! إنه غبش فى الرؤية.. وخلط فى النظرة، وابتعاد عن جادة العقل قبل أن يكون ابتعادًا عن جادة الحق، وما أحوج أصحابه إلى قراءة الإسلام من جديد، بعيون مبصرة، وقلوب رحبة الآفاق، وعقول تصاع للبرهان، وتتنزه عن الغرض،

الدين فى وجدان الأمة سابق على الحياة وفى ذات الوقت مصاحب لنبضها ويحكم إيقاعها

وحينئذ سيرون أن الإسلام دعوة كاملة إلى فاعلية الإنسان وإيجابيته فى هذا الكون، وحينئذ سيرون أن الحق والعدل لبنات أصيلة لبناء الوجود فى منهج الإسلام، وأن غياب هذا المنهج هو مبعث شقوة البشرية الحائرة.

فهل هذا المنهج هو الذى يحول بيننا وبين الحياة، أم أنه المنهج الذى يدعونا إلى الإقبال على الحياة، والسير فى الأرض، إعمارا ونماء وازدهارا؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كفوا عن التشكيك وعودوا إلى العمل

د. محمد نجيب عوضين المغربى

كشفت ثورة يناير عن طائفة من المصريين لا هم لهم إلا التشكيك فى كل شىء.. أقاموا حياتهم على مجرد النقد الهدام وتسفيه أعمال الآخرين وإيجاد تبرير لكل ما يلصقونه من تهم بالغير.. صحيح أن تاريخ هؤلاء قديم وهم موجودون حتى من قبل الثورة ودورهم دائما لا يتخطى الارتفاع بالحناجر فى الفضائيات سباً وقذفاً وتهديداً ووعيداً أو على المساحات التى تخصص لهم الصحف، وهم لا يسلمون بأن تأثيرهم فى المجتمع محدود للغاية.. لا وجود له بين غالبية الشعب سواء على مستوى العامة أو على مستوى المثقفين. وسواء كانوا مستقلين أم حزبيين. من سمات هذه الطائفة، المعارضة لكل شىء دون سند أو دليل فكل ما يصدر عن غيرهم من وجهة نظرهم باطل وبهتان لا بد من الطعن فيه والعمل على هدمه.

وهم ليسوا على استعداد للحوار مع الآخر ومقارعة الحجة بالحجة إلا بشروطهم وذكر مساوئ الآخر وترك الواقع والبحث عن الماضى وعن أخطائه.

كما أنهم يعيشون على افتراض الخطأ قبل وقوعه كأنه وقع وهم فى هذا يصدق عليهم وصف المسوفين أو الأرأيتيين - فيقولون سيفعل فلان كذا إن أسند إليه مهمة كذا.. وسوف يفعل كذا ولا يقولون فعل كذا وهم فى سبيل إجبار الناس على تصديق ذلك.. يتحينون الفرصة لخصومهم فينهالون عليهم بالسب والقذف والإحباط وتعويق حركتهم ونشر الاضطراب من حولهم بالتحريض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن العمل تارة وبالدعوة إلى السلبية تارة أخرى مستغلين حاجة الناس. القصوى للأمن والحوافز والخدمات.

فى ذات الوقت الذى يُعرضون فيه عن سماع وجهة نظر الآخرين ومحاولة الاقتراب والتوافق، بل يشترطون أولا إجهاض رأى الخصم وإقصاؤه.. وهدمه تماما، وإيمان الخصم بوجهة نظرهم كاملة، عندها يمكن تقسيم المهام وفقا لمنهجهم.

وقد تعرض هؤلاء لاختبارات صلاحية من قبل الجماهير؛ فخاضوا انتخابات الشعب، ثم الشورى، ثم الرئاسة ومن قبل الاستفتاء على الدستور.

خاضوا هذه الاختبارات مرة كمستقلين ومرة أخرى تحت ما سموه أحزابًا - وهى أحزاب ورقية بلا مقومات ولا أسس، حتى أفكارها لا تصل إلى الناس ولا يعبئون بها لأنهم لا يجدون فيها إلا كلامًا نظريًا بلا منهج، مستحيل التطبيق.

فكانت النتيجة الطبيعية الفشل الذريع ولم يحصل أغلبهم إلا على بضع مقاعد قليلة لا تسمن ولا تغنى من جوع.

لكنهم - كعادتهم دائمًا - لم يتعلموا الدرس وبدلاً من التسليم بأنهم بلا برامج ولا مناهج ولم يصلوا للناس بعد، ولم يعد لهم رصيد يذكر فى الشارع فيعملون على التواجد وسط الناس - وحل مشاكلهم فعليًا بدلا من الحلول الكلامية والخطابات الرنانة.

يطلون على الناس من ابراجهم العاجية فى برامج الفضائيات وعلى صفحات الصحف متناسين أن ٧٠٪ من الشعب لا يعنيه هذا الكلام ولا يسمعه ولايقرؤه وإنما يتأثر بمن يعايش آلامه ولقمة عيشه ويواسيه فى أحزانه ويشاركه فى أتراحه.

هناك طائفة من المصريين الذين لا هم لهم إلا تسفيه كل شىء والتشكيك فى كل نجاح

فيرتدون على أعقابهم خاسرين لا يجدون أمامهم إلا من يعتقدون أنهم ممن حصلوا على مقاعد البرلمان ويتقوقعون حول أمانيهم الشخصية المليئة بحب الذات والانانية والمصلحة الخاصة؛ ولتذهب مصلحة الوطن إلى الجحيم.

فينخرون كالسوس ويلقون بالأقاويل جزافًا على البرلمان المنتخب بإرادة شعبية والذى نشطت لجانه وتحدى أعضاؤه الثورة المضادة - لكن هؤلاء الذين فقدوا مصداقيتهم ألصقوا له التهم وشككوا فيه ونشروا الشائعات الكاذبة والأقاويل المضحكة حتى أنه قد برز من بين هؤلاء من خصصوه فقط لرفع الدعاوى القضائية ودون تحقيق شرط المصلحة فى الدعوى.. وما كانوا يجرؤ أمثال هؤلاء على ذلك من قبل، والغريب أن من بين هؤلاء المحامين أسماء كبيرة منسوبة للجامعة سقطت عنها الأقنعة، فهل ما يفعله هؤلاء يهدف إلى تحقيق مصلحة الوطن أم هو مخطط ممنهج لهدم كل استقرار للمجتمع وجذبه للخلف وإهدار للمال العام وبذر الخلاف بين القضاء والشعب.. هذه جرائم تحققت فيها كل عناصر الهدم.. لمجرد الكراهية لكل من ليس منهم.

ثم جاء الرئيس المنتخب من الشعب وباعترافهم: كيف أفلت ونجح؟ لقد زلزلهم وهز كيانهم هذا النجاح.. الذى بذلوا النفيس والغالى من أجل الحيلولة دون تحقيقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكنه أصبح الآن واقعًا.. وكان علينا أن نلتف حوله ونساعده ونقف معًا جميعًا كمصريين إن كنا حقًا نحب مصلحة هذا الوطن. لكنهم بدلاً من ذلك شككوا فى وطنيته ومصريته وبدأت الخطة البديلة.. بالهجوم بالقول والسب فى الصحف وبعض الفضائيات.. ليفقدوا أبسط قواعد الأخلاق والأدب فى التعامل التى أمرنا بها الإسلام وتحض عليها كل الأعراف والأخلاق.. فمنهم من يخاطب الرئيس بعبارات لا تليق ولا تعبر إلا عن سفاهة هؤلاء وسوء أدبهم.

ثم يحرضون البسطاء أمام القصر الرئاسى للمطالبة بمطالب شخصية ليس الهدف منها سوى التعطيل وإظهار الرئيس وكأنه وزير خدمات عاجز عن الوفاء بمطالب هؤلاء وتجد وصحيفة ترسم عدادًا يحسب على الوقت المتبقى للرئيس من المائة يوم. وكأنه ساحر يحمل مصباح علاء الدين أو عصا سليمان.

بل ذهبوا فى غيهم لأبعد من هذا، فشكلوا فريقا لتحليل وتسفيه وانتقاد أفعال الرئيس الشخصية التى لا علاقة لها بتحمل الأمانة وأداء المسئولية وانما لشغله وإشعار البلد بالقلق وعدم الاستقرار؛ الرئيس يصلى، الرئيس يصوم الإثنين والخميس، لا نريد رئيسًا مصليًا لن نأكل صيامًا - الرئيس لا يبتسم، نتيجة الثانوية العامة تأجلت من أجل ابن الرئيس، ويرسل ابنه الآخر لتكريم الغنوشى بالمطار - الرئيس يلتقى هنية، الرئيس ينير غزة فى رمضان وهو ما يتسبب فى انقطاع التيار الكهربائى عن مصر .. هل هذه هى الموضوعية فى الحكم على الأشياء أن يسفهوا كل عمل بناء بدلا من أن يسعوا لتحقيق فكرة للإصلاح، بل بلغ بهم الأمر أن صرحوا قائلين سنظل وراءه حتى ييأس ويترك الرئاسة.

لا يمكن أن يكون أمثال هؤلاء وطنيين أو مصريين مخلصين - وإذا كان زعم الحرية والقول بأنه لم يعد أحد فوق النقد بعد الثورة - وليس أحد فوق المساءلة فهل ما تفعلونه هذا نقد موضوعى أو توجه أخلاقى، لقد كان الواحد فيهم لا يراه أهله بالشهور إذا تجاوز فى عبارة فى مقال أو تصريح.. ونحن لا نريد هذا ولا ندعو لكن هل التحول للديمقراطية يمكن أن يتم بهذه الصورة.

وهل القضاء أصبح الطريق الوحيد لتحقيق المواءمة وتسيير مصالح الأمة وتوفير النفقات التى نحن فى أمس الحاجة إليها.

لقد وصل الأمر إلى حد الاستهزاء من العمل الجماعى الذى يقوم به نفر من شباب الأمة لمساعدتها فى النهوض من كبوتها.

خرج الشباب فى حملات تشبه اللجان الشعبية التى نشطت أيام الثورة لحماية وتأمين الأحياء.

لكن هذه المرة لتنظيم توزيع الخبز وفض المشاجرات بين المتزاحمين وإذا بوزير التموين على التليفزيون .. وله توجهه السياسى ولكنه لم يستطع أن يخفى موقفه السياسى فخرج يحذر هؤلاء الشباب ويتهمهم بالانتماء لتيار معين وكأنهم لا يفعلون ذلك لوجه الله، وعليهم أن يمتنعوا عن هذه المساعدة.. لأن هذا ليس شأنهم.. فهل هذا تصريح مسئول أيا كان توجهه أن يشجع الشباب على الوقوف على النواصى أو إضاعة الوقت لمجرد ظنه أنهم يمكن أن يقدموا دعاية حسنة فى انتخابات الشعب لاتجاههم السياسى فليمتنعوا ويتركوا الناس يتزاحمون ويتشاجرون والوزارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاجزة أيضًا عن هذا لمجرد التعصب والعنصرية السياسية، وإلا فلماذا لم تأت يا معالى الوزير بشباب حزب التجمع الحزب القديم العريق ليقوموا بهذه المهمة وسيسعد بهم الناس، لكن كيف وهم ينتقدون فقط دون أن يضعوا حلولا لمشاكل الوطن.

هل هذه رؤية صائبة من مسئول وجماعته تحقق مصلحة للوطن، هو ينظر لمصلحة خاصة وهو أن هناك انتخابات برلمانية قادمة، لا ينبغى أن يمنح الفرصة لتيار معين ليثبت ذاته ولتذهب مصلحة المجتمع للجحيم.

ليس هذا فحسب؛ فقد دعا الرئيس إلى خروج الجميع للمساعدة فى نظافة المدن والقرى من القمامة.. فيخرج علينا من يقول: توقفوا عن ذلك؛ هذه مهمة البلد وليس الشعب هم يريدون أن يحققوا كسبا شخصيا للرئيس.

أية سطحية وأية أنانية هذه وعلى هذا قس كل تصرفاتهم. إذا كنتم حقا مخلصين ولكم ركائز وجذور فى المجتمع، فنحن فى انتظاركم فى انتخابات البرلمان القادمة؛ نتمنى أن نراكم وقد حصدتم المقاعد بفكركم الشخصى العظيم عندها نسلم لكم.. ونقول إنكم على حق واتركوا المسئولين يعملون ولا تحرضوا الناس ولا تفسدوا الود مع مؤسسات الدولة. فإذا كنتم لا تعملون ولا تريدون مد يد العون فأوقفوا يد الإيذاء وانظروا إلى تجارب غيركم كيف نجحوا لتنجحوا مثلهم.

ولكن ينبغى على الشرفاء حتى كشف المتحولين الذين أكلوا على كل الموائد ومسحوا كل جوخ فبكوا حزنا على العهد السابق ـ ومالوا للثورة فى لحظات مخاضها، ثم مالوا للهدم.. ومرة يسبون

علينا أن نضع أنصار النظام السابق تحت أعيننا حتى لا يخرجوا من جحورهم ويفسدوا علينا ثورتنا

المجلس العسكرى ولما توهموا خلافا بينه وبين متخذى القرار عادوا ليساندوا المجلس.

هل هناك ما يمنع أن نقدم قائمة بأسماء هؤلاء المتحولين ليراها الشعب وقد كشفوا تماما الآن.

لماذا لا نقاطع الصحف التى تنشر لهؤلاء السب والقذف، ونمتنع عن نشر الإعلانات على صفحاتها فيقل توزيعها ويشعر القائمون عليها بخطئهم وسوء تقديرهم.

لماذا لانتوقف عن متابعة هذه القنوات التى تروج بكل أموالها وقوتها لهؤلاء ـ فيقاطع العقلاء المحايدون برامجها ولا يظهرون فيها ـ ونحولها إلى قنوات غير مشاهدة ونقطع عنها موارد الإعلانات.

فيكون حلا شعبيا بدلاً من أن يقال أن الحاكم قهرهم وعاد للعنف.

وعلينا جميعا أن نضع أنصار وبقايا النظام السابق تحت أعيننا حتى لا يخرجوا من جحورهم وخلاياهم النائمة ويفسدوا حركة المجتمع وتقدمه.

ولنمنح هؤلاء فرصة أخيرة فى أن يثوبوا لرشدهم ويراعوا الله ويراقبوا فإن لم يفعلوا فينبغى أن يبادر كل وطنى مصرى مخلص بمواجهتهم وإشعارهم أنه لا مكان لمؤامراتهم فى مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأئمة بين المؤهلات والرسالة

إسماعيل الفخرانى

خدعوك فقالوا «لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة»، وفى إطار هذه المقولة المضللة وضعوا شرائع باطلة ونظمًا فاسدة ليحصروا رسالة الدعوة فى بعض فقه العبادات، فضلاً عن أحكام الحيض والنفاس! لكن هيهات هيهات أن يكون الدين على هذه الشاكلة، إنه منهج حياة شامل لكل جوانبها ومتطلباتها ينبغى أن يصدع بها الدعاة المسلمون ولا يقبلوا بغير ذلك، فإنهم حين قبلوا ورضوا ورضخوا لمثل هذه المقولات التى تحصر الدين وتقزمه قبلوا بالهوان، «ومن يهن يسهل الهوان عليه» لذا فقد مورس عليهم القهر والهوان والاستخفاف، حتى صارت جماعة الدعاة والأئمة والخطباء تشكو إلى الله تدنى المعيشة وضعف الثقافة وهوانهم على الناس، وما هكذا يكون شأن الأئمة والدعاة، إنهم رسل منهج الله إلى الناس وما أشرف ما يحملون من رسالة، إنهم أهل الله وخاصته، كما جاء فى الحديث الشريف «إن لله أهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال: هم حفظة القرآن فهم أهل الله وخاصته» هذه المرتبة الكبيرة الراقية يجب أن تعود، وحتى تعود فإن المسئولية الأولى تقع على الإمام ذاته، حيث ينبغى أن يُدرك مقامه وقدره وقيمته الكبيرة، وأن يعمل جاهدًا على استعادة ذلك من خلال العلم والتعلم، والدرس والمدارسة، ومتابعة قضايا العصر فى شتى مناحيه .. السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية وغيرها، عليه أن يتعلم وسائل النهضة الحديثة ولغة الأجيال المعاصرة ليعيش العصر ولا يكون مقصيًا عنه - عليه أن يُدرك أن باب الخير كله وباب الفتوح كلها هو القرآن الكريم، ومن ثم عليه أن يتعهده دوما بالحفظ والمراجعة ليكون قدوة للناس والمأمومين - إن مثل هذه المؤهلات وغيرها ينبغى أن يتحلى بها الإمام، لتكون زاده إلى ثورة علمية وإجتماعية، ثورة تغيير حقيقى، ثورة تغيير الإنسان، وما كان هذا ليتحقق إلا إذا تغير الإمام ذاته، وكان أهلا للقدوة والإقناع والتغيير، إن تحديات جسام تنتظر مصر، مصر الثورة، مصر المسلمة، مصر التغيير، تحديات فى الداخل، حيث الثورة المضادة والتى يُنفق فيها الكثير من أجل تضليل الناس وإبعادهم عن الجادة، فى شكل إعلام مغرض متربص ومتصيد وضال ومضل، لم ينتصر لقضايا الحق والدين يوما، ولكنه متهيئ دومًا لفضح العلماء، والسخرية منهم وإبراز مواضع الخلاف فى الفكر الإسلامى ومناطق الشبهات، التى قد يعجز عنها المثقفون، فما بالنا بالبسطاء والعوام، كل هذا وغيره يفرض على الأئمة والدعاة التسلح دومًا بسلاح العلم والبحث والدراسة والتنقيب، وكشف هذه الألاعيب والدسائس والفتن، وحينها يعود الأئمة إلى مكانهم اللائق والطبيعى مكان الصدارة، مكان القيادة والتوجيه والتوعية والتغيير وهذا الدور هو دور ضرورى ومُلح فى هذه المرحلة، مرحلة الثورة، فما كان للثورة أن تنجح إلا بتغيير الإنسان، وإصلاح ذاته، وما كان للإنسان أن يتغير، إلا عن طريق الدعاة والأئمة والمصلحين، الذين يحملون منهج الله، منهج التربية الحقيقى للأمة الإسلامية عبر التاريخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الأئمة والدعاة كانوا دوما حاملى مشاعل النور والنهضة والحضارة فى كل عصر وحين، لكن حين تعرضوا خلال السنين الأخيرة لحالة الإقصاء والإهمال، خبا نورهم، وحل الظلام فى الأمة، وفى الظلام ينتشر الفساد، وهذا ما حدث وكان هذا مرادهم حيث عاثت النظم السابقة وخاصة نظام مبارك المخلوع، عاثت فى الأرض الفساد، لأن مواجهة الفساد من القلاع الحصينة والدروع المنيعة، قلاع العلماء ودروع الأئمة وأسلحة التوعية، كانت قد غُيِّبت، أو هدمت أو شوهت.

آن للأئمة والدعاة أن يعرفوا قدرهم وأن يعملوا لاستعادته، وبشكل عاجل، مرضاة لله أولاً ثم مواكبة لركب الثورة، ثم إنها ضرورة تفرضها الظروف الراهنة الصعبة، التى تحتاج إلى تعاون وتكاتف كل عناصر المجتمع وقيادته الدينية والفكرية.

خدعوك فقالوا لا سياسة فى المساجد .. كلام أمنى هدَّام ومغرض - لقد كان المسجد دومًا هو ميدان الإصلاح ومقر التربية، ومنبر التوعية وقاعدة الجيوش تنطلق منه قوافل التوعية والإصلاح لكل مناحى المجتمع كما تنطلق منه كتائب الجيش أيضًا.

لقد كان الإمام، حين كان إماما بحق، يحمل مؤهلات الإمامة والدعوة والإصلاح، كان أقوى من كل الحكام والمسئولين، كان قوله النافذ، وفتواه لا ترد، يعمل له السلاطين ألف حساب، وليس العز ابن عبد السلام العالم الزاهد، بغريب عنا حين أفتى ببيع المماليك فى سوق عام، ولم يجد هؤلاء المماليك الحكام من بد إلا تنفيذ فتواه، لأنه يستمد قوته من الله، **﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾** **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾**.

بعض وسائل الإعلام المغرض تقود ثورة مضادة للحط من قدر الدعاة وإبراز مواضع الخلاف فى الفكر الإسلامى

إن مثل هؤلاء الأئمة حين صدقوا مع الله، ألقى الله حبهم فى قلوب الناس، وجعل لهم هيبة وقدرا، وهذا عطاء الله، لم ينقطع، سوف يمنحه سبحانه وتعالى للصادقين من الدعاة فى كل وقت وحين.

ويبقى السؤال الذى أراه على ألسنة كل قارئ لهذه الكلمات - كيف للإمام أن يوفر الإمكانيات التى تؤهله لذلك؟!

نعم إن الأئمة فى حاجة ماسة إلى إعادة تقييم مادى فى ظل الغلاء الذى نعيشه وتعيشه الأمة وحرى بالمسئولين أن يهتموا بدخول الأئمة وأن ينهضوا بمستوى معيشتهم، حتى يكونوا فى المكان اللائق والمرموق، فإن رسالة الأئمة فوق كل رسالة ووظيفة ودور، إن دور الطبيب علاج مرض ما ودور المهندس إنشاء مبنى ما، أما دور الإمام والداعية هو صياغة الإنسان وإصلاحه وتغييره وتربيته، ليقوم بدوره فى بناء الأمة بناءً سليمًا وما أعظم هذا الدور الذى يفرض على المسئولين الاهتمام به وبأهله من الأئمة من خلال تعهدهم بالرعاية وتقديم كل ما من شأنه أن ينهض بهم ماديا وثقافيا وتربويًا ومعنويًا ونفسيًا - وأحسب أن أول وزارة للثورة وزارة د. هشام قنديل سوف تراعى ذلك ولعل الدكتور طلعت عفيفى وزير الأوقاف يُعجل ويبادر بتقديم برنامج تأهيل الدعاة والنهوض بهم ففى ذلك الركيزة الأساسية لبناء الإنسان ونهضة مصر نهضة حقيقية، نهضة إصلاح فى مواجهة الفساد نهضة بناء فى مواجهة الهدم نهضة الخير لكل الأمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن التجديد

د. محمد عمارة

الإسلام: عقيدة وشريعة .. والعقيدة هى جوهر التدين بالدين ولبه والغاية منه .. والشريعة - سواء فى العبادات أم المعاملات أم القيم والأخلاق - هى النهج والطريق الذى يسلكه المسلم للتدين والاعتقاد بعقيدة الإسلام في الألوهية الواحدة، والبعث الأخروى وما فيه من حساب وجزاء، والعمل الصالح زادا ليوم المصير.. ذلك هو جماع الإسلام.

وهذا الإسلام، بما فيه من عقيدة وشريعة، هو وضع إلهى، نزل به الروح الأمين على قلب الرسول الأمين.. فهو ليس بالإفراز البشرى الاجتماعى، كما تزعم المناهج الوضعية الغربية بالنسبة لمطلق الفكر، بما فيه الأديان.

والإسلام قد اكتمل، فى عقيدته وشريعته، منذ أن كان ختام الوحى الإلهى للتنزيل القرآنى، الذى آذن بختام رسولنا، ﷺ، سلسلة ومسيرة النبوة والرسالة فكانت رسالته الخاتمة إيذانا باكتمال هذا الدين وخلود معجزته : القرآن الكريم.

وبسبب من انعقاد الإجماع على تمام الدين واكتماله، قبل أن يلحق الرسول، ﷺ، بالرفيق الأعلى، وبسبب من انعقاد الإجماع كذلك على أن التغير والتطور والتجدد، هو سنة من سنن الله فى الكون والوجود والظواهر، مادية كانت أو اجتماعية أو فكرية.. كان ذلك الوهم الذى توهمه البعض - تحت تأثير المناهج الوضعية الغربية - وهم وتوهم قيام التناقض بين «اكتمال الدين» وبين «التجديد» فى علوم هذا الدين؟!.

فهل هناك حقا تناقض بين «اكتمال» هذا الدين، وبين «التجديد» فى الدين؟

إن أهمية هذه القضية تتأكد إذا نحن علمنا أن الذين يتوهمون وجود هذا التناقض ليسوا فقط الذين يتعصبون ضد الدين، فينحازون **«للتجديد»** الرافض للثبات والاكتمال فى الدين.. وإنما يتوهم ذلك، أيضا نفر من أشد الناس تعصبا للدين، فينحازون لثبات الدين واكتماله ضد **«التجديد»**؟!.. الأمر الذى يستدعى البحث عن الحق، والكلمة السواء فى هذا الموضوع!..

والذين يستعينون بنهج الإسلام فى **«الوسطية الجامعة»**، وينظرون إلى هذه القضية بمنظارها، لم ولن يعرفوا هذه الثنائية الانشطارية، ولا التقابل والتضاد بين **«اكتمال الدين وثباته»** وبين **«التجديد والاجتهاد فيه»**.

إننا نتلو فى آيات القرآن الكريم قول الله، سبحانه وتعالى: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(سورة المائدة الآية :٣).

ونقرأ فى السنة النبوية الشريفة، قول رسول الله، ﷺ **«يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»** - رواه أبو داود.. فلا نشعر - إذا تسلحنا بالمنهج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى، ووسطيته - أن هناك تناقضا بين اكتمال الدين، بتمام الوحى وختام النبوة، وبين التجديد الدائم أبدا لهذا الدين الذى اكتمل بختم الوحى، وتمام القرآن الكريم..

ذلك أن الدين - كما أشرنا - عقيدة وشريعة.. والعقيدة فيه هى الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر... والشريعة فيه كل ما ينتهجه المسلم ويسلكه ويقيمه كى يعتقد هذه العقيدة ويتدين بها.. ولكل من العقيدة والشريعة أصول وقواعد ومبادئ وأركان، وهى جميعها قد اكتملت بتمام الوحى الذى اكتمل به الدين.. لكن الإنسان المسلم، بحكم خلافته عن الله، سبحانه وتعالى، فى عمارة الأرض واكتشاف أسرار الكون وسياسة المجتمع وتنمية العمران، لابد له - وهو ينجز مهمة خلافته هذه - من إقامة أبنية أخرى «يبدعها» هو فوق هذه الأصول والقواعد والأركان والمبادئ، التى لا «ابتداع» فيها!.. فالإسلام، كما يقول الحديث النبوى الشريف : «**بنى على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة. وإيتاء الزكاة. وصيام رمضان. وحج البيت**» - رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى - .. فهو، إذن، مبنى على هذه الخمس، وليس، فقط، هذه الخمس؟! وإنما هى القواعد التى بنى عليها الإسلام، وفوقها ترتفع وتعلو أبنية الفروع، فروع هذه القواعد والمبادئ والأصول والأركان!.

وهذه الأبنية - الفروع للأصول - والتى تتغير وتتجدد وتتطور، تبعا للمصالح الشرعية المعتبرة، ووفقا لمقتضيات الزمان والمكان - إذا كانت متسقة مع مقاصد الأصول وغايات القواعد وفلسفة المبادئ وحدود الأركان، فهى تجديد فى نطاق وآفاق وتأثيرات هذه الأصول والقواعد والأركان.. فالأصول الثوابت قد اكتملت باكتمال الدين، بينما آفاقها وآثارها والفروع الباسقة والمنبثقة منها دائمة النمو والتغير والتطور، شاهدة على دوام التجديد، وعلى العلاقة بين هذا التجديد وبين الثوابت المكتملة من الأصول والقواعد والمبادئ والأركان.

ولوضوح هذه الحقيقة من حقائق المنهج الإسلامى،

اكتملت أصول وثوابت الإسلام وبقيت آفاقها وفروعها المنبثقة منها دائمة التطور وشاهدة على دوام التجديد

كان اتفاق مذاهب الفكر الإسلامى على امتناع الاجتهاد فى الأصول، ففيها وعليها قامت وحدة الأمة، منذ اكتمال الدين بختم الرسالة.. وكان اتفاقها، كذلك، على أن الاجتهاد الإسلامى مجاله «**الفروع**» ... فهو، عندئذ، يمد فروع الأصول إلى المستجدات من الوقائع والأحكام.. ويحل أحكاما جديدة - أى فروعا جديدة - محل أحكام تجاوزها الواقع الذى تغير والعرف الذى تطور والعادات التى تبدلت، عندما تكون هذه الأحكام ذات علل غائية تدور معها وجودا وعدما.. بل إن هذا الاجتهاد والتجديد إنما ينهض بدوره الدائم فى الكشف عن جوهر الأصول والقواعد والمبادئ والأركان وتجليتها إذا علاها غبار الابتداع فطمس معالمها بالزيادة أو الانتقاص أو التحريف أو فاسد التأويل.. ففى الأصول، وللقواعد أيضا - تجديد - بهذا المعنى.. وهو الذى جعل حديث رسول الله، ﷺ يتحدث عن «**تجديد الدين**»، وليس فقط تجديد «فكر المتدينين بالدين»!..

فليس «**التجديد**»، إذن، نقيضا لـ «**اكتمال الدين وثباته**»، بل إنه السبيل لامتداد تأثيرات الدين الكامل وثوابته إلى الميادين الجديدة، والأمور المستحدثة، والضمان لبقاء «**الأصول**» صالحة دائمًا لكل زمان ومكان... أى أنه هو الضمان لبقاء الرسالة الخاتمة خالدة الخلود الذى أراده الله، ولولا مَدُّ «**التجديد**» الفروع الجديدة إلى الجديد من المحدثات، وإقامته الخيوط الجديدة بين الأصول الثابتة وبين الجديد الذى يطرحه تطور الحياة.. ولولا تجديده الدائم الذى يجلو الوجه الحقيقى والجوهر النقى لأصول الدين وثوابته.. لولا دور« التجديد» هذا فى حياة الإسلام ومسيرته لنسخت وطمست هذه الأصول، إما بتجاوز الحياة الممتدة لظل الفروع الأولى والقديمة، فيعرى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الامتداد الجديد من ظلال الإسلام، أو بتشويه البدع - عندما تتراكم - لجوهر هذه الأصول.

«فالتجديد»، إذن، هو السبيل لاستمرارية - أى ثبات - الدين الكامل، وليس نافيا لثبات واكتمال هذا الدين؟!..

وإذا كان الله، سبحانه وتعالى، قد تعهد بحفظ القرآن الكريم وصيانته عن التحريف والتبديل - وفيه جماع أصول الدين - فقال : **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**(سورة الحجر الآية ٩)... فإنه، سبحانه وتعالى، قد يسر للمسلمين أسباب ذلك الحفظ، فكان جمعه وتدوينه وخدمته بعلوم القرآن.. وكذلك كان الحال مع الدين الخاتم والرسالة العامة، التى عنى ختم الرسالات بها إرادة الله دوام بقائها وعطائها إلى أن يعرض البشر على بارئهم يوم الدين.. فكان السبيل إلى دوام بقاء هذا الدين وعطائه ووفائه بحاجات البشر المتجددة، هو إعمال سنة **«التجديد»** للدين..

هكذا جمعت الوسطية الإسلامية، وتجمع، بين **«اكتمال الدين»** وبين **«تجديده»** الأمر الذى ربط - فى الفكر الإسلامى، والمسيرة الحضارية الإسلامية - بين «السلفية» وبين **«التجديد»**؟!.. فالسلف هو الماضى، والمرجع، والجذور، والمنابع الأولى والجوهرية والنقية لديننا ولحضارتنا.. والتجديد هو جلاء الوجه الحقيقى لهذه الأصول، بتنقيتها من البدع والابتداع، وهو، أيضا، مد الفروع الجديدة - والنابعة من هذه الأصول - لتظل الميادين الجديدة، ولتضبط الواقع الجديد بضوابط هذه الأصول..

ونحن إذا نظرنا إلى ذاتنا الحضارية بمنهجنا الإسلامى هذا، فسنجد أن فى **«سلفيتنا»** الإسلامية - وهى التى تعنى : العودة إلى الأصول الجوهرية والنقية لديننا وحضارتنا - سنجد أن فى هذه **«السلفية» - «اجتهادًا»** يميز بين الجوهر - جوهر الوضع الإلهى للدين - وبين الإضافات والنواقص والبدع التى طرأت وعدت على جوهره وأصوله .. وسنجد أن فى «اجتهادنا» - الذى هو استنباط الأحكام الجديدة للواقع الجديد - سنجد أن فى هذا «الاجتهاد» : **«سلفية»**، تستحضر الأصول والمبادئ والمقاصد، لنرى الواقع

ليس التجديد نقيضًا لاكتمال الدين بل هو السبيل لامتداد تأثيرات الدين الكامل وثوابته إلى الميادين الجديدة والأمور المستحدثة

الجديد فى ضوئها، ونستخرج له منها الأحكام الجديدة، ونقيم على قواعد الأصول ما يتسق معها من بناء جديد!..

فى **«السلفية»** : تجديد .. وفى **«التجديد»** : سلفية .. وكل المجددين - فى مسيرتنا الحضارية - بهذا المفهوم وهذه المعايير - كانوا سلفيين؟!..

إن سلفيتنا ليست هى **«الأرثوذكسية»** المسيحية، التى وقفت وتقف عند قديم الأصول، وقفة جمود وسكون، رافضة للجديد وللتجديد.. وإنما سلفيتنا: التزام بالأصول، وعودة إلى المنابع الجوهرية والنقية.. ورفض ونقض لركام الإضافات والنواقص والبدع والتحريف عن الجوهر الإلهى للدين، وذلك حتى تنبت أصوله الفروع الجديدة التى يستظل بها الواقع الجديد.. واستضاءة وإضاءة للواقع المعاصر بهذا الجوهر الإلهى الثابت.. فهى، إذن، عين التجديد، وليست مقابلا له ولا نقيضا!.

وإذا كان «مفهوم التقدم» قد ظهر فى الحضارة الغربية كثمرة لثورة **«الوضعية العلمانية»** على اللاهوت الكنسى للمسيحية الغربية، وكنقض وتجاوز **«للثبات»** الذى فرضه هذا اللاهوت على المتغيرات الدنيوية.. فإن **«التقدم»** و **«التجديد»**، بميادينهما، فى الإسلام وحضارته، هما سنة وقانون من سنن الله وقوانينه فى الأكوان والمجتمعات، لاتناقض بينهما وبين اكتمال الإسلام وثبات أصوله، بل إنهما - كما رأينا السبيل إلى إعمال هذا الدين الثابت الكامل، دائما وأبدا، فى هذه الحياة[1].

الهوامش

(١) لمزيد من التفصيل، انظر : د. محمد عمارة (معالم المنهج الإسلامى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

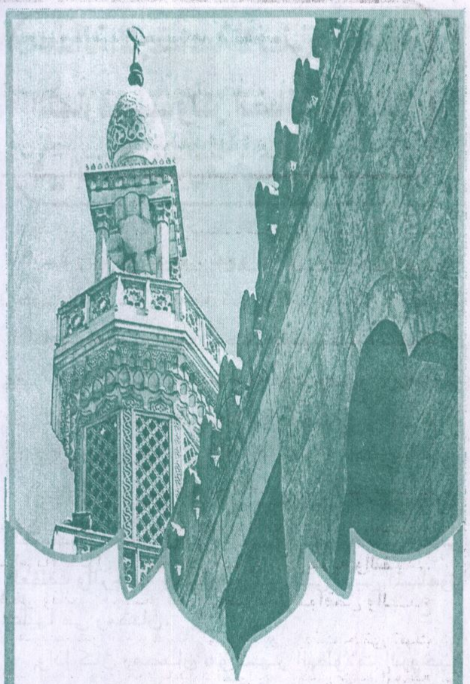

خير العمل أدومه وإن قل

فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان

قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما «ماانتفعت ولا اتعظت بعد رسول الله ﷺ بمثل كتاب كتبه إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال فيه: «أما بعد فإن الإنسان ليسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلته من دنياك فرحًا ولا لما فاتك منها ترحًا «حزنا» ولا تكن ممن يرجون الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل».

إن المسلم يحذر التسويف وقطع العمل مغترًا بالأمل فى إمهاله وطول أجله فيقصّر أو يقطع العمل وإذا به يفاجأ بانتهاء الأجل فلا يستطيع استرجاع ما انقضى ولا تعويض ما مضى يقول النبى ﷺ **«من يؤمّل أن يعيش غدا فإنه يؤمل أن يعيش أبدا»** وصدق الله العظيم حيث يقول: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾** (سورة لقمان الآية ٣٣) فمن وفقه ربه فحافظ على الأعمال الصالحة بل وزاد عليها ابتداء من نفسه والتماسًا لثوابها وابتغاء لمرضاة ربه وتقربًا إليه صار من أهل صدق اليقين كما ورد (الناس فى الخير أربعة: منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه استحسانا ومنهم من يتركه حرمانا، فمن فعله ابتداء فهو كريم، ومن فعله اقتداء فهو حكيم، ومن تركه استحسانا فهو ردىء ومن تركه حرمانا فهو شقى) ويقول ﷺ: **«أيها الناس افعلوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الأعمال ما ديم عليه»** فقليل العمل فى طول الزمن أفضل من كثير العمل فى قليل الزمن يقول الرسول ﷺ: **«إن للإسلام شرة وللشرة فترة - من الفتور - فمن سدد فارجوه ومن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه»** (رواه أبو هريرة) فجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ للإسلام شرة وهو الإيغال فى الإكثار وجعل للشرة فترة وهو الإهمال بعد الاستكثار فالخير كل الخير فى دائم العمل وإن قلّ لأن الإسلام يؤكد على ضرورة تحقيق المصداقية فى أداء الأعمال سواء كانت تعبدية أو غيرها إذ إن ذلك سبيل الفوز والفلاح فإذا كان رمضان يشكل دورة تدريبية سنوية لتجديد وحدة الأمة الإسلامية كما أنه فرصة سنوية للمراجعة والتأمل والنقد الذاتى للتخلص من أمراض الذنوب، فهل بعد رمضان تتلاشى كل هذه المعانى السامية؟ ما أحرى الأمة بعد رمضان أن تعيش بعواطفها الإنسانية الرقيقة التى تجعل المجتمع وحدة متماسكة كالبنيان المرصوص لا حقد ولا حسد ولا ضغينة بل صفاء وود ووئام لا شح ولا بخل ولا حرمان، بل تعاطف وتراحم وتلاحم وإيثار، الغنى يعطى الفقير والقوى يأخذ بيد الضعيف رائدهم قول الرسول الكريم: **«من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه»** لقد عاش المسلمون فى رمضان مع أهم الدروس الإيمانية التى تحتاجها فى هذا الشهر الكريم حيث عاش المسلمون فى هذا الشهر مع كتاب ربهم يحفظونه ويتدارسونه بينهم فهل بعد رمضان يتركون هذا الفضل الكبير والفخر العظيم المتمثل فى هذا الكتاب الكريم وهو أساس دينهم ومصدر تشريعهم ونبع هدايتهم ونورهم وعزهم؟

وإذا كان رمضان رياضة للنفس على تربية النزعة الإيمانية لدى الفرد والجماعة من خلال التعود على الصبر والصمود غير العادى فى مواجهة الحياة فهل بعد رمضان تتجاوز هذه النفوس المؤمنة هذه الدورة التدريبية وتتخلى عن هذه السلطة

العدالة الاجتماعية لا تعنى عدالة توزيع الثمار فحسب ولكن أيضا تقليص الفوارق فى التنمية بين مختلف أقاليم مصر

الذاتية وتصبح أسيرة شهواتها ورغباتها. فمدرسة رمضان مدرسة جامعة تخرج المسلم تخريجا يحير الألباب ويدهش العقول حيث يتغير كليًا شريطة أن يظل فيها طالبا مجتهدا مثاليًا لا يضيع أى فرصة فى غير فائدة ويستغل كل لحظة فى الدراسة والتفكير والتأمل.

وإذا كان رمضان قد سوى بين الجميع فى التقشف والحرمان فهل بعد رمضان تتلاشى معانى العطف والرحمة والود والرعاية التى تربى المسلمون عليها فى رمضان.

وإذا كان رمضان هو شهر البطولات الروحية التى انتصر فيها المسلم على شهواته ونزواته فهو أيضا شهر البطولات فى ميادين الوغى ضد أعداء الله: فيوم الفتح ويوم النصر فى عين جالوت ويوم بدر الكبرى ويوم العاشر من رمضان، كل ذلك يذكرنا ببطولات رمضان فى ساحة القتال. فما أحرى المسلمين بعد رمضان أن يظلوا بروح رمضان بهذه الصلابة والرجولة والإرادة بتقوى الله التى هى أبرز أسلحة النصر فالصيام بتأثيراته العظيمة يجعل المسلم يوالى الانتصارات على جميع التحديات وعلى كل الأعداء بأنواعهم وكأنه كائن خارق لأنه حامل لشهادة التقوى التى جعلها الله غاية الصيام وحض المسلم الصائم أن يظل دائم الاستحضار لروافد الصيام الكثيرة المتصلة وبصيرا كل الوقت بمعطيات هذه التقوى وبمواقع استلهامها فيسعدون دينهم ودنياهم وإذا كان رمضان قد طبع النفوس على رقابة الضمير والخشية من الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تربوا عليها حيث يجد المسلم فى داخل نفسه مقاومة ذاتية لكل شهوة وملاحقة لكل انحراف واندفاعا أوتوماتيكيًا إلى استيعاب الخيرات وقطف الحسنات واحترازا عفويًا من كل المنكرات والسيئات وضبطا تلقائيا لكل حركة وسكون تتعرض لهما الحياة فى مسيرتها الطويلة وكبحا اضطراريا لأى جماح تتعرض له النفس وحينئذ لا يسرق سارق ولا يخون خائن ولا يرتشى مرتش إلخ فما أحوج مجتمعنا إلى أصحاب الضمائر اليقظة. وما أحوج مجتمعنا إلى الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقد صدق أمير الشعراء شوقى فى قولـــه:

وليس بعامر بنيان قومه

إذا أخلاقهم كانت خرابا

ما أحوجنا إلى أن نتيقن من رقابة الله علينا وعلمه بكل صغيرة وكبيرة منا سرًا كانت أم علانية وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (سورة المجادلة الآية ٧) إن الأمم حين تبنى نفسها وتشيد مجدها تحتاج إلى المؤمنين المخلصين الذين يخشون ربهم بالغيب من أبنائها الذين لا يخادعون ولايراءون وهم من الساعة مشفقون فيمضون على طريق الحق صادقين صامدين وبمثل هؤلاء تتحقق الآمال وتتم جلائل الأعمال. إن شيمة المؤمن أن يدرس أولا ويفهم وإذا عرف الحق وأدركه آمن به ووثق فيه فلا يهرف بما لا يعرف وفى عصرنا هذا نجد مثلا أن الفتوى الشرعية قد انتزعت من أهلها انتزاعا وأصبح للأسف الشديد كل من هب ودب يفتى الناس فى أعضل المسائل وأشدها استغلاقًا وتشعبا بدون خوف من الله وكان الأجدر بهؤلاء الذين أصابتهم حمى التزاحم المفرط على الفتيا أن يتأسوا بالرعيل الأول من الصحابة والتابعين الذين كانوا أشد تهيبا للفتوى وقد نقل عنهم إذا وردت عليهم المسائل يحيلها بعضهم على بعض خوفا من مسئولية التبعة ولأن التصرفات الإنسانية تتوقف على البناء الداخلى أو بالأحرى على الضمير الذى يكمن فى هذا البناء الخفى لأن الضمير هو الصوت الذى يلوم أو يرضى عن أفعال الإنسان فهو القلب اليقظ أو العين التى لا تغفل عن أفعال الإنسان وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «**ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب**» وإذا كان رمضان قد صنع من المسلم إنسانا نبيلاً عف اللسان ليس عيّابًا ولا شتامًا ولا مغتابًا ولا فاحشا، فما أحرى المسلمين أن يعيشوا بعد رمضان بأخلاق رمضان رائدهم قول الله تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا**﴾ (سورة الفرقان الآية ٦٣) لقد كانت حياة سلفنا الصالح حياة صلاح وإصلاح فقد علمهم الإسلام أن يحب بعضهم بعضا ويتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر ولا يقولوا إلا ما يعلمون ولا يشهدوا إلا بما يبصرون ويسمعون عملا بقول الله تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً**﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٦) وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أفرى الفرى أن يرى الرجل عينيه ما لم تريا**» وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع**».

وعن سفيان بن أسيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له كاذب**».

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «**أربع من كن فيه كان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منافقا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر» ويكون الإثم أكبر والعقوبة أفظع إذا تعلق الكذب بمصير الأمة ومصالح الدولة وفى ذلك يقول الله سبحانه لرسوله الكريم: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا • مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ (سورة الأحزاب الآيات ٦٠، ٦١). إن المسلم إنسان يؤمن بشرف الكلمة وأمانتها ومسئوليتها الأمر الذى يفرض عليه أن يكون صادقا مع ربه ونفسه مستشعرًا لعظم مسئوليته فهو لا يسكت عن قول الصدق ولا يكتم الحديث ولا يتملق ولا ينافق ولا يصف الناس بغير ما هم فيه ولا يداهن ولا يكذب فهو بحكمته يعالج القضايا ولا يبالغ فى الأمور.

إن مغانم رمضان كثيرة ما أحرانا أن نواصل بها المسيرة ونعيش فيها وبها لنحرص على صلاة الفجر فى جماعة كما كنا نحرص عليها فى رمضان، لنحرص على قيام الليل كما كنا نحرص على تراويح رمضان ولنحرص على العطاء والجود كما كنا فى رمضان ولنحرص على ملازمة كتاب ربنا كما كنا نحرص على ذلك فى رمضان وأن نراقب الله فى سرنا وجهرنا كما كنا فى رمضان، ولنعش بأخلاق أهل الإيمان كما كنا فى رمضان، وندعو الله أن يحل الحب بين كل فئات المجتمع محل الكراهية ويسود التفاهم والودّ بين الجميع ولنترك للأديان حرية الوجود ولنمنحها آذانا مصغية لنجد أنها لا تتنافر بل تتناغم ويغنى بعضها بعضا فإن أصعب ما أصاب حياتنا هذا الزحام الرهيب الذى يحاصرنا ويخنقنا أحيانا حتى اختنق الحب وأصبح زائرا ثقيلا وضيفا غير مرغوب فيه فأين يتحرك الحب وشاشات التليفزيون تحاصرنا وتغيب عقولنا

ما أحرى الأمة الإسلامية بعد رمضان أن تعيش بعواطفها الإنسانية الرقيقة التى تجعل المجتمع متماسكا كالبنيان المرصوص

عن التفكير إلى درجة الإصابة ببعض الأمراض النفسية وتقتل أجمل الأشياء فينا فلا يجد المواطن وقتا لكى يعيش لحظة حب إنه من الضرورى أن نحب أنفسنا ونحب الآخرين ولكن أين الفرصة؟

علينا أن نعرف أن الانحراف بالأديان لا يحقق العدل والحق والعدالة الاجتماعية لأنه حين يغيب الحب يحدث ما لا تحمد عقباه والحمد الله انتهى عصر السيئات والوقيعة وتلفيق التهم وعلينا أن نبتعد عن شحن المشاعر وتأجيجها بالإثارة المقيتة لأن عواقبها وخيمة ولنبتعد عن العنف كوسيلة للتعبير عن الرأى فنحن أمة لها تاريخ حضارى قديم

وعلينا أن نعى جيدًا أن الخروج من التخلف الاجتماعى والتراجع الاقتصادى والبدائية السياسية لن يتم حله بين يوم وليلة ولا بد من العمل الدءوب حتى نحقق ما نريد حيث لا توجد حلول سحرية وعلينا أن نعرف أننا نعيش اليوم ونأكل على حساب الغد وأن العدالة الاجتماعية لا تعنى عدالة توزيع ثمار النمو فحسب ولكنها تعنى بالدرجة الأولى تقليص الفوارق فى التنمية بين محافظات مصر وعدالة توزيع الخدمات والمشروعات بينها فمظاهر تقدم أى شعب يكون بمجاراة سرعة المتغيرات ولم يعد أمامنا سوى أن نملك القدرة على تغيير أنفسنا لكى نستبدل السلبية بالانضباط وأن تحل روح الجدية محل روح التراخى واللامبالاة حيث أصبح الأمر يستوجب استعادة الوعى بأهمية الأسرة والتنشئة الصحيحة للطفل ومحاسبة أنفسنا دون جلد للذات ويقوم كل مواطن بثورة على نفسه لتتغير كما تغيرت بلده يجب أن نعيد الاعتبار لمعانى الكفاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والوطنية والانتماء ونطرد كل القيم الدخيلة علينا تحت رياح وعواصف العولمة نحن فى أشد الحاجة إلى التغيير تغيير النفوس التى مزقتها صراعات شرسة وذلك بوجبات الفكر الروحية التى خرجنا بها من شهر رمضان المبارك فهى التى يمكن أن تسد الطريق أمام أصحاب الحناجر والصوت العالى وأمام موجة المرابطين فى التليفزيون ليل نهار ويتكلمون فى كل شىء. فرفقًا بالشعب المصرى الذى خابت ظنونه فى حاكمه فطوال ثلاثين عاما مضت شهد الشعب زعماء يخونونه ويزورون إرادته ويخونون كل مبادئ الشرف والاستقامة وهذا ما دفعهم إلى عدم الثقة فى كل شىء لقد شهدهم يبدأون حياتهم فقراء مكافحين ويختمونها مليارديرات وانتقلوا من شقة متواضعة بالإيجار وانتهوا إلى أصحاب ضياع وقصور. وشهد كلمات التضحية والكفاح والجهاد تنقلب معانيها إلى السمسرة والارتزاق من السوق السوداء. وشهد مدعى الشرف يتحولون إلى لصوص ومرتشين وقوادى سياسة. حقا فجع الشعب فى رجاله فهو معذور حيث عاش فقيرا معدما حزينا يتجرع كؤوس المرارة على صخرة الواقع المؤلم.

نعم لقد انتهى شهر رمضان وبقى منهجه فى التغيير ويجب أن يكون هذا المنهج باقيا ليهدينا وينير لنا الطريق وأن يكون دستورًا لا نحيد عنه إلى غيره علينا ألا نضيع الوقت فى الكلام وأن نبدأ على الفور فى العمل والإنتاج نزرع كل شبر صالح للزراعة وندير كل مكينة صالحة للإنتاج الصناعى أو الزراعى. أتمنى بأن يقوم القادة بدورهم فيجمعوا شملنا حول مشروعات تشغلنا عن كثرة الكلام وتسعدنا بما ننتج بأيدينا وسيجدون من هذا الشعب الطيب ما يجعلنا ويجعلكم سعداء فى وطن سعيد. فالشعب المصرى يصبر لقناعة لديه بأن الصبر مفتاح الفرج وعندما يحين الوقت المناسب يخرج مثل طوفان النيل ليغسل الأرض وما عليها وليعيد مصر إلى رونقها وقوتها وطهارة إرادتها الحرة وكما يقول الدكتور طه حسين فى رائعته شجرة البؤس واصفا المثبطين الذين اعتادوا تشويه كل عمل فى أى مشروع جديد: (إنهم لا يعملون وتشقى نفوسهم حين يرون غيرهم يعمل بينما هم يتكلمون) كفانا صخبا وصراخا عشوائيًّا يؤذى السمع ويتلاعب بالعواطف فالثورة تعبير عن وعى جديد يصدم فيه الواقع الفاسد بالمستقبل المنشود إنها رفض الظلم والهوان والطغيان وتوق للعدالة والكرامة والحرية والديانات فيها الكثير من الثورة. كما أن الثورة فيها الكثير من الدين وإن المرحلة المقبلة تتطلب الانفتاح على كل التيارات بمناقشات مخلصة شريفة تبرهن أننا على أبواب مرحلة مختلفة. حقا إن مصر أخذت فى الاستعداد لميلاد عصر جديد وبرغم كل ما حدث فى الشارع المصرى من مظاهر الانفلات والارتباك والحيرة إلا أن مصر ستعبر بشعبها إلى مرحلة الاستقرار قريبا ثم إعادة البناء لأن الأمل باق ما بقى الشعب الذى أزاح نظاما فاسدا استمر ثلاثين عاما.

يقول الشاعر محمد شنب: ياعيد هذى مصر تخرج من زنازين العذاب.

نحن أمام جيل مختلف فى فكره وثقافته وتطلعاته وأهدافه وأخلاقه وزمانه ومكانه ومهما كانت ظروفه سيأخذ بإذن الله حقه وفرصته فلا يأس مع الحياة؛ لأن اليأس انتحار للقلب وقتل للأمل وطريق سهل لا يسلكه إلا العاجزون ولا يليق بذوى النفوس الكبيرة وقد صدق من قال: وإذا النفوس استرسلت فى غيها. كانت بليتها على الأجسام فلا ينبغى أن نفسح المجال لليأس كى لا يتسرب إلى القلوب وقد صدق من قال:

شر العواقب يأس قبله أمل
وأعضل الداء نكس بعد إبلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمرء طاعــــــة أيام تنقلـه
تنقل الظل من حــال إلى حــال

فالبشر صناع التقدم منذ التاريخ.

وفى هذه اللحظة الفارقة نسأل الله جميعا أن يلهمنا تفعيل نعمة النسيان للذات وللماضى المظلم وأن نتمسك بمغانم وقيم رمضان وبوطنيتنا مؤمنين بأنه لا عيش ولا استقرار ولا أمان فى حالة الانقسام والتشرذم، والاختلاف فى الرأى ليس هو الفاقد للوعى فقط بل هو الهادم لأمة عظيمة بأهلها وموقعها وتاريخها ورسالتها ومع اعترافنا بأن الفساد ينخر فى أغلب مفاصل المجتمع نتاج عقود طويلة من اللامبالاة إلا أن الإصلاح إذا صدقت النوايا وقويت العزائم ممكن وغير مستحيل وما ذلك على الله بعزيز. والوحدة الوطنية هى سبيلنا إلى للانطلاق إلى نهضة حقيقية نقول ذلك وفى النفس أمل فياض بأن تشهد مصر فى ثوبها الجديد أياما كلها عدالة وديمقراطية ومساواة وتسامح ومصالحة وطنية وعمل وإعلاء لحكم القانون، شعب مصر يستحق أن يكون غده أفضل من حاضره وحتما سوف يعود الاستقرار الهارب فمصر تراهن على أنها عبر العصور كانت ملاذًا لكل الناس من كانوا من أبنائها أو وافدين إليها كما كانت أرض الأمان ولعل قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٩) من أهم ما يميز مصر أرض الكنانة كما أننا نعرف من كتاب التاريخ أنها كانت مقبرة للغزاة ولا يكاد يخلو أحد الكتب السماوية من اسم مصر فإبراهيم أبو الأنبياء جاء إلى مصر وتزوج من المصرية هاجر التى أنجبت له نبى الله إسماعيل أبو العرب وجاء نبى الله يعقوب واستقر فيها مع أولاده بعد أن سبقه إليها ابنه يوسف عليهم جميعا الصلاة والسلام وموسى تربى فى مصر وإن كان قد خرج منها فإن عيسى عليه السلام قد دخلها مع يوسف النجار وأمه مريم عليها السلام. وأوصى الرسول عليه الصلاة والسلام بمصر لأن أهل مصر (فى رباط إلى يوم القيامة).

فمصر أكبر منا جميعا وهى تستحق منا أكثر مما نراه بكثير وكم نتمنى أن يكون رئيسها الجديد يجمع بين عفة يوسف وصبر أيوب وحكمة لقمان وقوة يحيى وسماحة عيسى ورحمة محمد عليهم جميعا أفضل الصلاة وأتم السلام. وإن كان رئيسنا ليس نبيًّا فعليه أن يقتدى بهم ويدرك أنه لكل المصريين وستظل مصر فخورة بأزهرها فالمستقبل مفتوح أمام الأزهر بلا حد ما ظل مدافعًا عن الجوهر النقى للإسلام الذى هو العلم والمدنية كما علمنا الإمام محمد عبده الذى يزهو الأزهر بميراثه وميراث رواد النهضة من الأزهريين الذين تعلمنا منهم أن قوة الأزهر الدينية هى مصدر لا غنى عنه لحضور الدولة المدنية المقترنة بالحرية والعدالة والكرامة الإنسانية وفى النهاية أقول: علينا أن نتأسى بالنبى ﷺ وبالسلف الصالح بالأخذ بأسباب قبول العبادة بالاستمرار عليها وباتباع الحسنة بالحسنة ولا نتبع الحسنة بالسيئة حتى لا نكون كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا حيث يقول سبحانه ناهيا: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ (سورة النحل الآية ٩٢) فرب رمضان هو رب جميع الشهور والأزمان ولنستلهم الصبر والعظات من روح رمضان لتجدد العزم على مجاهدة الشيطان لتحقق المسيرة الصحيحة للسير على الصراط المستقيم ليعم بها التوجه إلى محاربة كل فساد بشتى صوره واختلاف أشكاله.

يقول الرسول الله ﷺ: **«من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر»** رواه مسلم.

والله من وراء القصد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زينب بنت جحش أم المؤمنين
التى زوجها الله تعالى من فوق سبع سماوات

د. إصلاح عبد الحميد ريحان

زينب بنت جحش أم المؤمنين التى زوجها الله تعالى من فوق سبع سماوات قالت يارسول الله ﷺ: **«ما أنا كإحدى نسائك، ليست امرأة منهن إلا زوجها أبوها أو أخوها أو أهلها غيرى.. زوجنيك الله من السماء»**.

وهذه هى زينب بنت جحش سليلة بنى أسد المضرية وحفيدة عبدالمطلب وابنة عمة النبى ﷺ، أمها أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم.

أما زواجها من زيد بن حارثة والذى كان يدعى زيد ابن محمد فقد اختاره الرسول ﷺ زوجا لزينب، فكرهت زينب وأخوها عبدالله بن جحش هذا الزواج وهى الشريفة العفيفة ذات النسب والحسب وكرهت أن تزف إلى مولى وقالت يومئذ: «لا أتزوجه أبدا». فبين لهما الرسول ﷺ مكانة زيد منه ومن الإسلام وعن أصله العربى النقى فرفضا هذا الزواج من زيد وخرج النبى ﷺ من عندهما مغضبا ونزل بعد ذلك قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾** (سورة الأحزاب الآية ٣٦)، فلما نزلت هذه الآية الشريفة وسمعتها زينب وأخوها خافت من غضب الله ورسوله.. وقالت له ﷺ: لقد رضيت بما رضيت لى. وكان الرسول ﷺ يريد بهذا الزواج إلغاء الفوارق والطبقية الموجودة آنذاك حيث إن التفاضل لا يكون إلا بالتقوى والإيمان والعمل الصالح.

وبدأت حياة زوجية غير هادئة لم يكتب لها الصفا والهنا فما نسيت زينب أنها الشريفة ذات الحسب والنسب والجمال وبدأ صدها الدائم لزيد حتى بدأ يشكوها لرسول الله ﷺ أكثر من مرة حتى نفد صبره فكان يقول له: **«أمسك عليك زوجك واتق الله»**.

ولما زادت شكوى زيد إلى رسول الله ﷺ من فقده السكينة والود مع زينب كان يرجو أن يأذن له فى فراقها فكان الرسول يصبره، كما أن رضا زينب وأخيها كان مجرد طاعة لله ورسوله وإرغام لها من النبى ﷺ على التزوج لما يدبره الله من تنفيذ شرعه فى عباده. وعاشت زينب مع زيد مسلمة لأمر ربها، والرسول ﷺ يعلم يقينا أن أمر الله نافذ، ولا بد أن تطلق زينب ليتزوجها النبى ﷺ بأمر الله بعد انقضاء عدتها ليبدأ بإبطال تحريم زوجة الدعى المتبنى، ولكنه ﷺ مع علمه هذا كان يخفيه فى نفسه، ثم تزوجها ﷺ ليمزق حجاب تلك العادة الجاهلية وأن يبطل عادة العرب فى تحريم أزواج الأدعياء. وإذن فلا حرج فى هذا الأمر وليس النبى ﷺ بدعا من الرسل.

وكان التبنى معروفا فى الجاهلية قبل الرسالة المحمدية، وكان من تبنى غير ولده ينسب إليه ويرثه ويخلو بزوجته وبناته. ويحرم على المتبنى زوجة متبناه، فكان الولد المتبنى شأنه شأن الولد الحقيقى فى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زواج الرسول ﷺ بزينب بنت جحش جاء بأمر من الله تعالى ليبطل تحريم زوجة الدعى المتبنى

شىء، وكان النبى ﷺ قد تبنى زيد بن حارثة قبل البعثة النبوية، فكان يدعى زيد بن محمد وقد استمر التبنى إلى ما يقرب من السنة الخامسة من الهجرة، ثم جاء أمر الله تعالى بنسبة الأولاد المتبنين إلى آبائهم الذين ولدوا من أصلابهم إن كانوا معروفين، وإن لم يعرف آباؤهم الذين هم من أصلابهم فهم إخوة فى الدين وموالى لمن تبناهم.

وقد حرم الله تعالى أن ينسب الولد إلى من تبناه نسبة حقيقية، بل حرم على الولد نفسه أن ينسب إلى غير أبيه الحقيقى، وهذا محض العدالة التى أوضحها الله تعالى لما فيها من الصدق فى القول وحفظ الأنساب والأعراض والحقوق المالية لمن هو أولى بها فقال تعالى: **﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ • ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** (سورة الأحزاب الآيتان ٤، ٥).

وقال ﷺ: **«من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام»**. وبقضائه سبحانه وتعالى على التبنى، قضى على ما كان من أحكام زمن الجاهلية واستمرت فى صدر الإسلام، فقضى على التوارث بين المتبنى ومتبناه. وجعل لكل منهما أن يبر الآخر فى حياته بالمعروف ويبره بوصية بعد وفاة الموصى على ألا تتجاوز ثلث مال الموصى.

وبينت الشريعة الغراء أحكام المواريث ومستحقيها فقال تعالى: **﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾** (سورة الأحزاب الآية ٦).

وقد أباح الله تعالى للمتبنى أن يتزوج زوجة متبناه بعد فراقه إياها، وكان هذا محرما زمن الجاهلية، وبدأ فى ذلك برسول الله ﷺ ليكون قدوة للمؤمنين وأقوى فى القضاء على عادة أهل الجاهلية فى تحريم ذلك فقال تعالى: **﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾**، (سورة الأحزاب الآية ٣٧) فتزوج النبى ﷺ زينب بنت جحش بعد أن طلقها زوجها زيد بن حارثة.

وكانت زينب بنت جحش تقول: إنى والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ إنهن زوجن بالمهور وزوجهن الأولياء، وزوجنى الله ورسوله وأنزل فىّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدل ولا يتغير. وفى رواية إنها كانت تقول للنبى ﷺ، أنا أعظم نسائك عليك حقا، أنا خيرهن وأكرمهن سترا وأقربهن رحما. ثم تقول زوجنيك الرحمن من فوق عرشه. وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك، وأنا بنت عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيرى.

وقال رسول الله ﷺ: **«أسرعكن لحاقا بى أطولكن يدا»** (أى بالصدقة)، فكانت - رضى الله عنها - دائما تصنع بيدها ثم تتصدق به على المساكين فى سبيل الله، وتوفيت زينبت بنت جحش - رضى الله عنها - سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحين حضرتها الوفاة قالت: إنما قد أعددت كفنى وإن أمير المؤمنين رضي الله عنه سيبعث إلىّ بكفن فتصدقوا بأحدهما وإن استطعتم أن تتصدقوا بحقوى فافعلوا «حقوى أى إزارى». رحم الله أم المؤمنين زينب بنت جحش، والتى كانت على قدر كبير من الإيمان وسعة الخلق والخلقة رحمة واسعة لما قدمت للإسلام والمسلمين.

وقالت عنها عائشة - رضى الله عنها - حين سمعت نعى زينب «ذهبت حميدة متعبدة مفزع اليتامى والأرامل»، وماتت زينب فى سن الثالثة والخمسين عاما أسكنها الله تعالى فسيح جناته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد ٨٤ عاما لاتزال الدعوة مثمرة

الإخوان المسلمون.. صفحات من الدعوة وتاريخ من الجهاد

حسن البنا:

ستدخلون ولاشك فى دور التجربة والامتحان فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله؟

حقائق اليوم أحلام الأمس.. وأحلام اليوم حقائق الغد

أعد الملف
مصطفى ابراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأديب جابر قميحة:

لا تخافوا الإخوان فإنهم يخافون الله

***

خالد محمد خالد:

كان من العسير أن تجد بيتا واحدا ليس فيه واحد منهم

الشيخ الشعراوى:

كنتم شجرة ما أروع ظلالها وأورع نضالها

الشيخ كشك:

البنا هو الداعية الذى بعث الأمل فى نفوس البائسين

برزت دعوة الإخوان المسلمين إلى الوجود فى وقت أجدبت فيه التربة وشاكت الأرض، وهلك النسل ومات الزرع، فى وقت عم فيه الفساد فاشتد البلاء فى أرجاء البلاد فاستشرت الرشوة والمحسوبية، وعانت البلاد القهر والاستبداد، وتفشت أجواء العجز والجهل والمرض تحت وطأة احتلال انجليزى جاثم فوق صدور أبنائها البسطاء، فى وقت تراجع فيه الحكماء وتقدم السفهاء، وبرز الجهلاء وتوارى العقلاء وتنكر أصحاب السلطان للحق ورضى الناس بالذل والخنوع.

ومنذ وضع بذرتها الأولى مرشدها الأول حسن البنا وتعهدها بالتربية والرعاية، حتى امتدت جذورها فى أعمق أعماق الأرض المصرية الأصيلة، وطالت أغصانها لتغطى ظلالها الوارفة كل أصقاع الأرض وتؤتى شجرتها الطيبة أكلها وتعطى ثمارها اليانعة.

لم يكن طريق الدعوة مفروشا بالورود ممهدا، لكنه كان وعرا شاقا مليئا بالعقبات والتحديات الجسام حتى اشتد بأعضائها الكرب وعم البلاء وتوالت عليهم النكبات ثقالا بما تنوء بحمله الجبال الرواسى فما لانت لهم قناة، ولا فترت لهم عزيمة، ولا ضعفت لهم همة ولا انكسرت لهم إرادة، وبقوا ينافحون عن حصن جماعتهم رغم كل عمليات القهر والاستعباد والتصفية التى مورست بحق أبنائها.

ومن الغريب أنه فى الوقت الذى توارت فيه فرق وجماعات وأفل نجمها وغابت شمسها، إلا أنها وبعد أربعة وثمانين عاما لاتزال الجماعة فتية عفية تنبض بالحياة، ومازالت جذوة الدعوة تتأجج فى قلوب مريديها بل استطاعت اليوم أن تتبوأ مكانة سامقة كانت مثار جدل وتحليل.

ومهما يكن لما أثير من لغط حول الجماعة فإن ما نالته من رصيد شعبى يوحى بأنها تمضى بثبات على الطريق الصحيح.

وهذه صفحات بغير رتوش نقدمها من واقع الجماعة ..

لمحات من حياة الإمام حسن البنا..

وُلد الإمام حسن البنا عام ١٩٠٦ بالمحمودية بمحافظة البحيرة. لم يكد يخطو خطواته الأولى على سلم التعليم، حتى تدفقت ينابيع الفكر عنده وظهر نبوغه بينًا منذ حداثة سنه.

كان متميزا بين أقرانه يحمل مقومات الزعامة وفنون القيادة منذ كان طالبا بمدرسة الرشاد الإعدادية، ووضح ذلك جليا حين تألفت جمعية «الأخلاق الأدبية» واختاره زملاؤه ليكون رئيسا لمجلس إدارتها.

لكن لأن حلمه كان كبيرا وآماله بغير حدود، فلم ترض تلك الجمعية المدرسية طموح ذلك الفتى الصغير المولع بالعمل الدعوى والخيرى، الذى يرى أن بمقدوره أن يقدم الكثير والكثير للمجتمع، فقام بمشاركة زملائه المتحمسين لفكره بإنشاء جمعية أخرى خارج مجتمع المدرسة المحدود، أطلقوا عليها اسم جمعية «منع المحرمات» تقوم على مقاومة الأعمال المحرمة والنهى عن فعل المنكرات بكل الوسائل الممكنة، وكانت وسيلتهم فى ذلك إرسال الخطابات إلى كل من يصل للجمعية أنهم يرتكبون آثاما أو لا يحسنون العبادات.

تطورت الفكرة بعد ذلك بعد التحاقه بمدرسة المعلمين بدمنهور، فأنشأ «الجمعية الحصافية الخيرية» التى انتظم عملها فى اتجاهين: الأول: نشر الأخلاق الحميدة ومقاومة المنكرات والمحرمات المنتشرة، والثانى: مقاومة الإرساليات التبشيرية التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على عزت بيجوفيتش:

لولا الإخـــوان لضاعت البوسنة والهـــرسك

***

د. عبدالرحمن البر:

الجماعة قامت على منهج يربى أبناءه على الصبر والجلد وقوة الاحـتـمـال

د. إبراهيم البيومى غانم:

اســتطاعت أن تنقل فــهــم الإســلام من المســتــوى التـجـريدى إلى المستوى الكلى الشــامــل

تواصلت جهود البنا الدعوية دون أن تفتر عزيمته وفي الصورتين يبدو مع مريديه وتلاميذه

اتخذت من مصر موطنا للتبشير تحت شعارات وهمية كالتطبيب، وتعليم التطريز وإيواء الطلبة.

بعد أن أنهى دراسته بمدرسة المعلمين، التحق بمدرسة دار العلوم العليا منتسبا، وفى تلك الأثناء اشترك فى جمعية **«مكارم الأخلاق الإسلامية»** وكان شغوفا بتتبع المواعظ الدينية التى لقيها العلماء، والتى أسهمت فى إثراء فكره، وتوسيع مداركه، وفتحت أمامه رحاب العلوم الدينية الواسعة. وممن أخذ عنهم العلم، والده الشيخ أحمد البنا، والشيخ محمد زهران، والشيخ أحمد بدير، والشيخ عبدالوهاب الحصافى وغيرهم من العلماء فى ذلك الوقت.

والمتابع لنشأة جماعة الإخوان المسلمين اليوم يستطيع أن يلمس أن فكر الجماعة قد تبلور فى ذهن حسن البنا مبكرا منذ دراسته بدار العلوم؛ فقد كانت مقالاته تنم عن هذا الفكر، وبين ذلك أنه كتب موضوعا إنشائيا بعنوان: ما هى آمالك فى الحياة حين تتخرج؟ أجاب فيه قائلا: إن أعظم آمالى بعد إتمام حياتى الدراسية؛ أمل خاص وأمل عام؛ أما الأمل الخاص؛ فهو إسعاد أسرتى وقرابتى ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وأما الأمل العام فهو أن أكون موظفا مسلما أقضى سحابة النهار فى تعليم الأبناء، وأقضى ليلى فى تعليم الآباء أهداف دينهم ومنابع سعادتهم؛ تارة بالخطابة وأخرى بالتأليف والكتابة وثالثة بالتجول والسياحة.

فى عام ١٩٢٧ حصل على دبلوم دار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلوم العليا، وكان ترتيبه الأول عين بعدها مدرسا بالإسماعلية.

فى مارس عام ١٩٢٨ تأسست جماعة الإخوان المسلمين بالإسماعيلية حيث تعاهد ستة من الشباب بينهم حسن البنا على تأسيس الجماعة التى سعت لتكون حركة إصلاحية شاملة.

الإسلام فى فكر الإخوان

مما يحسب لجماعة الإخوان المسلمين ويعلى من شأنها، ويدعم مكانتها، أنها قامت على مبادئ وأسس راسخة مستمدة من قيم الإسلام وشريعته، سار على دربها الإخوان جيلا بعد جيل وحمل لواءها قيادات تعاهدت على استكمال مسيرة مؤسس الجماعة ومرشدها الأول الإمام حسن البنا.

وفى المؤتمر الخامس للجماعة حدد الإمام البنا مفهوم الإخوان للإسلام فى أن الإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف.

وأكد أنه من منطلق الفهم العام الشامل للإسلام، فإن فكرة الإخوان قد شملت كل نواحى الإصلاح فى الأمة، فهى دعوة سلفية ،وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية ثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية.

وفى ذات الرسالة أشار إلى الخصائص التى ميزت دعوة الإخوان المسلمين عما سواها من الدعوات، والتى من أهمها: البعد عن مواطن الخلاف، والبعد عن هيمنة الكبراء والأعيان، إيثار الناحية العلمية الإنتاجية على الدعاية والإعلان، شدة الإقبال من الشباب على الجماعة. وسرعة الانتشار فى القرى والمدن. وفى

إقبال شديد على مراكز تطوع الإخوان للراغبين فى الجهاد فى فلسطين

رسالته الشهيرة **«رسالة التعاليم»** وضع البنا أركانا للبيعة هى الفهم والإخلاص والعمل والجهاد والتضحية والطاعة.

لكن يبدو أن القوى الأخرى كانت بالمرصاد للجماعة منذ وُضعت لبناتها الأولى؛ فزرعوا العراقيل فى طريقها، وحاكوا لها الدسائس وأوغروا الصدور ضدها، وبقيت ليومنا هذا فى حالة نضال مستمر مع قوى عديدة تناصبها العداء وتتربص بها، فما أن أُعلن عن قيام الجماعة حتى انبرت الأحزاب المصرية تمارس ضغوطها على الجماعة ومؤسسها، وتحول دون توسيع رقعة الأخوان السياسية فى الشارع المصرى، ومن أكثر هذه الأحزاب مقاومة لفكر الأخوان، حزب الوفد، والحزب السعدى.

فى ديسمبر ١٩٤٨ أصدر النقراشى باشا قرارا بحل جماعة الإخوان المسلمين، ومصادرة أموالها، واعتقال معظم أعضائها. وحدث أن هم الشيخ حسن البنا بركوب سيارة تحمل عددا من معتقلى الأخوان، فاعترضه رجال الشرطة قائلين: لدينا أوامر بعدم القبض على الشيخ البنا، لكن الحكومة عادت لتصادر سيارته الخاصة، وتعتقله وسائقه وسحبت سلاحه، المرخص، فكتب البنا إلى المسئولين أن يردوا عليه سلاحه وأن يتم تكليف حارس مسلح يدفع هو راتبه محملا إياهم مسئولية أى عدوان عليه إذا لم يتم الاستجابة لطلبه.

رصاصات الغدر

وفى الثانى عشر من فبراير عام ١٩٤٨م بينما هو خارج من باب جمعية الشبان المسلمين، وفى الساعة الثامنة مساء إذا برصاصات الغدر تنطلق لتصيبه تحت إبطه لكنه استطاع أن يسجل رقم السيارة التى استخدمها القاتل وهو ٩٩٧٩؛ حيث اتضح فيما بعد أنها السيارة الرسمية للأميرالاى عبدالحميد ـ المدير العام للمباحث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى اليمين الشيخ البنا يدلى بحديث لأحد الصحفيين الفرنسيين وإلى اليسار وهو يجلس بين المصلين

الجنائية - كما ثبت فى مذكرة النيابة العمومية عام ١٩٥٢ ورغم أن الإصابة لم تكن بالغة إلا أنه قد مات متأثرا بجراحه بعد أن ظل ينزف لمدة أربع ساعات بالقصر العينى دون أن يتم إسعافه.

فى أغسطس عام ١٩٥٤ تم إعادة التحقيق فى الجريمة، وأصدرت المحكمة أحكاما مشددة على من ثبت تورطهم بالجريمة، حيث قال القاضى: إن قرار الاغتيال قد اتخذته الحكومة السعدية بهدف الانتقام وإن كان لم يثبت تواطؤ القصر، ولكنها بمباركة البلاط الملكى سرعان ما أخرجت حكومة الثورة عفوا عن المتهمين فى أكتوبر من نفس العام بعد أن دبت الخلافات بين الإخوان والثورة.

دعوة إصلاحية

لعل أكثر ما تميزت به دعوة الأخوان المسلمين من غيرها من الدعوات، أنها دعوة إصلاحية قامت على منهج علمى مدروس يرفع مفهوم الإسلام الشامل، ويخاطب العقل والوجدان بلغة بسيطة لا لبس فيها ولا غموض، تفادى مؤسسها الشعارات البراقة، أو الإغراق فى التنظير، والقوالب الجامدة، لكنها كانت واقعا عمليا يعيش بين الناس، كانت لصاحبها رؤية نافذة تستشرف المستقبل، لذلك استوعبتها العقول، وانفتحت لها أقفال القلوب، وبقت حية متجددة لم تنطفئ شعلتها رغم مرور السنوات الطويلة.

ويبدو أن البنا كان قارئا جيدا للتاريخ وأحداثه، فلم يكن يعيش كالبعض أحلاما وردية تتبخر مع أول مواجهة حقيقية مع الواقع، لكنه أفاد كثيرا من تجارب الماضى، يتضح ذلك فى حديثه لأعضاء الجماعة وهى لاتزال فى مهدها حيث يقول: أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لاتزال مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها، ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم الكثير من المشقات، وفى هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات؛ سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام، عقبة فى طريقكم، وستجدون من أهل التدين، ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام وينكر عليكم جهادكم فى سبيله وسيحقد عليكم الزعماء والرؤساء وذوو الجاه والسلطان. وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم، وأن تضع العراقيل فى طريقتكم، وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم، وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون من أجل ذلك بالحكومات الضعيفة، والأيدى الممتدة إليهم بالسؤال، ويثير الجميع نحو دعوتكم غبار الشبهات وظلم الشبهات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة وأن يظهروا للناس فى أبشع صورة معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتدين بأموالهم ونفوذهم. **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نوره ولو كره الكافرون﴾ التوبة: آية ٣٢.

وستدخلون بذلك ولاشك فى دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون وتقتلون وتشردون، وتصادر مصالحكم وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم هذا الامتحان ﴿أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ العنكبوت: آية ٢. فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله؟

ولعل البنا بهذه الرؤية كان يقرأ الأحداث؛ فمهد لجماعته ليضعهم أمام مسئوليهم مبكرا، ويهيئهم لتحمل التبعات الجسام حتى لا يفاجأوا بعقبات وتحديات قد تثنيهم عن مواصلة الطريق الذى اختاروه لأنفسهم.

التحرر من الضعف

ولأنه كان يرى أن الحكومات المتعاقبة لا يمكنها أن تنهض برسالة الإسلام، ولا تملك الاستعداد لمناصرة الفكرة الإسلامية التى يحلم بها، ويراها الأمل فى انتشال هذه الأمة من براثن التخالف والتبعية، وإيقاظها من سباتها العميق.

ففى رسالته إلى المؤتمر السادس بتاريخ ٩ يناير ١٩٤١ فى عهد حكومة حسين سرى باشا، قال: ولا تستطيع حكومة مصرية أن تقوم بهذا الإصلاح الاجتماعى حتى تتحرر تماما من الضعف والعجز والخوف والتدخل السياسى الذى يقيد خطواتها، والتخلص من هذا النير الفكرى الذى وضعته أوروبا فى أعناقنا، فأضعف نفوسنا وأوهن مقاومتنا، بل قد تكون بعض الحكومات من أهم عوامل الفساد والإفساد فى المجتمع المصرى، وبسبب هذا الضعف المتناهى من هذه الحكومات لم يكن غريبا أن يتحكم

نال الإمام حب وتعاطف كثير من القوى السياسية والاجتماعية بمصر

الأجنبى فى رقاب الناس كما يشاء وينفذ بها مطالبه وخططه كما يريد؛ سافرا أو مستترا.

هذا النير لن يرفع إلا إذا جاءت الحكومات بناء على رغبة تشبع بحب النظام الإسلامى.

أدواء الإدارة المصرية

وإذا كان البنا قد ألقى باللائمة على الحكومات الضعيفة التى لا تستطيع أن تنهض بالأمة، فإنه لم يستثن الشعب من أسباب هذا الضعف فاعتبر أن الحاكم والمحكوم مسئولان عن هذا الضعف الذى يدب فى كيان الأمة.

فالحاكم - كما يقول - لانت قناته للغامزين، وسلس قياده للغاصبية، وعنى بنفسه أكثر مما عنى بقومه، حتى فشت فى الإدارة المصرية أدواء عطلت فائدتها وجرت على الناس بلاءها، فالأنانية والرشوة والمحاباة والعجز والتكاسل والتعقيد، كلها صفات بارزة فى الإدارة المصرية، والمحكوم الذى رضى بالذلة، وعجز وغفل عن الواجب، وصرح بالباطل، وانقاد وراء الأهواء، وفقد قوة الإيمان وقوة الجماعة، فأصبح نهب الناهبين، وطعمة الطامعين.

وقال فى رسالة المؤتمر السادس تحت عنوان «نحن والحكومات»: فأما موقفنا من الحكومات المصرية على اختلاف ألوانها فهو موقف الناصح الشفيق الذى يتمنى لها السداد والتوفيق.

لكن على الرغم من موقفه الرافض لهذه الحكومات المتقاعسة إلا أنه، وحتى يُعطى كل ذى حق حقه، فقد كانت له مواقف فى الإشادة فى بعض الحكومات التى أجادت الأداء، فقد أشاد بحكومة النحاس عندما رفض طلبا للسفارة البريطانية عام ١٩٤٢ أن يحل جماعة الإخوان المسلمين ويعطل نشاطها واكتفى بإجراء سياسى يرضى السفارة ولا يمس الإخوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى أعلى الشيخ بملابس الإحرام فى مكة المكرمة وأسفل الصورة الشيخ سيد بين قضبان السجن قبل أن يتم إعدامه

الإخوان وعبدالناصر

على الرغم من الدور الكبير الذى لعبته جماعة الإخوان المسلمين فى ثورة يوليو باعتراف العديد من المعاصرين لها، إلا أن الثورة كانت بداية النهاية لشهر العسل بين الإخوان وتنظيم الضباط الأحرار - الذى شارك الإخوان فى تأسيسه - فبعد أن أمسك ضباط الجيش بمقاليد السلطة حتى استداروا إلى الأحزاب والقوى السياسية، وعلى رأسها الإخوان المسلمون وقرر مجلس قيادة الثورة إلغاء الأحزاب فى مصر، فى ذات الوقت الذى كان فيه الإخوان يقتربون من السلطة، بعد وقوفهم إلى جوار الثورة.

يقول الكاتب عبدالله إمام فى كتابه «عبدالناصر والإخوان المسلمون» : إن الخلاف بدأ يدب بين الإخوان وعبدالناصر، بعد أن رفض عبدالناصر قبول طلبات للإخوان تقدم بها المرشد العام حسن الهضيبى، تضمنت هذه الطلبات طلبا بأن يقوم مجلس قيادة الثورة بعرض أى قرار يتخذه على مكتب الإرشاد، لكن تلك المطالب ومنها مطالب اجتماعية وسياسية عديدة رفضت جميعها.

وكانت القطيعة النهائية بعد حادث المنشية فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، أثناء إلقاء الرئيس عبدالناصر خطابه بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء.

وأشار مجلس قيادة الثورة بأصابع الاتهام إلى الجماعة مدعيًا أنها دبرت محاولة الاغتيال، وصدرت أحكام بالإعدام لسبعة من أعضاء الجماعة منهم المرشد العام الذى خفف عنه الحكم ثم نال العفو لظروفه الصحية، وتم تنفيذ حكم الإعدام فى الستة الآخرين، منهم عبدالقادر عودة الذى قال وهو يقف على منصة الإعدام: «أشكر الله الذى منحنى الشهادة، إن دمى سينفجر على الثورة، وستكون لعنة عليها، وقد بلغ عدد المعتقلين بعد عام من حادث المنشية ٢٩٤٣ معتقلا».

وفاق لم يكتمل

فى عهد السادات كان الإخوان أكثر حظا بعد أن أطلق السادات معتقلى الإخوان من السجون، والذى يرى البعض أن هذا القرار جاء لتقليص دور اليسار فى الجامعات المصرية، وتنفس الإخوان الصعداء بعد سنوات طويلة من القهر والاعتقالات والاغتيالات فى سجون عبدالناصر، ثم توطدت العلاقة بين الإخوان والسادات بعد انتصارات أكتوبر ١٩٧٣، حيث منحهم مساحة طيبة من الحرية لكن بعد سنوات لم تدم طويلا، توترت تلك العلاقة وتلبدت الأجواء بين الطرفين بالغيوم، خاصة بعد تبنى السادات لسياسة الانفتاح الاقتصادى، ثم إبرام معاهدة السلام مع إسرائيل، والتى كانت القشة التى قسمت ظهر البعير، حيث تم اعتقال عدد كبير من السياسيين من بينهم أعضاء بجماعة الإخوان المسلمين.

الإخوان فى سجون المخلوع

كانت فترة حكم مبارك هى الأسوأ فى تاريخ الإخوان المسلمين، خاصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

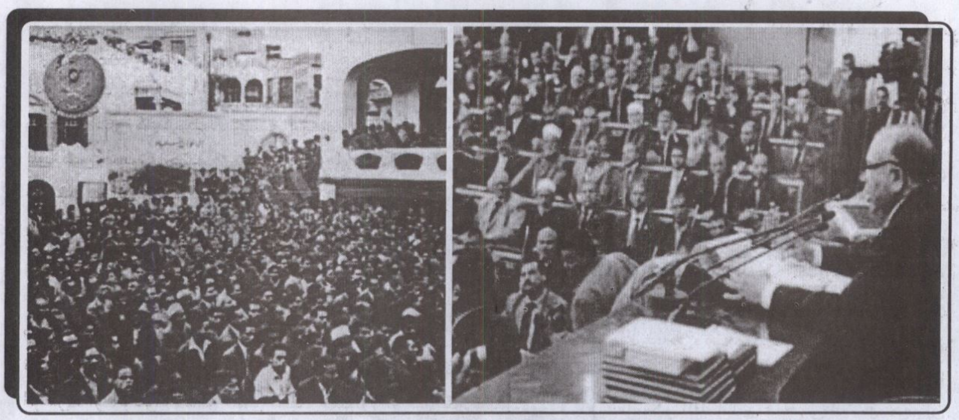

إلى اليمين د. الكتاتنى يلقى كلمة فى جموع أعضاء مجلس الشعب وإلى اليسار البنا يخطب فى جمع غفير من الناس

وقد طالت فترة حكمه حتى بلغت ما يربو على ثلاثة عقود ذاقت فيها الجماعة كل أنواع التعذيب والقهر، والاستعباد والتهميش، وكان أداته فى ذلك قانون الطوارئ الجائر الذى استمر طوال فترة حكمه الحالكة الظلام؛ فاعتقل باسم هذا القانون خمسين ألفا من أفراد الجماعة، منهم ثلاثون ألفا فى السنوات العشر الأخيرة لحكمه، مستخدما كل وسائل القمع والتعذيب لتصفية الإخوان، بسبل شتى من تضييق عليهم، ومحاربتهم فى أرزاقهم وتلفيق التهم جزافا، واستخدم الإعلام المزيف كأداة لتشويه صورتهم والكذب بحقهم.

وقد قتل منهم النظام البائد أربعة عمدا، فضلا عن العشرات بالموت البطىء داخل السجون الموحشة.

من أقوال حسن البنا

● إن الناس قد بنوا لأنفسهم أكواخا بالية من عقائدهم الفاسدة فلا تهدموا عليهم أكواخهم فيتنكرون للحق، ولكن ابنوا لهم قصرا من العقيدة الراسخة السمحة، فيهدمون أكواخهم بأيديهم ويدخلون القصر.

● حقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد.

● لماذا نيأس من الإصلاح؟ هب أننا سوف لا نصل إلى شىء من النتائج، ولنعمل على هذا الأساس كما عملنا من قبل، فماذا يضيرنا؟ ألم نؤد الواجب؟ ألم نتحر الحق؟ ألم نؤد الرسالة؟ ذلك حسبنا ولله عاقبة الأمور.

● راحتى فى تعبى وسعادتى فى دعوتى.

نبل الهدف

رغم أكثر من ثمانية عقود على خروج دعوة الإخوان المسلمين إلى النور، ورغم كل ما واجهته من تحديات وما وضع فى طريقها من عراقيل إلا أنها ظلت حية متجددة على عكس غيرها من الدعوات والفرق والتنظيمات التى أفل نجمها وانطفأت جذوتها فى النفوس.

ومن عجب أن أتباعها فى تزايد مطرد، وتزداد جذورها رسوخا وثباتا فى الأرض ترى ما السر؟!

القيادى البارز بجماعة الإخوان المسلمين د. **عبدالرحمن البر** - عضو مكتب الإرشاد وعميد كلية أصول الدين بالمنصورة - يُرجع استمرارية الجماعة ورسوخ أقدامها فى الشارع المصرى إلى قيامها على منهج سليم يستند إلى صحيح الدين الذى جاء به القرآن الكريم والسنّة المطهرة؛ فهو - كما يؤكد - منهج معتدل ليس فيه انحراف فى السلوك أو العقيدة؛ منهج يربى أبناءه على الصبر والجلد وقوة الاحتمال، فى مواجهة الشدائد والأزمات والعراقيل، طالما أن الفكر صحيح والهدف نبيل، والغاية رضا الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التمكين للإسلام

ويضيف: إن التربية فى فكر الإخوان ليست مجرد أفكار أو أطروحات نظرية تُدرس أو تنشر عبر وسائل الإعلام وفى الندوات والمؤتمرات، لكنها سلوك عملى مستمد من عقيدة الإسلام يهدف للتمكين للدين الحنيف ومبادئه فى واقع الأخ والفرد؛ لتقوى إرادته وتشتد عزيمته ويصبح قادرا على تحمل تبعات دعوته. وهى ليست دعوة متطرفة، ولكنها دعوة قائمة على فهم صحيح الإسلام كما جاء به الرسول الكريم محمد ﷺ، دعوة تقوم على الاعتدال بلا إفراط ولا تفريط، وهو ذاته الفكر الأزهرى، ومذهب أهل السنة والجماعة، فكر لا تحكمه الأهواء ولا مجال به للشطحات التى تعرض الأمة للخطر أو الفتنة، ومن هنا نتجنب وقوع الإنسان فى الإغراء أو الإغواء الأمر الذى يمهد السبيل لمجتمع قوى متماسك.

رقابة النفس

ويؤكد الدكتور **البر** أن الفرد أو الأخ فى الجماعة يحرص على أن يجعل من نفسه رقيبا على نفسه، وحسبه أن يكون عمله خالصا لوجه الله تعالى لا رياء فيه، ولا غرض أو مصلحة شخصية، ومادام كذلك فهو يمضى على طريق التمكين لدين الله فى الأرض؛ لافتا إلى أن الدولة المتسلطة فى عهد الأنظمة السابقة هى التى سعت لتشويه صورة الإخوان المسلمين والنيل منهم، وجعلهم فزاعة لتخيف الناس وتزرع فى نفوسهم الرعب من مجرد ذكر اسمهم. بهدف إقامة حاجز بين الناس وبين فهمهم لصحيح الدين حتى يتسنى لهذه الأنظمة السلطوية أن تمارس استبدادها وفسادها، وتهضم المواطن حقه مستغلة فى ذلك أساليب خبيثة وملتوية، وتقديم الدين المُخدر الذى يُغَيِّب العقول ويلعب بمشاعر البسطاء ويصرفهم عن الجرائم والممارسات اللاإنسانية التى تجرى على أرض هذا البلد وتسلب المواطن حريته وإرادته وتنهب ثرواته وتحطم مقدراته وتورثه الفقر والجهل والمرض.

إحياء القلوب

ويشير الدكتور **البر** بأصابع الاتهام إلى بقايا وأذناب النظام البائد الذين يعيثون فى الأرض فسادا ونهبا وتخريبا، فهم ـ كما يقول ـ لا يعملون إلا فى الظلام، ولا مكان لهم إلا بين الأطلال والأنقاض؛ لذلك يسعون حثيثا لهدم كل عمل طيب يقيم البناء السليم ويصلح من شأن هذه الأمة، ويتصدون لكل محاولات إقامة ونشر الدين الصحيح؛ الدين الذى يحيى القلوب والأرواح، ويقيم دولة العدل والمبادئ السامية، لذلك فهم يشنون حربا شعواء ضروسا تسعى لهدم القيم والأخلاق وتضليل الناس وصرفهم عما اقترفت أيديهم من آثام، من خلال تسخير وسائل إعلام وإعلاميين، لا هَمَّ لهم إلا الطعن فى الإخوان وفى كل تيار معتدل، ويضعون العراقيل أمام كل حركة إصلاح حقيقية، ويرمون بسهامهم المسمومة الشرفاء والمخلصين من أبناء هذا الوطن الذين أولاهم الشعب ثقته وتقديره.

الغذاء الروحى

ويرى الدكتور **إبراهيم البيومى غانم** ـ أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ أن السبب فى بقاء جماعة الإخوان المسلمين، بل وصعودها المستمر على الرغم من أن جماعات وفرقا غيرها لم تدم إلا فترة قصيرة حتى غابت عن الساحة؛ ذلك أن الجماعة قامت على أسس علمية سليمة مستمدة من الرسالة الإسلامية، ومبادئ الإسلام، واستطاعت أن تنقل فهم الإسلام من المستوى التجريدى المُفتَّت إلى المستوى الكلى الشامل، وكلما اقتربت من الفهم الشامل للإسلام ازدادت قوة ورسوخا وثباتا، فالإسلام يمد أتباعه بالغذاء الروحى والعقلى، والفكرى المتجدد دوما فى كل زمان ومكان وفى كل وقت وحين، فهو غذاء متجدد، لا ينتهى ولا ينفد.

ويشير إلى أن الأطروحات الفكرية للإخوان تبنى فهم وإحاطة واسعة بمنهج الإسلام ومبادئه سواء على مستوى فهم العقيدة أو فهم المعاهدات أو فهم العادات والقيم والأعراف، أو الجزاءات والعقوبات، لافتا إلى أن من أهم أسباب فشل الجماعات والفرق الأخرى، الفهم الضيق للإسلام، الأمر الذى جعلها تكتفى بالتنظير، والتعامل السطحى مع الواقع المُعاش، أما الإخوان فقد كان لهم تواجدهم الملموس فى الشارع وبين الناس وخاصة البسطاء منهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالوا عن جماعة الإخوان المسلمين..

لم يتعرض تنظيم من التنظيمات أو جماعة من الجماعات للغموض أو التعتيم والتجهيل، بمثل ما حدث مع جماعة الإخوان المسلمين التى غيبت لسنوات طويلة عن المشهد السياسى، بل والعمل الاجتماعى، حتى بات الناس فريسة للشائعات والأقاويل، ولم تعد تعرف عن جماعة الإخوان إلا الاسم، وعن نشاطهم إلا رتوشا قليلة لا تشفى غليل المهتمين بشأنها، وحتى نكون أكثر انصافا ومصداقية، نعرض لأقوال شخصيات ومفكرين ذوى توجهات ومشارب وأطياف متباينة..■

● **عبدالرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية**

لقد سايرت حركة الإخوان المسلمين منذ نشأتها، ووضعت فيها آمالا كبيرة لتجديد الروح الإسلامية وإشاعتها بين الجماهير، ولا يجاد حل للمعضلة الاجتماعية عن طريق الروح الإسلامية ويحق للإخوان المسلمين ومحبيهم أن يغتبطوا بما صادفوا من نجاح.

● **الشاعر والأديب جابر قميحة:**

لا تخافوا الإخوان، فإنهم يخافون الله.

● **الأديب أحمد حسن الزيات**

الإخوان المسلمون وحدهم هم الذين يمثلون فى هذا المجتمع الممسوخ عقيدة الإسلام الخالص، وعقيدة المسلم الحق، إنهم لا يفهمون الدين على أنه صومعة منعزلة، ولا الدنيا على أنها سوق منفصلة، وإنما يفهمون أن المسجد منارة السوق، وأن السوق عمارة المسجد، وكان للإخوان فى الإرشاد لسان، وفى الجهاد سلاح وفى الثقافة رأى.

● **محمد نجيب أول رئيس جمهورية:**

الإمام الشهيد حسن البنا من أوائل الذين لا يدرك البلى ذكراهم، ولا يرقى النسيان إلى منازلهم؛ لأنه رحمه الله لم يعش فى نفسه، بل عاش فى الناس، ولم يعمل لصوالحه الخاصة، بل عمل للصالح العام.

● **المفكر الإسلامى خالد محمد خالد:**

كان من العسير أن تجد بيتا واحدا فى مصر ليس فيه واحد منهم.

● **المهندس عثمان أحمد عثمان**

كان للإخوان المسلمين دور كبير فى تطوير الشركة وبنائها، وحيثما تجد أى منهم فى أى مكان فإنه يؤدى واجبه على الوجه الأكمل؛ فهم يخافون الله.

● **الشيخ الشعراوى:**

كنتم شجرة ما أروع ظلالها وأورع نضالها، رضى الله عن شهيد استنبتها، وغفر الله لمن تعجل ثمرتها.

● **الشيخ عبدالحميد كشك:**

البنا هو الداعية الذى بعث الأمل فى قلوب البائسين؛ فهو يجمع ولا يفرق، يحمى ولا يبدد، يصدق ولا يهدد، يشد أزر الأصدقاء، ويرد كيد الأعداء.

● **صلاح نصر مدير المخابرات فى عهد عبدالناصر:**

كنت معجبا بالتضحيات التى قدمها كثير من أفراد جماعة الإخوان المسلمين فى ميدان الكفاح المسلح على أرض فلسطين.

● **أمين الحسينى مفتى فلسطين الأكبر:**

إننى أؤمن بالإخوان لأنهم جند الله الذين سيهزمون جنود الشيطان.

● **المستشار على جريشة:**

إن الشجرة لاتزال تثمر رغم مضى أكثر من سبعين عاما وهو أمر غريب (اليوم يمضى أربعة وثمانون عاما والشجرة لاتزال تزداد إثمارا).

● **د. أحمد شلبى (صاحب موسوعة التاريخ الإسلامى).**

كانت كلمة «من الإخوان المسلمين» طابعا للتنزه عن الصغائر والبعد عن الرشوة والإهمال، والحرص على أداء الواجب، وحيثما رأيت الآن رجلا يبرز هذا الطابع فاعرف أنه غالبا كان منتسبا للإخوان المسلمين.

● **د. حسن حنفى:**

أثبتت الجماعة وجودها فى معاركنا الوطنية وعلى رأسها معارك القناة ١٩٥١، فقد كان متطوعوها فى الصفوف الأولى، وكان شهداؤها يودعون إلى مثواهم الأخير من الجامعة والشعب، وكان الاستعمار يهاب هذا الجند المسلح الذى يسترخص الموت، وقد كان من شعاراتهم **«الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا».**

● **على عزت بيجوفيتش ـ رئيس البوسنة الأسبق:**

لولا الإخوان المسلمين لضاعت البوسنة والهرسك.

أما **الملك فاروق** الذى قال البعض أن الإخوان كانوا يؤيدونه ويناصرونه فقد كتب فى مذكراته يقول:

إن الإخوان المسلمين هم الذين قلبوا عرشى، وما كان ضباط الثورة إلا ألعوبة فى أيديهم.

وإذا كان البعض من معارضى الإخوان ومناوئيهم يرى أن فى شهادة هؤلاء النفر من رجال الدين والفكر والسياسة، مالا ترتاح له نفسه، ولا يطمئن له قلبه، ولا يستقر فى وجدانه ولا يسلم به عقله، فإنا نحيله إلى شهادة خصوم الإسلام، والحق ما شهدت به الأعداء..

● **الكاتب جون وولسن:**

إنهم أكثر مصداقية فى الوفاء بالعهود التى يقطعونها على أنفسهم، بل وأكثر ديمقراطية من النظام العلمانى الذى تمتع بدعم ثابت من الولايات المتحدة.

● **د. ريتشارد ميتشل:**

.. وكان أعظم ما شُهر من كفاح الإخوان هو ما قدموه من عون للمصريين الذين حوصروا فى جيب الفالوجا.

● **توم ليتل نقلا عن كتاب «مصر الحديثة»:**

كل الحركات النشطة بما فيها حزب الوفد اشتركت فى العمليات الهجومية ضد قوات الجيش البريطانى المرابطة فى قناة السويس، ولكن المصدر الذى انبعثت منه استراتيجية حرب العصابات ضد الإنجليز، تمثل فى جماعة الإخوان المسلمين المتوغلة فى تطرفها الوطنى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيارة الرئيس مرسى لأفريقيا.. آمال وطموحات

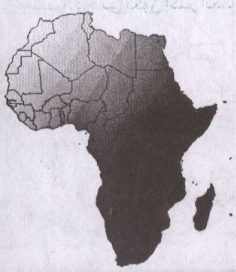

الرئيس محمد مرسى:

مصر مستعدة برجال أعمالها ومستثمريها للمساهمة فى بناء «القارة السمراء»

***

مصر تفتح ذراعيها لاستعادة العلاقات مع دول حوض النيل

الرئيس محمد مرسى أثناء حضوره المؤتمر

كان غياب الدور المصرى فى أفريقيا خلال سنوات حكم الرئيس السابق فى مقدمة الجرائم التى ارتكبها ذلك النظام فى حق مصر تجاه أشقائها الأفارقة، فأهدر مبارك علاقات الأخوة والجوار والامتداد الطبيعى لمصر جنوبا، وعاما بعد عام تباعدت المسافات بين مصر والدول الأفريقية حتى أضحت مصر كأنها تنتمى إلى قارة أخرى غير القارة الأفريقية، فى الوقت الذى تركت فيه مصر أفريقيا دخلت إسرائيل من باب المساعدات الاقتصادية وإعادة البناء والاستثمار محاولة ملء الفراغ الذى نجم عن خروج مصر من القارة، وكان لتداعيات انسحابنا منها وابتعادنا عنها هذا التحدى الذى يواجهنا اليوم من التهديد بخفض حصتنا من مياه النيل خلال السنوات المقبلة حيث تؤكد الدراسات أن مصر سوف تحتاج إلى حصة أكبر من المياه التى تصل إلينا نتيجة الزيادة المطردة فى عدد السكان، فكان على مصر بعد ثورة «٢٥ يناير» أن تسير فى اتجاهين:

أولهما: ترشيد المياه عن طريق تقنين استخدامها بالوسائل الحديثة ومنع إهدارها، فقد حثنا الإسلام على عدم الإسراف فى المياه، واستخدامها الاستخدام الأمثل. قال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى﴾.

فالماء أكسير الحياة ولولاها لما كانت حياتنا، فقد أعطانا الله نهرا من الجنة «نهر النيل» الذى طالما حسدنا العالم أجمع عليه، ولكننا للأسف لم نحافظ عليه وأهملناه وأصبح مرتعا للنفايات والحيوانات النافقة فبعد أن كانت صفحته ناصعة البياض، وتغنى له الشعراء فى دواوينهم وهاموا فى حبه عشقا تبدل الحال من سيئ إلى أسوأ وأصبح النيل بطيئا فى جريانه متغيرا لونه وطعمه بما يحمله من ملوثات، وفقد اهتمام أبنائه به.

والسؤال الذى يطرح نفسه لماذا وصل الحال بالكثير منا إلى عدم اللامبالاة والإسراف فى استخدام المياه دون مبرر وتلويثها كأن الماء لا صاحب له؟ متناسين أن الماء نعمة من نعم الله على الإنسان ودوامها شريطة المحافظة عليها والحد من إسرافها، غير أن هذا لم يحدث.

وازدادت أعداد السكان، وأصبحت حصتنا من مياه النيل لا تكفينا ناهيك أن علاقاتنا مع دول حوض النيل قد تأثرت سلبا على مدى ثلاثين عاما، وهذا تقصير من مصر تجاه أشقائها الأفارقة خاصة أن ما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا.

تحقيق: محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هشام قنديل (رئيس الوزراء):

مشاركة الرئيس تعزز فرص التوصل إلى تفاهمات لملف النيل

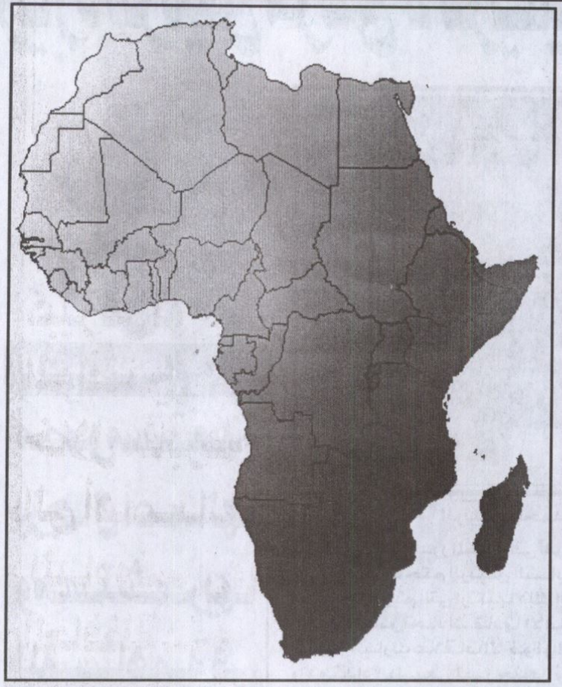

ثانيهما: إعادة بناء الجسور التى تهدمت بيننا وبين أشقائنا الأفارقة من جديد، وهذا لن يتم إلا من خلال المصارحة والمكاشفة فى محاولة لرأب الصدع الذى حدث خلال السنوات الماضية.

فمنذ تولى الرئيس محمد مرسى سدة الحكم فى مصر وضع على سلم أولوياته أن تعود مصر وبقوة إلى أفريقيا ودول منابع النيل، ولذلك فإن مشاركة الرئيس المصرى فى القمة الأفريقية التاسعة عشرة تنطوى على دلالات سياسية بالغة الأهمية أبرزها أن مصر تفتح ذراعيها نحو أشقائها الأفارقة من أجل التعاون معهم فى تحقيق التنمية والتقدم فى ربوع القارة، وأن مصر ستظل دائما وأبدا أفريقية قلبا وقالبا، وإن ما حدث خلال السنوات المنصرمة سحابة صيف سرعان ما تنقشع بإذن الله. ومن أجل ذلك حرصت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على زيارة الرئيس مرسى إلى «أديس أبابا» وحضوره القمة الأفريقية التاسعة عشرة.. فكان هذا التحقيق■

كان لحضور الرئيس محمد مرسى أعمال القمة الأفريقية التاسعة عشرة بأديس أبابا العاصمة الأثيوبية بداية لتواجد مصرى غاب عن القارة الأفريقية عقدين من الزمان حيث تعد زيارته باكورة التحرك المصرى على المستوى الخارجي واضعا المحور الأفريقى على رأس أولوياته مؤكدا عزم مصر استعادة دورها فى أفريقيا موليا اهتماما كبيرا لموضوعات التعاون والتكامل الاقتصادى والتجارى مع دول القارة الأفريقية بصفة عامة.

وفى كلمته فى افتتاح القمة الأفريقية أكد أن مصر ملتزمة بالتواصل مع أشقائها الأفارقة تجارة واستثمارا وتعاونا فى جميع المجالات، وهى تسعى إلى تعزيز هذا الالتزام وذلك التواصل، كما أن مصر ملتزمة بدفع العمل الأفريقى المشترك فى إطار الاتحاد الأفريقى من خلال الجهد الجماعى القائم لتأسيس منطقة تجارة حرة بين تجمعات «الكوميسا» وشرق أفريقيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد نجيب عوضين:

للأئمة دور كبير فى توجيه المواطنين من خلال منابرهم إلى أهمية المياه وضرورة المحافظة عليها

آفاق جديدة

وقال: «إن مصر سوف تسخر إمكاناتها البشرية والمادية لخدمة قاطرة التنمية فى أفريقيا للوصول بها «لآفاق جديدة».

وأكد الرئيس مرسى أن أفريقيا قارة غنية بشعوبها ومواردها ولها إسهام وافر عبر التاريخ فى تحقيق النمو والثراء العالمى، وقد آن الأوان لأن تجنى نصيبها العادل من ثمار ذلك.

قرارات جريئة

وقال الرئيس مرسى: «إن استكمال عملنا الجاد صوب تعزيز التجارة البينية الأفريقية يتطلب اتخاذ قرارات جريئة تذلل العقبات التى تحول دون تحقيق هذا الهدف، وأن مصر بما لديها من خبرات وكوادر بشرية ومستثمرين ورجال أعمال على استعداد للمساهمة فى بناء القدرات البشرية، وتطوير البنية التحتية فى كل الدول الأفريقية الشقيقة، وأن مصر من خلال تواجدها النشط كإحدى الدول فى مبادرة «النيباد» حريصة على مساندة الجهود القائمة من خلال المبادرة فى تدعيم البنية التحتية فى الدول الأفريقية وبالأخص فى مجال النقل.

ونأمل فى أن يتحول حلم محور الإسكندرية ـ كيب تاون إلى واقع ملموس كمؤشر على ذوبان المسافات والحواجز بين دول القارة.

وأكد أن مصر تتشرف بعضويتها فى مجلس السلم والأمن الأفريقى خلال الفترة من ٢٠١٢م ـ ٢٠١٤م حيث إنه لا يوجد هدف أسمى من إحلال السلم والأمن فى القارة الأفريقية كركيزة أساسية لتحقيق التنمية واستقرار الشعوب.

لقاءات ثنائية

ومن ناحية أخرى أوضح رئيس الوزراء المصرى الدكتور هشام قنديل أن مشاركة مصر فى القمة الأفريقية التاسعة عشرة أثمرت العديد من اللقاءات الثنائية مع القادة الأفارقة خاصة قادة دول حوض النيل لبحث ومناقشة العلاقات بين مصر ودول حوض النيل واستعراض قضايا المياه على المستوى الإقليمى والتى من شأنها أن تدفع التعاون الثنائى والإقليمى بصفة عامة مماسيكون له تأثير مباشر، وغير مباشر فى تكثيف التعاون على جميع المسارات، ومنها ملف مياه حوض النيل.

وأبدى زعماء تلك الدول مؤازرتهم للشعب المصرى والقيادة السياسية المصرية، وأشار د. قنديل إلى أن اللقاءات الثنائية فتحت آفاقا جديدة نحو مزيد من التشاور والتحاور على أعلى مستوى سياسى بين الدول مما يعزز فرص التوصل إلى التعاون حول هذا الملف الحيوى لمصر وجميع دول الحوض.

ويقول: سعادة سفير أثيوبيا بالقاهرة السيد/ محمود درير غيدى معلقا على زيارة الرئيس المصرى الدكتور محمد مرسى لأثيوبيا لحضور القمة الأفريقية التاسعة عشرة: «إن الزيارة تأتى بعد غياب دام حوالى عقدين من الزمان، وإن كان قد سبقها زيارة د. عصام شرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السفير الأثيوبى:

رئيس وزراء مصر الأسبق، والتى مهد لها وفد الدبلوماسية الشعبية، وكذلك الزيارة التى قام بها السيد / رئيس وزراء أثيوبيا لمصر خلال العام الماضى. فزيارة الرئيس محمد مرسى تأتى فى إطار اجتماع الاتحاد الأفريقى وحضوره للقمة التاسعة عشرة لرؤساء الدول والحكومات الأفريقية، وكان حضور هذا العام كثيفا حيث حضر أكثر من ثلاثين من رؤساء الدول الأفريقية، فزيارة الرئيس مرسى تؤسس للملف الأفريقى والاهتمام به.

وأكد أن أثيوبيا ترى أن ذلك يعزز أيضا من العلاقات بين مصر وأثيوبيا.

وتطرق إلى القضايا التى تهم البلدين كملف النيل الذى يربط بين دول حوض النيل.

زيارة ناجحة

ويرى السيد / محمود درير غيدى أن الزيارة ناجحة بكل المقاييس، فقد التقى الرئيس مرسى مع القيادات الأثيوبية كنائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكبار المسئولين الأثيوبيين متطرقين إلى القضايا المهمة التى تخص البلدين بما فى ذلك تعزيز التجارة البينية بينهما.

فالقمة التاسعة عشرة اهتمت بشكل عام بقضية التجارة البينية بين الدول الأفريقية لأنها تجارة هزيلة سبب اعتياد الدول الأفريقية على التجارة مع أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، والآن مع الهند والصين.

آليات قانونية

وأكد أن التجارة البينية بين الدول الأفريقية تحتاج إلى وضع آليات قانونية، وكذلك إقامة بنية تحتية من شبكات طرق حديثة تستطيع أن تنهض بهذه التجارة، كما أن هناك العديد من الملفات المهمة كالزراعة والمياه، وغيرها مطلوب مناقشتها خلال الفترة القادمة لتقريب وجهات النظر بين الدول الأفريقية بصفة عامة ودول حوض النيل بصفة خاصة لإعادة العلاقات الأفريقية إلى سابق عهدها، والمستقبل سيشهد لقاءات عديدة بين دول حوض النيل لما فيه خير شعوبها.

زيارة الرئيس مرسى إلى أثيوبيا زيارة ناجحة بكل المقاييس وأشادت بها الصحف الأثيوبية إشادة كبيرة

كما أشاد السفير/ محمود درير غيدى بتناول الصحف الأثيوبية لزيارة الرئيس مرسى إلى أثيوبيا، ومردود هذه الزيارة فى إعادة وحدة مصر مع أفريقيا ودول حوض النيل.

دلالات مهمة

يقول د. هانى رسلان - رئيس وحدة السودان وحوض النيل بمركز الأهرام الاستراتيجى - معلقا على زيارة الرئيس مرسى: «إن زيارة الرئيس مرسى لأثيوبيا لها دلالات مهمة من حيث إنها تعبر عن أن مصر بعد ثورة «٢٥ يناير» لديها النية والعزم على فتح صفحة جديدة فى العلاقات مع القارة الأفريقية بشكل عام ومع بلدان حوض النيل بشكل خاص. وأضاف أنه لا ينبغى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هانى رسلان:

زيارة الرئيس مرسى لأثيوبيا لها دلالات مهمة لأن مصر لديها العزم على فتح صفحة جديدة فى العلاقات مع أفريقيا

استعجال نتائج زيارة الرئيس لأثيوبيا لأن القضايا المتعلقة بدول حوض النيل تحتاج إلى رؤية استراتيجية بعيدة المدى وتعاون جميع مؤسسات الدولة فى ملف النيل.

وأشار إلى أن العودة الحقيقية لدور مصر فى القارة الأفريقية لا يتمثل فقط فى زيارات رئاسية أو حتى مجرد إظهار الاهتمام لأنه كى نجد نتائج إيجابية على أرض الواقع يجب أن ننظر إلى أفريقيا نظرة مختلفة تماما عن تلك التى كانت عليها خلال عهد الرئيس السابق، خاصة أن معظم القضايا المشتركة مركبة ومعقدة بشكل ما.

وأضاف أ نه يجب على مصر أن تقوم بإعادة بناء نفسها من الداخل أولا كى يكون بها استقرار سياسى واقتصادى قوى من خلال وجود رؤية استراتيجية وسياسية واضحة فى العلاقات الخارجية وخاصة الأفريقية.

العمل الجماعى

وأوضح د. هانى رسلان أن مصر لديها النية فى تنشيط دورها فى العمل الجماعى الأفريقى المتمثل فى المساهمة فى قوات حفظ السلام فى ربوع القارة الأفريقية، وتقديم المساعدات الفنية فى التدريب، وتوجيه المزيد من العلاقات التجارية مع جميع البلدان الأفريقية بالإضافة إلى المساهمة فى الدفاع عن القضايا الأفريقية فى المحافل الدولية.

ثم تطرق د. هانى رسلان إلى الحديث عن المشروعات فى القارة الأفريقية موضحا أنها يشوبها الكثير من نقص المعلومات، وعدم وضوح الرؤية لأن هناك معوقات كثيرة فى هذا الموضوع تتمثل فى عدم وجود خطوط للسكك الحديدية أو البحرية، ولا يمكن الاعتماد على خطوط الطيران فقط لأنها مكلفة للغاية إلى جانب انعدام البنية التحتية الصالحة لإقامة المشروعات الاستثمارية الكبرى، ناهيك عن أن المستثمرين فى حاجة إلى طرق ممهدة واستقرار سياسى وأمنى، واتصالات حديثة وغيرها حتى تكتب لهذه المشروعات النجاح.

كما أن السوق الأفريقية ضعيفة بصفة عامة من حيث درجة استيعابها للقدرة الشرائية نتيجة انخفاض الدخل فى العديد من الدول الأفريقية، وإمكانية التبادل التجارى محدودة نتيجة تماثلها فى إنتاج المواد الخام، وتنشيط هذا كله يجب أن يتم فى إطار جماعى من خلال الكوميسا (التجمع الاقتصادى لدول شرق أفريقيا)، ومصر لها دور بارز وفعال فى مبادرة «النيباد» الذراع الاقتصادى للاتحاد الأفريقى، فعملت على تقديم مشروعات من أجل التنمية فى أفريقيا، وتغيير المعادلة الحاكمة لعلاقة أفريقيا بالعالم من مانح ومتلقٍ إلى علاقة شركاء، فبدلا من أن ننتظر القروض والمعونات كمتلقين، هناك مجموعة من المشروعات صممتها مبادرة «النيباد» تكلفتها السنوية حوالى ٦٠ مليار دولار تقوم على نشر بنية تحتية مناسبة، ووضع الأسس لنهضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقتصادية شاملة، واقتسام جزء من الأرباح للمشاركين فى تمويل هذه المشروعات، وبالتالى تتحول المعادلة إلى علاقة شركاء، وليست علاقة متلقين أو مانحين غير أن مبادرة «النيباد» تتعثر الآن لأنها لم تستطع أن تجتذب التمويل المناسب وعلى مصر أن تعمل جاهدة على تنشيط هذه الهياكل (الكوميسا والنيباد) بشكل أو بآخر.

فيجب أن يكون التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى بين الدول الأفريقية يعتمد فى المقام الأول على الإسهام فى العمل الجماعى فى «الكوميسا ومبادرة النيباد»، وهذا لا يمنع من أن تكون هناك بعض الاستثمارات المصرية من رجال أعمال مصريين مثلما هو موجود فى أثيوبيا وبدرجة أقل فى كينيا وأوغندا.

آفاق اقتصادية

وقال السيد / عبدالحافظ الصاوى ـ رئيس اللجنة الاقتصادية بحزب الحرية والعدالة ـ: «إن هناك العديد من الآفاق الاقتصادية أمام مصر ممثلة فى السوق الأفريقية خاصة فى ظل وجود العديد من الاتفاقات التجارية بين مصر ومعظم الدول الأفريقية خاصة اتفاقية «الكوميسا» التى منذ توقيعها لم تستفد منها مصر بالصورة الإيجابية، وبات الميزان التجارى يصب فى صالح الدول الأفريقية رغم ما تمتلكه مصر من إمكانيات بشرية ومنتجات قادرة على المنافسة».

وأضاف عبدالحافظ الصاوى أنه من الضرورى أن يتم تفعيل تلك الاتفاقيات بما يصب فى مصلحة مصر واقتصادها من خلال الصفقات المتكافئة، والتغلب على جميع المشاكل التى تواجه ذلك.

وأكد أهمية استغلال جميع الدراسات التى تم عملها خلال السنوات الماضية عن السوق الأفريقية، وأبرز الوسائل المتاحة لاستخدامها الاستخدام الأمثل.

وأشار الصاوى إلى أن أبرز المشاكل التى تعانى منها الشركات المصرية عند التعامل مع الجانب الأفريقى تتمثل فى صعوبة النقل والشحن، وبعض المشاكل التمويلية.

رأى الدين فى قضية المياه

إذا كانت مشكلة المياه من أهم المشكلات التى تواجه منطقتنا العربية فى السنوات القليلة المقبلة ولاسيما مصر نتيجة تزايد أعداد السكان من ناحية وثبات حصتها من المياه من ناحية أخرى مع ضعف التوعية الإعلامية والدينية بقيمة وأهمية قطرة الماء، إضافة إلى عدم استجابة رجل الشارع لما يبذل من جهود حثيثة نحو توعيته بأهمية الماء، وعدم إهدارها، تأكيدا لدعوة ديننا الحنيف الذى أوصانا فى العديد من آيات القرآن الكريم بعدم الإسراف فى المأكل والمشرب، كما أن النبى ﷺ ذكر فى أحاديثه الشريفة أهمية المياه والاقتصاد فيها، والمحافظة عليها.

فلابد من أن يكون هناك دور إيجابى للأئمة فى المساجد، وأن يسارعوا بحث الناس على المحافظة على كل قطرة من الماء، وعدم إلقائها فى الشوارع دون الاستفادة منها.

وعن رأى الدين الإسلامى فى المحافظة على الماء وعدم إهدارها يقول أ. د. محمد نجيب عوضين ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ : «إنه يجب علينا كمصريين المحافظة على كل قطرة ماء خاصة أن حصة مصر من مياه النيل لم تزد منذ كان عدد سكانها حوالى عشرين مليون نسمة».

سلوكيات سلبية

موضحا أن سلوكياتنا السلبية تجاه هذا النهر العظيم، وإهدار مياهه، وعدم وعى المواطنين بأهمية الماء فى حياتنا متناسين أن الإسلام نبهنا إلى الحفاظ على قطرة الماء.

كل ذلك أدى إلى ظهور مشاكل المياه سواء كانت صحية أو بيئية، وقد كان النبى ﷺ من أحرص الناس على الماء حتى أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان يتوضأ بنصف قدح من الماء دلالة على أهمية قطرة الماء فى حياة المسلم.

وأضاف أ. د. محمد نجيب عوضين أن للأئمة دورا كبيرا فى توجيه المواطنين - من خلال منابرهم - إلى أهمية الماء وضرورة المحافظة عليها خاصة أن القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة يحثان المسلم على ذلك.

قضية مصيرية

ونظرا لأن قضية الماء تعتبر قضية مصيرية فهى تحتاج إلى تضافر جهود كل مؤسسات الدولة لتوعية المواطنين بأهمية الماء من خلال دعوة الأجهزة المسئولة فى الأحياء المختلفة إلى تبنى إقامة صنابير حديثة تقلل قدر الإمكان من المياه المهدرة، ومحاولة الحفاظ عليها.. وكذا عمل ندوات إرشادية لحث المواطنين على المحافظة على المياه وعدم تلويثها.. مشيرا إلى أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية له دور ناجز وفعال فى هذه القضية المهمة، فقد أصدر العديد من المطبوعات الدورية التى تتناول قضية المياه وضرورة المحافظة عليها مثل «مجلة منبر الإسلام، والدراسات والقضايا» التى تصدر غرة ومنتصف كل شهر عربى.

وأضاف د. محمد نجيب عوضين أن زيار الرئيس مرسى لأثيوبيا وحضوره القمة التاسعة عشرة كانت تضع فى أولوياتها قضية المياه حيث إنها تمثل قضية مصيرية بالنسبة لمصر، فعقد العديد من اللقاءات الثنائية مع المسئولين عن هذا الملف المهم لمحاولة تقريب وجهات النظر بين مصر ودول حوض النيل من أجل صالح شعوب المنطقة ورفاهيتها.

ويعلق أ. د. جمال رجب سيدبى - أستاذ الفلسفة الإسلامية ووكيل كلية التربية بالسويس - على قضية المياه وأهميتها بالنسبة للمصريين قائلا: «إن من المعلوم أن الإسلام هو دين المنهج الوسط أى الحياة باعتدال فى كل جانب من جوانبها. يقول تعالى: **﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾**.

ومن منطلق هذا المنهج العظيم يطالعنا الإسلام بضرورة المحافظة على المياه والاقتصاد فيها حتى ولو كان الإنسان يتوضأ على شاطئ نهر فلا يسرف فى استخدام المياه، ولعلنا نلاحظ أن الصراع القادم فى العالم سيكون على المياه، ومن ثم ينبغى أن نحافظ على ثروتنا من المياه بعدة وسائل تنطلق من منهجنا الإسلامى الوسط من الحفاظ على حصة مصر من ماء النيل طبقا للاتفاقيات الدولية فيتعين علينا توثيق الصلات مع دول حوض النيل فى كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية.. إلخ مما يعود بالنفع على شعوب القارة.

حملات توعية

وأضاف د. جمال رجب سيدبى أنه لابد من البدء فورا فى حملات التوعية بأهمية المياه وترشيدها عن طريق الاتجاه إلى استخدام الأساليب الحديثة فى الرى كالرى بالرش والتنقيط بدلا من الرى بالغمر مما يوفر كمية كبيرة من المياه نحن فى أمس الحاجة إليها واستخدامها فى زيادة الرقعة الزراعية، والحد من استيراد المواد الغذائية.

وهذا يتطلب زيادة حملات التوعية للحد من إهدار المياه، وحث الناس على أن الماء هو أساس حياة الإنسان. قال تعالى: **﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى﴾**.

وأن تتكاتف أجهزة الدولة المعنية بهذه القضية الحيوية فى حث الناس على الاقتصاد فى الماء سواء كان ذلك عن طريق أئمة المساجد فى خطب الجمعة، أو عن طريق وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت المسموعة أو المقروءة أو المرئية لحل هذه القضية المهمة مما يعود بالنفع على الشعب المصرى.

إذن فقضية المياه هى إحدى الركائز الأساسية فى علاقة مصر بدول حوض النيل، ومن ثم فيجب علينا أن نستمر فى تواصلنا مع أشقائنا الأفارقة، وتذليل كافة الصعوبات التى تعترض طريق ذلك حتى تنعم شعوب القارة بحياة الرفاهية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا بعد رمضان؟

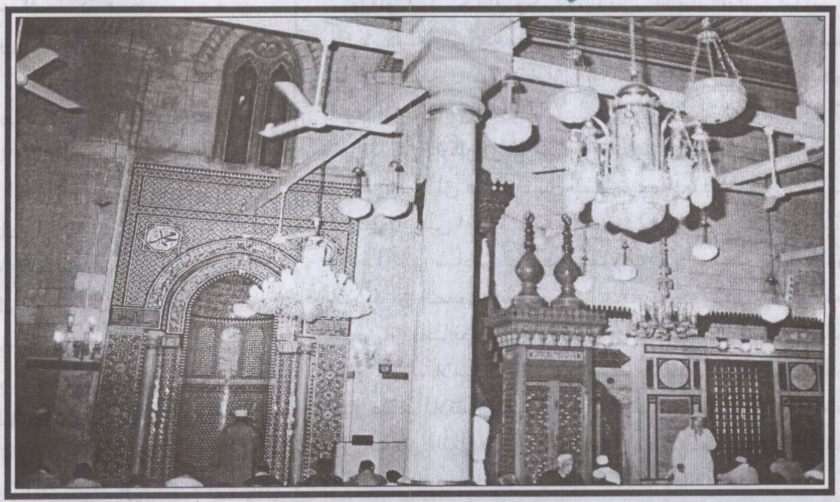

الشيخ د. محمد حسان:

هانحن قد ودعنا شهر الصيام بما حمله إلينا من نفحات وروحانيات وزاد عظيم، ومع انقضاء هذا الشهر الكريم يتبادر إلى الذهن سؤال ماذا بعد رمضان؟ فنرانا جميعا وقد عشنا رمضان فى حالة روحانية والتزام محمود نتمنى أن تدوم الحالة الرمضانية المتفردة معنا طوال العام وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «لو تعلم أمتى الخير الذى فى رمضان لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان»، وليت زاد رمضان يكون دافعا لنا للسير على المنهج القويم الذى رباه رمضان فى نفوسنا ولن يجد المسلمون أفضل من المنهج الرمضانى ليكون نبراسا فى حياتهم الدنيا يملأون به خزائن حسناتهم ليفوزوا فى الآخرة ولئن كان شهر رمضان موسما عظيما للطاعة فإن الزمان فرصة للخير والتزود للدار الآخرة ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ الحجر: آية ٩٩، ونحن نسأل الله من على صفحات مجلتنا أن يتقبل صيامنا وقيامنا وقراءة القرآن وأن يعيد علينا رمضان أعواما عديدة وأزمنة مديدة ويجعلنا من عتقاء النيران وتقبل الله منا صالح الأعمال.

يوم أن خرجت الأمة من مدرسة قيام الليل هانت وقست القلوب وجمدت العيون

تحقيق: أحمد فاروق الهلباوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عبدالله الشرقاوى:

استمرار أثر الصيام يكسب الإنسان شخصية جديدة صحيًا ونفسيًا

ولعل كل واحد منا يسأل نفسه سؤالا مهما ماذا استفدنا من مدرسة الصيام؟ والحقيقة التى لا تخفى على أحد هى أن الدروس كثيرة وأولها درس التقوى وهى وصية الله للأولين والآخرين وهى أن يجعل العبد بينه وبين الله وقاية فى أن يخشى غضبه وسخطه وذلك بفعل طاعاته واجتناب معاصيه، لذا علينا أن نستشعر مفهوم التقوى فى رمضان وبعد رمضان بل فى جميع مناحى الحياة، فالتقوى ليست محصورة فى أيام أو فى عبادات معينة بل التقوى شاملة لحياة المسلم كلها فيتقى سخط الله بطاعته ويتقى عذابه برضوانه ويتقى الكفر بالإيمان ويتقى الشرك بالتوحيد ويتقى إتلاف المال بحسن كسبه وتحرى الحلال منه ويتقى الله فى حواسه كلها بأن يسخرها لتعمل فى الطاعة وأن تلتزم النفس بقول الحق دائما وينبغى أن تكون تقوى الله شعار المسلم فى مراقبته لنفسه وأولاده وأقاربه وأصدقائه وزملاء عمل وغيرهم.

سلفنا الصالح فى رمضان وبعده

وعندما نبحث فيما نقرأه عن حال سلفنا الصالح فى رمضان وبعد رمضان نلاحظ العجب العجاب، فقد كان السلف الصالح يعيش بين الخوف والرجاء فمنذ انتهاء رمضان وهم يدعونه سبحانه أن يلحقوا برمضان القادم. هكذا كان حرص سلفنا الصالح على الخير وعلى ما كانوا يأملونه فى رمضان شهر الخيرات كم كانت فى قلوب الصالحين لوعة وفى نفوس الأبرار حرقة وكيف لا وقد أغلقت فيه أبواب النيران وصفدت فيه المردة والشياطين، ولقد كان السلف الصالح يجتهد فى العمل غاية الاجتهاد بل ويتقن عمله ويحسنه ثم إذا انقضى رمضان خاف وخشى أن يرد الله عليه عمله، فما بالنا نحن الآن فلا نعمل إلا العمل القليل بلا إتقان ولا تحسين وكأننا ضمنا القبول والجنة. فيجب أن نخاف ونخشى من تقصيرنا فى صيام رمضان وقيامه وتأمل دائما فى أن يعطينا الله من خيره وأن يتقبلنا عنده.

أتبع الحسنة بمثلها

وما أحسن قول القائل: إن من علامة قبول الحسنة أن يتبعها العبد بحسنة أخرى فما حالنا بعد رمضان؟

ينبغى أن يستمر المسلم على التوبة والاستقامة فإن كنت كذلك فاحمد الله وإن كنت غير ذلك فابكِ على نفسك يا أيها المسكين فربما لم تقبل أعمالك وربما لا تشعر أنك من الذين حرموا.

أقسام الناس بعد رمضان

ينقسم الناس بعد رمضان إلى قسمين:

● **القسم الأول:** قوم كانوا على خير وطاعة فلما جاء رمضان شمروا عن سواعدهم وجعلوا رمضان غنيمة ربانية ومنحة إلهية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالحميد مدكور:

مسلسلات رمضان تضيع فرص الخير فى شهر الصوم

وتعرضوا للرحمات وتداركوا واستكثروا من النفحات فما انقضى رمضان إلا وقد حصلوا زادا عظيما وعلت رتبتهم عند الله وزادت درجتهم فى الجنات وابتعدوا عن النيران فهم يدركون أن فوزهم هناك تحت شجرة «طوبى» وعلموا أن الصالحات فى رمضان لها قدرها ووزنها فلا تراهم إلا صوَّما قوَّما وأن الصالحات حكرا على رمضان وحده فتراهم يصومون الست من شوال وتراهم يحافظون على صيام الاثنين والخميس وتجدهم يبكون فى جوف الليل خوفا وخشية من الله سبحانه وتجدهم فى الأسحار يستغفرون مصداقا لقول الله تعالى: **﴿والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة إنهم إلى ربهم راجعون﴾** المؤمنون: آية ٦٠.

أما القسم الثانى من الناس فهم كانوا قبل رمضان فى غفلة حتى إذا جاء رمضان أقبلوا على الطاعة فصاموا وقاموا وقرأوا القرآن وتصدقوا ودمعت عيونهم وخشعت قلوبهم حتى إذا ما ولى رمضان عادوا إلى ما كانوا عليه من غفلة وعادوا إلى ذنوبهم.

فهؤلاء نقول لهم إن رب رمضان هو رب بقية الشهور وهو الحى الذى لا يموت.

وفى نظرة للواقع يؤكد د. عبدالحميد مدكور - أستاذ الفلسفة بكلية دار العلوم وعضو مجمع اللغة العربية - أن الناس لم تستفد من رمضان كثيرا فالمتتبع للمصادمات التى ينتج عنها حوادث قتل وإصابات وضياع للممتلكات يجعلنا نفتقد الأمن وخاصة فى الريف الذى أصبح إطلاق النار فيه شيئا عاديا وأصبح حمل السلاح مع الشباب الصغير شيئا عاديا ويبدو أن شياطين الإنس لم تصفد مثل شياطين الجن وهذا أمر غريب فى شهر السكينة والسلام.

وعن انشغال الكثيرين بالمسلسلات عن صلاة القيام مثلا يؤكد د. عبدالحميد مدكور أن هذه المسلسلات مُسَلْسِلات وأن الإنسان بقدر ما يصح التزامه يستمر معه السلوك الأخلاقى الرفيع الذى يلازمه فى صيامه لأن الصورة الحقيقية هى مفتاح التغيير الحقيقى.

ويبين د. مدكور أن الصلاة ليست كلها سيئة فهناك جانب إيجابى فى الصورة مثل امتلاء المساجد بالمصلين فى صلاة التراويح والتهجد والاهتمام بقراءة القرآن وحفظه بالإضافة إلى إقامة بعض المسابقات الدينية وكذلك كثرة وجوه الإحسان التى يسارع إليها الموسرون الصالحون التى يريدونها مناسبة للمشاركة فى وجوه الخير وعمل الصالحات، ونجد أيضا الزيارات لذوى الأرحام والمرضى ونحن نأمل أن تستمر جوانب الخير لما بعد رمضان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويبقى السؤال وهو عنوان موضوعنا: وماذا بعد رمضان؟

وعن هذه النقطة يقول **د. عبدالله الشرقاوي** - رئيس قسم الفلسفة بكلية دار العلوم - المطلوب أن يستمر أثر الصيام إلى أطول فترة ممكنة حتى نجعل من رمضان شهرا للتغيير، فيغير الإنسان بعد رمضان من سلوكياته وأخلاقياته مما يجعل الإنسان يكتسب شخصية جديدة من كل النواحي الخلقية والنفسية وكذلك من الناحية الصحية.

ويواصل د. الشرقاوي مؤكدا أنه على الإنسان بين الحين والآخر وبعد الشهر الكريم أن يطبق منهج الرسول ﷺ بأن يصوم الاثنين والخميس استحبابا واستعدادا وإبقاء لفضائل الصيام وآثاره الطيبة.

وعمن لا يتغيرون بعد رمضان يؤكد د. الشرقاوي هؤلاء في صيامهم خلل وعليه أن يراجع نفسه وعلى المرشدين والوعاظ أن يركزوا على أمثال هذه الأمور.

ويلتقط د. مدكور طرف الخيط فيبين أنه يتمنى أن يتسابق المسلمون في رمضان وغير رمضان إلى التحلي بأخلاق وعادات تبين جميل الصفات التي أمر بها الإسلام وأن يواصل ما بدأه في رمضان ليشعر بحلاوة الوصال مما يطهر قلبه ويزكي عقله وفكره وينظم سلوكه. وينقل لنا د. الشرقاوي قول أحد الصالحين: إذا عبد الإنسان الله ثم غفل عن عبادته يشعر أن ما فقده في هذه اللحظة أكبر من جميع ما عبد به الله عز وجل.

ونقول لمن يعود إلى ما كان عليه قبل رمضان: يا عبد الله أيعتقك الله من النار فتعود إليها؟ أيبيض الله صفحتك من الأوزار وأنت تسودها مرة أخرى؟ آه لو تدري أي مصيبة وقعت فيها. أن لو تدري أي بلاء نزل بك لقد استبدلت بالقرب بعدا، وبالحب بغضا، يا أيها العبد إياك أن تكون كالتي نقضت غزلها من بعد ما بنيت ولا تسود ما بيضت ولا تهدم ما بنيت.

إياك أن ترجع إلى الغفلة والمعصية فلن تضر إلا نفسك.، فإنك لا تدري متى تموت، لا تدري متى تغادر هذه الدنيا، فاحذر أن تأتيك منيتك وأنت قد عدت إلى الذنوب **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** الرعد: آية ١١، فأقبل على ربك حتى يقبل الله عليك.

وإلى الذين لم يغير رمضان منهم شيء بل ربما زادت آثامهم وعظمت ذنوبهم واسودت صحائفهم واقتربت رقابهم من النار فعيشة هؤلاء أقرب إلى معيشة البهائم وهؤلاء الخاسرون حقا لم يعرفوا قدر رمضان ولا حقه عليهم، فهؤلاء ندعوهم إلى التوبة النصوح الصادقة تاب الله عليهم وعلينا.

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور محمد حسان عما بعد رمضان إن أحب الأعمال أدومها وإن قل وكان النبي ﷺ يحافظ على الأعمال الصالحة ويداوم عليها.

ويبين الشيخ محمد حسان: إن من الثوابت الإيمانية التي يزيد إيمانك بها في قلبك وحرصت عليها في رمضان قيام الليل، فيا من عودت نفسك على قيام الليل في رمضان في صلاة التراويح لا تبخل عن هذا الزاد، فو الله يوم أن خرجت الأمة من مدرسة قيام الليل هانت وقست القلوب وجمدت العيون وكان سعد بن أبي وقاص في القادسية يمر على خيام الأبطال والمجاهدين فإذا رأى خيمة قام أهلها لله جل وعلا للصلاة يقول سعد: من هنا يأتي النصر إن شاء الله من قيام الليل طاعة الجوارح لأن الليل أنس المحبين وروضة المشتاقين.

ويؤكد الشيخ حسان على ضرورة محافظة المسلم بعد رمضان على الصلاة في جماعة مصداقا لقوله تعالى: **﴿وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾** البقرة: آية ٢٣٨.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال: **«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات قالوا: بلى يارسول الله: قال: إسباغ الوضوء على المكاره كثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلك الرباط».**

المداومة على قراءة القرآن

وينبه الشيخ حسان إلى أن «قراءة القرآن من الثوابت الإيمانية التى لا يستغنى عنها مؤمن بعد رمضان فلا تتخل عن القراءة بعد رمضان ولا تضع المصحف فى عزلته مرة أخرى، فإن المسلم الحق لا غنى له أبدا عن كتاب الله فلابد أن تمتع بصرك وبصيرتك بالنظر يوميا إلى كتاب الله تبارك وتعالى قال تعالى: **﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم﴾** الإسراء آية ٩، وقال ﷺ فى صحيح مسلم من حديث أبى أمامة **«اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه».**

تجديد التوبة والاستمرار عليها

ويشير الشيخ حسان إلى ضرورة تجديد التوبة لأنها من «الثوابت الإيمانية» بعد رمضان فينبغى أن تكون دائم التوبة للرحمن الرحيم، ومن منا يستغنى عن التوبة بعد رمضان، من منا يستغنى عن التوبة إلى الله مع كل نفس من أنفاس حياته قال تعالى: **﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون﴾** النور: آية ٣١، وقال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير﴾** التحريم: آية ٨.

المداومة على الذكر

ومن الثوابت الإيمانية التى ينصح بها الشيخ حسان بعد رمضان المداومة على الذكر فيقول: من الثوابت الإيمانية التى لا غنى للمسلم عنها بعد رمضان أن يكون دائم الذكر للرحمن **﴿فاذكرونى أذكركم﴾** البقرة: آية ١٥٢، وقال ﷺ من حديث أبى موسى الأشعرى: «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه كمثل الحى والميت» فالذاكر لله حى ولو حبست منه الأعضاء، والغافل عن ذكر الله ميت وإن تحرك بين الأحياء.

الإنفاق فى سبيل الله

وينبه الشيخ حسان إلى ضرورة المداومة على الإنفاق فى سبيل الله، فالواجب ألا تتخل عن الإنفاق فى سبيل الله بعد رمضان ولو بالقليل لقوله تعالى: **﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم﴾** البقرة: آية ٢٦٨، وقوله تعالى: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾** آل عمران: آية ٩٢.

ويختتم الشيخ حسان نصيحته للمسلم بعد رمضان فيقول: هذه بعض الثوابت الإيمانية بعد رمضان حيث قال مسلم وحديثه صحيح عندما جاءه سفيان بن عبدالله وقال له ﷺ قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك فقال له النبى ﷺ **«قل آمنت بالله ثم استقم»**، فالإيمان ليس كلمة تقال باللسان فحسب لكن الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالجوارح والأركان.

ويدعو الشيخ حسان لمصرنا فى نهاية كلامه فنره يقول: اللهم اجعل مصر واحة للأمن والأمان، اللهم نج مصر من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم إنك تعلم أن أعداءنا يتكالبون على هذا البلد فاحفظه من الفتن ما ظهر منها وما بطن برحمتك يارب العالمين رب اجعل مصر أمنا أمانا سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين، وحبب ولاة أمره للحكم بشريعتك ياأرحم الراحمين أنت ولى ذلك والقادر عليه■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٤٦)

د. طه مصطفى أبو كريشة

من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة المغفرة وصفة الرحمة لله عز وجل فى كثير من الآيات القرآنية، وقد لوحظ أنهما تأتيان أحياناً مجردتين من التعريف والتأكيد مثل (والله غفور رحيم) وقد تأتيان معرفتين بالألف واللام مع التأكيد مثل (إنه هو الغفور الرحيم) وقد تأتيان منكرتين مع التأكيد مثل (إن الله غفور رحيم) ومن المعروف أن التعريف بالألف واللام، أو التأكيد بحرف التأكيد (إن) أو باللام أو بضمير الفصل هو أمر طارئ أو زائد فوق إثبات أصل الصفة، ولا بد أن يكون ذلك لداع دعا إلى الإتيان بهذه الحروف أو ببعضها مع الإخبار بصفة المغفرة وصفة الرحمة، وهذا هو المجال الذى تحاول النظرة البيانية أن نقف عنده محاولة أن تكشف عن السر البيانى الذى دعا إلى ذلك التأكيد، وهذا من خلال السياق الذى جاءت فيه هاتان الصفتان. مع التأكيد على أن ما نصل إليه من بيان العلل والأسباب إنما هو اجتهاد ذوقى نسأل الله عز وجل أن نكون على صواب فيه..

(٢٠٢) فمن الشواهد التى جاءت فيها صفة المغفرة وصفة الرحمة مسبوقتين بحرف التأكيد (إن) فقط ما جاء فى قول الله عز وجل **﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٧٣). إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الطيبات من الأرزاق التى أحلها الله تعالى لعباده المؤمنين، الذين يجب عليهم أن يكتفوا بالأكل منها، وأن يتجنبوا ما حرم الله عز وجل الأكل منه، وهو ما جاء بيان تحريمه فى القرآن الكريم.. إن الأمر بالأكل من الحلال فقط هو الذى جاء فى قول الله تعالى قبل آية الشاهد **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٧٢) أما ما حرّم الله عز وجل الأكل منه فهو الذى جاء بيانه فى آية الشاهد فى قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾** فهذه البهائم لا يحل الأكل منها وهى موصوفة بهذه الصفات.. ولكن أمور الحياة لا تسير على وتيرة واحدة، فقد يفقد الإنسان فى وقت من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقات كل الأطعمة الحلال، ولا يوجد أمامه إلا ما هو محرم عليه، فهل يترك نفسه ليموت جوعًا؟ هنا تجئ الرحمة الربانية حين تجيز لمن كان فى هذه الضرورة أن يأكل شيئًا مما هو حرام بالقدر الذى يدفع به ألم الجوع ويحفظ عليه حياته دون تجاوز وتزيد. وتلك هى الرخصة المحددة الموقوتة التى ترفع عن الآكل صفة الآثم المذنب.

ودفعًا لما يجول فى النفس من شعور بارتكاب الإثم الذى لا يغفر فإن الله عز وجل يخبر هذا المضطر الذى لا يتجاوز ولا يكرر بأن الإثم مرفوع عنه، وأن الذى تولى رفعه هو عز وجل المالك للمغفرة والرحمة، كما قال تعالى فى آية الشاهد **﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** إن النظرة البيانية ترى أن الموقف النفسى الذى يكون عليه المضطر هو الذى دعا إلى تأكيد الإخبار بأن الله عز وجل غفور رحيم، حتى يعود إلى سلامة النفس واطمئنانه القلبى.

(٢٠٣) ويلتقى مع هذا الشاهد السابق الشاهد الذى جاء فى قول الله عز وجل: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة المائدة الآية: ٣).

أحل الله لعباده الطيبات من الرزق ودعاهم إلى اجتناب الأكل مما حرمه عليهم وهو ما يمثل حقيقة التعبد له سبحانه وتعالى

إن قول الله تعالى: **﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** جاء فى سياق البيان الإلهى للمحرمات من أطعمة الحيوان، وهو بيان فيه تفصيل شمل أنواعًا أكثر مما جاء فى الشاهد السابق. لكن حالة الاضطرار هى الحالة ذاتها التى مرت من قبل، والتى أجيز فيها أن يأكل المضطر من هذه المحرمات بالقدر الذى يدفع به غائلة الجوع والمخمصة وبشرط أن لا يكون هناك ميل قلبى، ورغبة نفسية فى ذلك **﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ﴾**.

إن المقام هنا هو مقام تشريع ومقام بيان للحلال والحرام، ومقام بيان لمظاهر رحمة الله تعالى بعباده، وبيان لموضع المغفرة لمن تناول شيئًا محرمًا لضرورة ألجأته إلى ذلك، ومن أجل إعادة الصفاء الإيمانى لمن وقع فى مثل هذه الضرورة، فقد جاء تعليل رفع الحرج مؤكدًا بحرف التأكيد (إن) وهو أمر زائد على إثبات صفة المغفرة وصفة الرحمة، حتى لا يكون هناك أثر للشعور بالذنب، وبذلك يباشر المؤمن أمور حياته بنفس راضية، وقلب ثابت مطمئن، وهذا هو ما تراه النظرة البيانية فى هذا المقام.

(٢٠٤) وأيضًا فإن هناك شاهدًا ثالثًا يلتقى مع هذين الشاهدين السابقين وهو الشاهد الذى جاء فى قول الله عز وجل **﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل الآية ١١٥)، إن هذه الآية الكريمة جاءت أيضًا فى سياق الحث على الأكل من الطيب الحلال، مع تذكر نعم الله عز وجل التى أنعم بها على عباده ورزقهم بها، وهو تذكر يقتضى القيام بشكر المنعم الوهاب سبحانه وتعالى من خلال الالتزام بالطاعات والبعد عن المعاصى، وهو الأمر الذى يمثل حقيقة التعبد لله تعالى، وحقيقة إفراده عز وجل بالعبادة، إن هذا السياق السابق هو الذى جاء فى قوله سبحانه قبل آية الشاهد ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ١١٤) - ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها بيان لما هو محرم من الحيوانات ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ وهو بيان جاء مؤكدًا بحرف التأكيد (إنما) حيث كان هناك داع لهذا التأكيد الذى يحدد أن الله تعالى وحده هو الذى يحلل أو يحرم، وليس ذلك لأحد من البشر حيث جاء النهى عن قيام البشر بذلك فى الآية التالية لآية الشاهد فى قول الله عز وجل ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ١١٦) ففى سياق هذا البيان الإلهى المتعلق بالتحليل والتحريم جاءت الإشارة أيضًا إلى الحالة الاستثنائية التى جاءت الإشارة إليها أيضًا فى الشاهدين السابقين لأن كل بيان يعد بيانًا مستقلاً لتفرق أزمنة هذه البيانات الثلاثة، وكأن الإشارة إلى هذه الحالة الاضطرارية إثبات لتوقع حدوثها فى أى مكان، وعند أى شخص، وذلك على النحو الذى رأيناه فى قول الله تعالى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن حالة الاضطرار المعفو عنها مقيدة بعدم تجاوز المقدار الذى يسد رمق الجائع، ويذهب غائلة الجوع ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أيضًا أن المقام كان مقام بيان لما هو محرم من الحيوانات، وهو بيان ربانى لا بد أن يقابل بالسمع والطاعة، ومن هنا قد يتسرب إلى الأنفس شعور بأن الالتزام بذلك واجب فى كل الأحوال ولو كان الإنسان لا يجد أمامه إلا ماهو محرم عليه، لكن رحمة الله تعالى بعباده هى التى سوف تتقذهم فى مثل هذه الحالة حين تبيح لهم تناول ما حرم عليهم بالقيد الذى جاء عليه. أما المشاعر النفسية التى تشعر بها النفوس المؤمنة فى مثل هذا الموقف فإنها مشاعر لن تظل جاثمة على الصدور مع إعلان استحقاق المغفرة من رب العالمين. ومن أجل ذلك كله جاء تعليل هذه الرخصة مؤكدًا بحرف التأكيد (إن) حتى لا يكون هناك تردد فى قبولها بدافع الورع.

(٢٠٥) ومن هذه الشواهد التى جاء فيها إثبات صفة المغفرة وصفة الرحمة لله عز وجل مؤكدًا بحرف التأكيد (إن) الذى يمثل أول مراحل التأكيد فى الشواهد الخاصة باجتماع هاتين الصفتين ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٢) - إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الوصية التى يجب أن يوصى بها الإنسان لوالديه ولأقربائه قبل أن يموت، وكان ذلك قبل نزول آيات المواريث، وقد جاء فى هذا السياق ضرورة الالتزام بهذه الوصية التى وصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها الإنسان قبل وفاته دون تبديل أو تغيير، ومن بدّل فيها أو غير فإنه هو الذى يتحمل إثم هذا التغيير، وهو الذى يناله عقاب رب العالمين فى الآخرة. إن هذا السياق السابق هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ • فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآيتان: ١٨٠ - ١٨١) - ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها إشارة إلى أنه قد يقع الموصى فى تصرف يبعده عن العدالة فى وصيته حين يؤثر أحد بشئ زائد عن غيره، أو قد يحرمه من الإفادة مما أوصى به، وهنا يكون الباب مفتوحًا أمام من يريد القيام بمهمة الإصلاح بين الموصى ومن يريد أن يوصى لهم حتى لا يكون هناك ظلم فى هذه الوصية، وحثًا على القيام بهذا الإصلاح فإن الله تعالى أزال عن نفس من يقوم بذلك أى شعور بأنه قد ارتكب إثمًا فى القيام بذلك كما قال سبحانه ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ثم جاء التعليل لنفى هذا الإثم بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن النظرة البيانية ترى أن المقام الذى جاء فيه هذا التعليل هو مقام استشعار بالحرج وأن لا يكون المصلح قام بالإصلاح على الوجه الذى لا إثم فيه، إنه إصلاح قائم على الاجتهاد وقائم على أساس أمور تدعو إلى القيام بذلك ﴿جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ إنه اجتهاد بشرى تتسع له الرحمة الربانية وتسعه المغفرة الإلهية.. ومن هنا استحق نفى الإثم أن يجئ التعليل له مؤكدا بحرف التأكيد ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

حرم الله القتال فى المسجد الحرام إلا إذا قام المشركون بالاعتداء على المسلمين فيه فعليهم أن يردوا الاعتداء

(٢٠٦) ومن هذه الشواهد التى ترى فيها تأكيد صفة الرحمة وصفة المغفرة لله عز وجل بحرف التأكيد (إن) لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٢) - إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الآيات التى تتعلق بشأن الحرب والقتال مع أعداء الإسلام، حيث نظمت هذه الآيات الطريقة التى يعامل بها هؤلاء الأعداء، فإذا كانوا مسالمين ولا يعتدون فإن السلام يقابل بالسلام وعدم البدء بالاعتداء. وإذا قاموا بالاعتداء على المسلمين أولا قوبل هذا الاعتداء باعتداء مثله دفاعًا عن النفس دون تجاوز. مع الإشارة إلى حرمة المسجد الحرام وأنه لا ينبغى أن يكون هناك قتال فيه إلا إذا قام المشركون بذلك أولاً حفاظًا على حرمته ورفعًا لغائلة من انتهكوا حرمته.. إن هذه الآيات السابقة هى التى جاءت فى قول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ • وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة الآيتان: ١٩٠ - ١٩١) - ثم جاءت آية الشاهد التى معنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيها الإشارة إلى أنه إذا حدث ابتعاد نهائى من المشركين وتركوا كل مظهر من مظاهر المحاربة والقتال فإن على المؤمنين أن ينهو أيضًا حالة الحرب والمقاتلة، وأن لا يكون فى نفوسهم أثر يدعوهم إلى استمرار إعلان حالة الحرب، وعليهم أن يعودوا إلى حالة السلم **﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** إن النظرة البيانية ترى أن السياق السابق فيه ما يوحى بأن المؤمنين الذين يتعرضون للاعتداء من قبل المشركين قد بقيت فى نفوسهم آثار من كثرة تكرر الاعتداء عليهم، ومن التزامهم بضرورة عدم الاعتداء إلا إذا وقع الاعتداء عليهم أولاً. إنها الآثار والمشاعر البشرية التى ليس من السهل دفعها والبعد عنها. ومن أجل تيسير الأمر عليهم فقد جاء تذكيرهم بما توحى به صفة الرحمة وصفة المغفرة لله عز وجل فليكونوا على مقتضى هاتين الصفتين مع هؤلاء الذين انتهو عن معاداتهم وقتالهم، ومن هنا جاء تأكيد هذا الاخبار بحرف التأكيد إن **﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**.

(٢٠٧) ومن هذه الشواهد الجامعة لصفتى المغفرة والرحمة لله عز وجل مع تأكيد الوصف بهما بحرف التأكيد (إن) لأن المقام يقتضى ذلك ما جاء فى قول الله تعالى: **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٩٩) - إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن مناسك الحج وكيف تؤدى مع بيان أن أداءها يعد ذكرًا متجددًا متواصلاً لله عز وجل منسكًا بعد منسك وشعيرة بعد شعيرة، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى **﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ • لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾** (سورة البقرة الآيتان: ١٩٧ - ١٩٨) - ثم جاءت آية الشاهد وفيها أمر بالإفاضة من المزدلفة إلى منى لأداء منسك الرمى فى يوم النحر مع الأمر بمداومة الاستغفار وطلب المغفرة والرحمة من رب العالمين سبحانه وتعالى **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾**.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام تعبد لله عز وجل، فهو مقام توبة وإنابة، ومقام تضرع وخشوع ومقام رجاء فى رحمة الله التى وسعت كل شئ، ومقام شوق إلى نيل شهادة المغفرة من غفار الذنوب سبحانه وتعالى إن الله عز وجل فى هذا المقام هو الذى يطلب من عباده أن يستغفروه، وهو الذى يفتح أمامهم أبواب الوصول إلى رضوانه، ويشرع لهم الأسباب التى تأخذ بيدهم إلى تحقيق ما تهفو إليه قلوبهم، وما تنطق به ألسنتهم، ولما كان الأمر على هذا النحو من الحث والترغيب فى إطلاق الألسنة والقلوب بالاستغفار فإن مما يزيد من المسارعة إلى تنفيذ الأمر أن التعليل لذلك جاء مصحوبًا بأداة التأكيد **﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** وليس بعد هذا الإغراء الربانى من إغراء يجذب القلوب، ويعلو بالمشاعر، ويحرك الوجدان لتنعم بالرحمة والمغفرة من رب العالمين سبحانه وتعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم العيد في التصور الإسلامي

د. أمان محمد قحيف

ثمة اختلاف وتباين بين مفهوم العيد فى التصور الإسلامى ومفهوم العيد فى الحضارات الأخرى .. فالأمم المغايرة للأمة الإسلامية لا تعرف من معنى العيد غير اللعب واللهو واستهلاك الوقت فى تحصيل المباح وغير المباح من المتع والملذائذ والشهوات .. ومن أسف أن هذا المعنى قد انتقل إلينا حيث يظن بعضنا أن الاحتفال بالعيد شُرع فى الإسلام من أجل أن يقضى المسلمون أيامه فى الأكل والشرب واللهو المباح فحسب.

وبالرغم من وجود بعض الصواب فى هذا التصور غير أن هناك العديد من الجوانب التشريعية التى يتجاهلها من يتوقف فهمه للعيد عند حدود هذه الرؤية فقط؛ ذلك لأن للعيد فى الإسلام فلسفة أكثر عمقًا وأبعد أثرًا من تلك المعانى التى لا اختلاف على قيمتها وأهميتها، فالتصور السليم لفكرة العيد فى ديننا الحنيف يحتوى ويتضمن فلسفة ذاتية ورؤية خاصة يتميز بها الإسلام عن بقية الشرائع والفلسفات والتوجهات الفكرية التى تحدثت عن الأعياد وأقرت للشعوب والأمم الاحتفال ببعض أيامها ومناسباتها السعيدة.

والحق الواضح لكل ذى عين وبصيرة أنه لم يتم تحديد مواعيد الأعياد فى الإسلام بشكل عشوائى أو وفق أهواء النفوس البشرية، ولم يتم ربطها - أى الأعياد - بقضايا أو مسائل دنيوية تتعلق بالحياة المؤقتة التى يقضيها الناس فى هذه الدنيا محدودة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنين والأيام .. إذ العيد لا يأتى - مثلا - عقب نجاح المسلم فى عقد صفقة تجارية تحقق له أموالاً طائلة أو أرباحًا مضمونة، ولا يأتى أيضا عقب حصول المرء على شهادة جامعية أو درجة علمية تضمن له حياة هانئة ومستقبلاً مرموقًا ... إلى غير ذلك من مسائل الدنيا وطموحاتها التى كثيرًا ما ينشغل بها الإنسان، نعم أجاز الإسلام للمرء أن يفرح ويسعد ويحتفل عند تحقيق ما يسره ما دام قد جاء بطريق شرعى ومادام سيتحقق له من خلاله شىء من الكسب المادى أو المعنوى يخفف عنه مشقة الحياة .. غير أن هذا شىء والاحتفال بالعيد فى الإسلام يعد شيئًا آخر.

فالعيد لا يرتبط فى الإسلام بمناسبات دنيوية بحال من الأحوال بل يرتبط كل الارتباط بالنجاح فى تأدية شعيرة من شعائر الله عز وجل أو تأدية فريضة من الفرائض الخمس التى بُنى عليها الإسلام .. من هذا المنطلق وجدنا عيد الفطر يأتى عقب تأدية فريضة الصوم ويأتى عيد الأضحى عقب تأدية مناسك الحج من كل عام.

والعيد فى الإسلام لا يتجزأ وفقًا لفئات المجتمع أو طوائفه؛ إذ من الملاحظ أن الأمم المعاصرة حاولت أن تبحث عن يوم تُكرم فيه الأم فاستحدثوا ما يسمى بـ «عيد الأم» ... وهكذا «عيد الأب» و«عيد الفلاح» و«عيد الثورة» ... إلخ، والمعنى المراد هنا أن هذه الأعياد ترتبط فى تلك الأمم والحضارات بفئة أو طائفة معينة من فئات وطوائف المجتمع أو تتعلق بحدث معين من الأحداث التى مرت بها الأمة وسجلها التاريخ لكونها من الأيام السارة والمبهجة فى تاريخ البلاد، لذلك تحتفل بها الذاكرة الجمعية للأمة باعتبارها من المناسبات السارة للبلاد والعباد.

تقوم فلسفة العيد فى الإسلام على تدعيم التوافق المجتمعى وتحقيق التآخى والتراحم بين العباد

بينما العيد فى الإسلام يشمل الأسرة كلها ويحتوى المجتمع كله، فهو لا يخص الأمهات دون الآباء، أو الآباء دون الأبناء، ولا يخص الفلاح دون المهندس، أو الطبيب دون المدرس لأنه عيد للجميع، لارتباطه بفريضة من الفرائض الدينية التى تؤديها الأمة كلها، بالتالى فهو يوم سرور وبهجة لكل أفراد المجتمع، لأن العبادات لا ترتبط بالطوائف ولا تتأطر بالفئات المجتمعية فكل أفراد الأمة مكلفون بتأديتها - إلا من سقط عنه التكليف -، بهذا المعنى يكون العيد للأمة قاطبة وليس لجزء محدود منها.

وإذا كانت الأمم الأخرى تتعامل مع الأعياد باعتبارها أيام أكل وشرب ولهو وتمتع واستمتاع فإن ذلك قد أدى - بالتالى - إلى أن يحرص كل إنسان هناك على تحصيل أكبر قدر من اللذة والمتعة وربما المنفعة خلال الأعياد دونما نظر إلى أية قيود أخلاقية أو شرعية، وكثيرًا ما نسمع عن وقوع العديد من الحوادث التى تؤلم الضمير وتهز الوجدان البشرى كالاغتصاب أو القتل خلال الأعياد .. ولا يجب أن يُحتج علينا بأن هناك من بيننا من يقع فى مثل تلك الأخطاء ويقترف مثل تلك الآثام فى بعض المناسبات السارة لدينا كالأعياد وغيرها؛ لأن من الملاحظ أن الذين يقعون فى تلك الممارسات الشاذة والمهينة من بيننا هم فى الغالب ممن تحللوا من قيمنا ومبادئنا وأخلاقياتنا العربية والشرقية والإسلامية الأصيلة التى علمتنا إياها عقيدتنا وموروثاتنا الحضارية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونستطيع التأكيد على أن الإسلام ينتهز فرصة العيد ليطرق أبواب التوافق والتآلف المجتمعى، فقد حض أهل اليسر من المسلمين على مراعاة الفقراء والضعفاء فى هذا اليوم والعمل على إغنائهم عن المسألة حفاظًا على راحتهم النفسية ودعمًا لحالتهم المعنوية، وحرصًا على إشعارهم بالسرور والبهجة وتخفيفًا من ضغوط الحياة عليهم.

صحيح أن الدول الغربية قد حلت مثل تلك القضايا - إلى حد بعيد - بأن تولت هى بنفسها رعاية الفقراء والضعفاء حتى تغنيهم عن المسألة - وهذا أمر لم تغفله حضارة الإسلام - ليس فى العيد فقط بل فى كل الأوقات وكل الأيام، لكن لنا أن ندرك أن ما تدفعه تلك الدول قد لا يكون كافيا لحاجات أصحاب الإصابات الكبرى أو الأمراض المزمنة، وقد يعجز الواحد منهم لسبب أو لآخر عن الحصول على ما يكفيه من علاج ودواء .. وهنا يأتى دور أصحاب القلوب الرحيمة الذين خاطب الإسلام أفئدتهم وضمائرهم وعقولهم.

يضاف إلى هذا أن عطف القادرين من ذوى اليسر والسعة على الفقراء والضعفاء يعزز فى نفوس الأغنياء الإحساس بالانتماء إلى هذا المجتمع ويمنحهم الإحساس بقيمتهم الإنسانية وبمسؤوليتهم أمام الله عن المحتاجين فى مجتمعهم، ثم إن هذا الفعل - العطف على الفقراء - يؤدى إلى إشعار الفقير بأن فى المجتمع من يسأل عنه ويشعر بآلامه ويشاركه أوجاعه، الأمر الذى يؤدى بالتالى إلى دعم وتعزيز روح التآخى والمحبة والألفة بين أفراد المجتمع وطوائفه، ويساهم كذلك فى القضاء على ما تسميه الأدبيات الشيوعية بالحقد الطبقى.

وثمة باب آخر يلج الإسلام من خلاله إلى تدعيم التوافق المجتمعى خلال أيام العيد فهو قد سنَّ للمسلمين جميعًا «صلاة العيد» وهى صلاة يلتقى فيها المسلمون ببعضهم ويصافح كل منهم الآخر سيما وأن جميعهم يكون فى حالة من البهجة والسرور، الأمر الذى يساهم فى إزاحة ما بينهم من مشاحنات أو خصومات .. ولا يغيب عن ذهننا أن الإسلام أراد للمسلم أن يذهب إلى صلاة العيد من طريق ويرجع منها عبر طريق آخر ليلتقى بأكبر عدد من الناس ليتبادل مع الجميع التحية والسلام والتهانى بالعيد السعيد.

وهكذا يتبين لنا أن الدين الإسلامى الحنيف له رؤيته بل فلسفته الخاصة فى استغلال فرحة المسلمين بالعيد فى إيجاد نوع من التوافق بين أعضاء المجتمع المسلم، ومعلوم لدينا حرص ديننا على زرع الألفة بين الجميع فى مختلف الأحوال وكل الأوقات وليس فى الأعياد فحسب؛ لأن الله تعالى أراد لعباده العيش فى حالة من التآخى والتراحم والتواصل؛ لأن أمة يسودها الشقاق والخلاف لن تستطيع أن تبنى حضارة ولا أن تصنع مجدًا لأن خلافاتها ستستنزف جهدها وتنهكها وربما تساهم - ولو جزئيًا - فى القضاء عليها وتدميرها بعد أن ترديها المهالك وتقضى على أسباب قوتها وعوامل تماسكها.

وحرصًا من الإسلام على تصفية الأجواء بين المسلمين فى العيد شرع لهم «صلاة العيد» وأخرج لها النبى - ﷺ - كل الناس بما فيهم الحائض والنفساء، ويلاحظ المرء أن الإسلام جعل صلاة العيد سنَّة - أى نافلة - ولم يجعلها فرضًا على المسلمين لأن الفرض هو الذى يعاقب الإنسان إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يفعله .. وهنا يتبين لنا أن ديننا الحنيف لم يرد الضغط على المسلمين فى العيد بكثرة العبادات كى لا ينشغل الناس عن السرور بالعبادة، أيضًا لم يرد لهم العكس، بل أراد توازنا بين الفرح والسرور بالعيد وبين أداء حق الله فى العبادة، وتلك وسطية يتميز بها الإسلام على ما سواه من الأديان والمذاهب والفلسفات.

وتتضمن طريقة الاحتفال بالعيد فى الإسلام دلالة معينة، ألا وهى ارتباط هذا الدين بالحنيفية السمحة التى هى أحب الأديان إلى الله تعالى .. ويتضح هذا الارتباط جليًا فى فكرة الأضحية، فكل مسلم يقوم بذبح الأضحية يتمثل فى خاطره وضميره قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .. فإذا ما سألته: لماذا تضحى لأجابك على الفور قائلاً: سنَّة إبراهيم ﷺ.

والحق أن ارتباط الإسلام بالحنيفية السمحة يعد أمرًا ظاهرًا لكل ذى عينين، فصلاة المسلمين إلى الكعبة التى هى قبلة إبراهيم ﷺ، والنبى محمد - ﷺ - من ذرية إبراهيم ﷺ؛ إذ هو من سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، بل إن نبى الله إبراهيم ﷺ - هو من سمى المسلمين بهذا الاسم، قال الله تعالى: **﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾** (سورة الحج: الآية ٧٨).

وإذا كان العيد يؤكد ارتباط ديننا بالحنيفية السمحة على هذا النحو فإنه يؤكد من جهة أخرى على اهتمام الإسلام بفكرة التضحية، فالمسلم يضحى فى عيد الأضحى المبارك من كل عام بما تيسر له من الذبح على النحو الذى وضَّحه الفقهاء نقلاً عن سنَّة النبى الكريم - ﷺ -، والمسلم يضحى فى عيد الفطر المبارك بجزء من ماله فى زكاة الفطر وصدقته، فيُخرج هذا الجزء من المال للفقراء والمعوزين سيرًا على دربه - ﷺ - حيث ثبت أنه - ﷺ - قد أمر بزكاة الفطر لحديث بن عمر رضى الله عنهما **«فرض رسول الله - ﷺ - زكاة الفطر من رمضان صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة»** أخرجه البخارى.

ولقد شُرع التكبير لمدة يوم واحد فى عيد الفطر المبارك بينما شُرع الاستمرار فيه فى عيد الأضحى المبارك إلى بلوغ عصر ثالث أيام التشريق .. ولذلك الأمر دلالة، وهى أن شهر رمضان يكون قد تم واكتمل فى عيد الفطر فتكون الأمة كلها قد انتهت من أداء فريضة الصيام؛ لذا ينتهى التكبير مع صلاة عصر أول أيام العيد، أما فى عيد الأضحى المبارك فيستمر التكبير إلى ثالث أيام التشريق تضامنا وتواصلاً مع حجاج بيت الله الحرام الذين يكونون فى أداء المتبقى لهم من شعائر الحج، وبهذا المعنى يحدث التواصل والاتصال الروحى والنفسى والمعنوى بين المسلمين القانطين فى ديارهم وبلادهم والمسلمين الذين يؤدون شعائر الله تعالى فى الأراضى المقدسة.

تقوم فلسفة العيد فى الإسلام إذًا على ارتباط العيد والسرور والبهجة بالنجاح فى تأدية الفرائض لا النجاح فى المسائل الدنيوية، وتؤكد العلاقة الحميمة بين الإسلام والحنيفية السمحة، وتؤكد على وحدة المجتمع والأمة، فالعيد ليس لفئة ولا طائفة ولا شعب بعينه بل لأمة الإسلام بأسرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلام:

رسالة صدق لا صناعة كذب

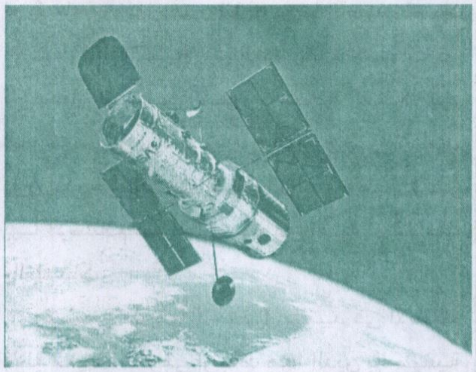

د. ناصر أحمد سنه

الإعلام رسالة ذات قيم وأخلاقيات وميثاق، وأهداف وغايات وآليات. رسالة تنضبط، أولاً، بمرجعية قيم الأمة وأخلاقياتها، وميثاق العمل الإعلامى، وتكرسها. ومن ثم تضبط العمل الإعلامى، فى صوره المُعتادة والجديدة، وتسمو بأهدافه وغاياته وآلياته. فكيف يتأتى ذلك؟

الإعلام رسالة وآليات تثقيف وتوعية وإقناع بالمعلومات الصادقة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة: الآية ١١٩). فالصدق «مطابقة الكلام لمقتضى الواقع، ويناقض الكذب وهو الإخبار عن الشىء بخلاف ما هو عليه فى الواقع». لذا فالإعلام والإخبار الحقيقى لا ينبغى إلا أن يكون صادقًا؟. ويسعى لتزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والحقائق الواضحة، والمعلومات المتنوعة التى تساعدهم على تكوين «رأى عام» موضوعى وصائب ومعبر عن عقلياتهم وميولهم واتجاهاتهم فى قضية من القضايا أو فى موضوع من الموضوعات المطروحة. فالإعلام، وثماره ونتائجه، ليس حدثًا عابرًا مؤقتًا، يرتهن للأهواء. لكنه يواكب وينقل الأحداث، ويشكل الأفكار، ويغذى العقول، ويربى الشعور، ويؤثر فى بنية الإنسان. وهو يُلبى حاجات فردية ومجتمعية، ثقافية ومعرفية ووجدانية. كما يراقب (وقد عُدّ سلطة رابعة) باقى سلطات المجتمع الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية).

لكنه قد يحيد أحيانا عن غايتها وتفتقد معالمها. فتقلد أنماطا غربية عن واقع المجتمع وقضاياه، وتطلعاته وآماله. وتخضع لأهواء وإغراءات، وتفتقد شجاعة المواجهات البناءة. فمع تأمل «الواقع الإعلامى» الراهن ترى «أزمة» تزداد اتساعًا. فبدلا من تبنى بعض وسائل ووسائط ومخرجات الإعلام.. الصدق والنزاهة، والحيدة والجدية والموضوعية والسمو والرقى. ترتدى «فضائيات، وإذاعة، وجرائد ومطبوعات وأدبيات، وأفلام ومسلسلات ومسرحيات، وإعلام جديد، وشبكة معلوماتية، وعوالم افتراضية «أثوابًا رثة منتجة» وعيًا مزيفًا، وذوقًا رديئًا، وتلاعبًا بالصورة (فى عصر الصورة) فى أسوأ فنياتها ذات الإغواء والإغراء.

ولقد تحولت بعض مشاهد «الحالة الإعلامية» إلى «فوضى إعلامية، وكذب صراح، وتضليل متعمد، وإشاعات هدامة».. حتى علت صيحات كثيرين من الإعلاميين الشرفاء: «لقد فقد العمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلامى شرفه». فالعديد من المنتجات الإعلامية باتت تتداخل بشكل كبير من الإعلانات (عن كل شىء). وقد عُنيت أكثر بتزيين الشكل (فى سطحية ومظهرية وهزلية). بينما هى غثة «المضمون». لتتناول أمورًا وتفاصيل هامشية، بعيدة عن خضم الحياة الواقعية، وقضايا المجتمعات الحقيقية.

ولقد تحول العديد من الإعلاميين من مقدمى «البرامج الحوارية الفضائية» إلى مُكرسى «آراء، وتوجيهات، ووجهات نظر غالبا ما تكون منحازة وغير موضوعية».. رغبة ورهبة. فبدلاً من أن يقوم هؤلاء بإدارة «حوارات حيادية موضوعية نزيهة وجادة» بين الضيوف. إذ بهم يتحولون إلى ضيوف وأصحاب البرامج، وليسوا مقدميها. فهل هذا من «المهنية الإعلامية» التى تحترم عقول المشاهدين؟. كما تشاهد وبخاصة أيام الأزمات والمنعطفات الاجتماعية. من يتم «استئجاره، وتوظيفه» لنشر الشائعات، وإشاعة الشبهات، وترويج الافتراءات، وترصد سلبيات، وزرع المؤامرات، وتكريس التصدعات إلخ.

كما لا يخفى أن «صناعة» الأخبار، و«انتقائها»، وتوزيعها عبر العالم، بل و«فرضها جُملة وتفصيلاً» يتم فى خمس وكالات أنباء عالمية غربية (كبرى). فنراها تبرز «كل» ما يخدم مصالحها وتغض الطرف عن غير ذلك، لذا ينبئك الكثير من الناس أنه لا يقرأ بعناية وثقة إلا صفحات الوفيات». لأنها الأكثر صدقًا ومصداقية فى الجريدة اليومية. لذا فكسرًا لهذا «الاحتكار الإخبارى» تيسر للفرد العادى (المواطن الصحفى) المشاركة فى صناعة الخبر وتحريره وتوثيقه وإذاعته ونشره فى الصحافة الإلكترونية. وله أن يضيف أو يعدل أو يبدل، أو يعيد النشر غيره.

من وسائل الإعلام ما يرتدى ثيابًا رثة منتجًا وعيًا مزيفًا وذوقا رديئًا وتلاعبًا بالصورة فى أسوأ فنياتها

الإعلام ضد صناعة الكذب

ينطلق المسلم (إعلاميًا، وغير إعلامى.. قارئًا، ومهتمًا) فى جميع مناشط حياته من تعاليم قرآنه، وسنة نبيه، ﷺ، وضوابط شرعيته الإسلامية السمحة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام الآيتان ١٦٢-١٦٣).

فعلى الإعلام الاستهداء بأخلاقنا النابعة من شريعتنا الوسطية السمحة. والتى ما حض عليها إسلامنا الحنيف إلا لتترجم على أرض الواقع معاملات نابعة من صدق، وأمانة، ونزاهة، وشرف، وموضوعية، وحيادية، ومسئولية، وبحث عن الحقيقة، وإتقان، واجتهاد، وتقوى، ومراقبة ذاتية.. فردية وجماعية، واحترام أخلاقيات وقيم وكرامة ووحدة نسيج الأسرة والمجتمع والوطن والأمة جمعاء.

وتأكيده على رسالة وآداب ومواثيق معايير مهنية لوسائل الاتصال جميعها. كذلك تلكم المتعلقة بحق التعبير والاطلاع، وبجوانب المضمون الاتصالى (الإعلامى، الإخبارى، التعليمى، الترفيهى، الإعلانى إلخ). فالمسئولية تعنى حسن استخدام الحرية (روح العمل الإعلامى). كما أنها حالة وعى الإعلام برسالته وميثاقه، و«معايير الرشد» لممارساته، و«ضميره» المهنى (انظر: د. ناصر أحمد سنه: «تشريعات الإعلام، وأخلاقياته»، مجلة الوعى الإسلامى: ٥٥٩، ربيع الأول ١٤٣٣هـ - يناير/فبراير ٢٠١٢م، ص: ٩٨ الكويت).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى ممارسى الإعلام الجديد (الهاتف المحمول فى التصوير والتسجيل، وشبكة الإنترنت فى الرفع والتسويق، والمدونات، والصحف الصحائف الإلكترونية، وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعى كالفيسبوك والتويتر، والنت لوج، وسيل عرم من الأخبار والمعلومات، والصور ومقاطع الفيديو، واليوتيوب، والتعليقات والتغريدات وردود الأفعال إلخ) تحرى الصدق والمصداقية فيما يقومون به. فالتقنيات الإعلامية الحديثة هى مرحلة تحول فى الوسائل والوسائط الإعلامية التقليدية. وتستلزم مشاركة الإعلاميين الإيجابية فى إنتاجها، وتهيئة جيل جديد ومتابع وقادر على التعامل معها بحرفية.. «دفعًا للضرر، وجلبًا للمصلحة» (للمزيد راجع د. ناصر أحمد سنه: «ترشيد السلوك فى اسخدام «الفيسبوك»، مجلة الوعى الإسلامى: ٥٥٢، شعبان ١٤٣٢هـ - يوليو ٢٠١١م، ص: ١٠-١١).

كذلك البعد عن كل ما من شأنه الإثارة، والتشهير ونشر الشائعات والأكاذيب. كما يتسم. الإعلامى المسلم بالتعقل والموضوعية فى طرح القضايا والموضوعات المختلفة. بالواقعية وتقويمها ومطابقتها وفق المنظور الإسلامى.. كما يتسم بروح الحوار البناء والإقناع، والمرونة فى مواكبة الوسائل وليس الغايات. وهو دوما يسعى لتصحيح المفاهيم، وغرس الأخلاق والقيم الإسلامية، وتصويب الكلمات والصور، ومخاطبة العقل والوجدان. والتشويق فى عرض الأعمال الصحفية، وتجنب الأساليب العقيمة والمعقدة والمنفرة. مع التوازن والملائمة بين الشكل والمضمون.

وعلى ذلك النهج العام يتسم الإعلامى، الصحفى، القارئ المسلم بسمات عديدة منها:

ما حض ديننا الحنيف على الأخلاق إلا لتترجم على أرض الواقع معاملات نابعة من صدق وأمانة ونزاهة

الصبغة الإسلامية التى تضبط الوسائل والغايات وتؤطر الاستراتيجيات وفق الهدى الإسلامى الحنيف. الأمانة والصدق.. صدق الكلمة والصورة والخبر والمعلومة والحكم والتعليق إلخ، يقول تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (سورة القصص: الآية ٢٦). واتباع المهنية والخبرة والكفاءة والجودة والدقة فى النقل والابتعاد عن صور الخفة والتعجل والتساهل فى نقل الأخبار والمعلومات من مصادرها.

صفوة القول: الحاجة للإعلام حاجة ماسة، ومتواصلة ليؤدى غايات فردية وأسرية واجتماعية وسياسية وإنسانية. وبخاصة فى ضوء ما نعيش من أحداث عامة، وتحديات طامة، ومنعطفات مُلمة. فعلى القائمين على شأن الإعلام.. تمويلاً وتوجيهًا وإدارة وتنفيذًا، تبنى رسالته الحقيقة الصادقة. وليعلموا أنه وإن بدا ما يبثه البعض «كذبا منتفشًا» إلا أنه سيدمر نفسه بنفسه. إذ ليس ثمة ثوابت يقف عليها، ومعايير يرتكن إليها: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (سورة الرعد: الآية ١٧). وعلى الإعلام الهادف البناء الملتزم بقيم الأمة وثوابتها ومرجعيتها الإلهية (لا الوضعية أو الاجتماعية أو النفعية البراجماتية) ملء الفراغ الإعلامى والثقافى. وعدم تركه لمن لا يحسنون استثماره. وسيبقى المستقبل للرسالة الإعلامية المتسلحة بقيم ومبادئ الإسلام الحنيف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

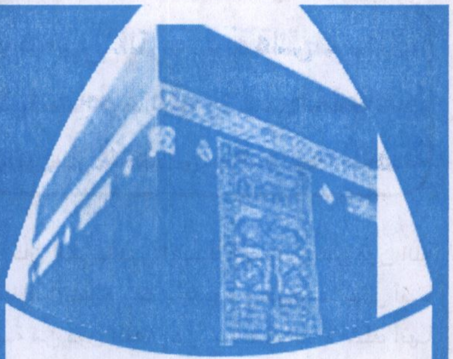

التصوير البيانى فى أسلوب القرآن

خليل محمد خليل

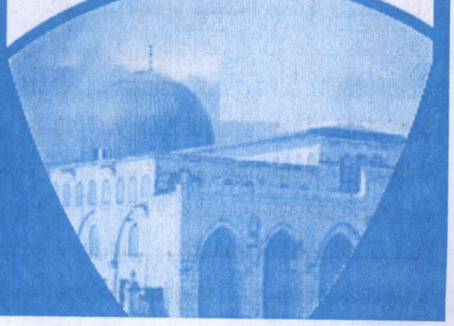

القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزة النبى الخاتم ﷺ إلى قيام الساعة، كان ولا يزال محط أنظار المسلمين واهتمامهم منذ أن نزل، توجهت إليه أقلام الباحثين والمفكرين فى كل عصر، كل فيما عنى به فأجاد وأفاد، ولما يصلوا بعد إلى منتهاه، وسيبقى القرآن بهديه وتشريعه وأسلوبه فوق مستوى الجميع، ولذا سيدوم عطاؤه ولن تبلى جدته إلى يوم القيامة.

وممن عنى به من العلماء والباحثين أهل البيان وأرباب الفصاحة فى كل زمان، تحدثوا عن إعجازه البيانى وما تراءى لهم فى هذا الباب فصنفوا فيه كتبًا .. وامتد الزمان ومرت الأعوام وما زالت فكرة الإعجاز البيانى فى القرآن مطمح أهل البيان فى كل عصر ومصر، كل يدلى بدلوه عساه يصيب مقطع الحقيقة فى سر إعجازه، ولكن لم يستطيعوا بلوغها، لأن من بلاغة القرآن أن يظل معجزًا فى كل آن لجميع الإنس والجان، لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء آية ٨٨).

ونعنى بالتصوير البيانى ما استخدمه القرآن من تصوير المعنويات المجردة والتعبير عنها بالمحسوسات الواقعة أو المتخيلة فجاءت - بلا شك - قمة فى هذا المضمار، دونها كل ما أنتجته عقول أهل البيان وأعلام الفصاحة فى كل زمان، ولا غرابة فى ذلك، فهذا كلام البشر وذاك كلام رب البشر.

والمتأمل فى أسلوب القرآن الذى عبر به عن معانيه وقضاياه سيجد أن هذا التصوير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمعنى السابق هو الأداة المفضلة التى استخدمها القرآن للتعبير عن جميع أغراضه، فقد عبر به عن المعانى الذهنية والحالات النفسية والنماذج البشرية وقصص الأولين وعن مشاهد القيامة .. وغير ذلك مما صوره القرآن فجاء غاية فى الإبداع وبلغ فى النفس أقصى مداه.

فضل طريقة التصوير:

إذا أراد أى كاتب أديب أن يمتع قراءه والمعجبين بأدبه آثر فى كتابته طريقة التصوير التى يستخدم فيها الصور الخيالية من التشبيهات والاستعارات والكنايات وغير ذلك، ويختار الألفاظ الموحية التى تعبر عن عاطفته وخياله ويرسم من الصور ما يحقق هدفه من الإقناع، والإقناع مطلوب العقل والإمتاع مطلوب النفس، والنفس البشرية تنطوى على غرائز وحاجات وأسرار لا يعلمها إلا الله خالقها، ولذا فهى تستجيب لأسلوب دون أسلوب وتنفعل لطريقة فى التعبير دون طريقة، فما يحرك كوامنها ويثير انفعالها ويبعث فيها الهمة والنشاط تتحرك له وتنفعل معه، وما كان بعيداً فى الخطاب عن نطاق الحس فى هذه النفس تستجيب له بقدر، ولا تكاد تستمر معه، ومن أقدر من الله - خالق هذه النفس - على خطابها بأسلوب تستجيب له وتنفعل معه؟ ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾؟ ومن ثم نرى القرآن الكريم وهو يخاطب هذه النفس يؤثر طريقة التصوير غالبًا، لأنها تخاطب الحس والوجدان، وتستثير فى النفس كوامنها، وتبعث فيها الهمة والنشاط، ولنضرب لذلك مثلاً:

يُؤْثِر القرآن الكريم طريقة التصوير غالبًا فى مخاطبة النفس لأنها تخاطب الحس والوجدان فتبعث فى صاحبها الهمة والنشاط

كان العرب قبل الإسلام يعبدون من دون الله أصناما، صنعوها بأيديهم وعبدوها على أنها آلهة من دون الله، وهى جمادات لا شك أنها لا تسمع ولا تبصر فضلاً عن أنها لا تنفع ولا تضر، إذا فهى عاجزة، لأنها جمادات تفتقد الروح والحياة والحركة، فإذا أردنا أن نعبر عن ضعفها وعجزها بالتعبير المجرد الخالى من التصوير قلنا مثلاً: إن ما تعبدونه من دون الله لأعجز عن خلق أصغر الأشياء وأحقرها، فيصل هذا المعنى إلى السامعين باهتا كليلاً.

بل ربما انصرفت عنه بعض الآذان فلم تسمعه، ومجته بعض الأذهان فلم تقبله، ولكن التعبير المصور يؤديه فى هذه الصورة ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج آية ٧٣) فتبرز هذا المعنى وتظهره فى صور متحركة ومتعاقبة تتمثلها أمامك، وأول صورة تظهر للعجز الأبدى لهذه الآلهة أنهم ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ باستعمال حرف النفى (لن) التى تدل على عجزهم الدائم فى المستقبل، ثم تأتى الصورة الثانية التى يتضح بها العجز أكثر من سابقتها ﴿وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ فعجزهم قائم حتى مع اجتماعهم وتعاونهم، ثم تأتى الصورة الثالثة لتبرز الضعف الذى بلغ النهاية ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ فالذباب الصغير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضعيف إن سلب هذه الآلهة شيئًا عجزت عن رده على ضخامتها، فما أضعف هذه الآلهة! وما أحقرها! .. وهكذا تثير هذه الصور فى النفس السخرية اللاذعة والاحتقار لهذه الآلهة المصنوعة التى عكف المشركون على عبادتها من دون الله بدون وعى أو تفكير .. إنه التعبير المصور الذى يلقى بظلاله وإيحاءاته على الصورة التى يرسمها فتستجيب لها النفس ويبلغ التعبير المصور غاية مراده.

وهكذا نرى فضل هذه الطريقة التى آثرها القرآن فى تعبيره ... وهى طريقة التصوير، فهى تثير الانفعالات الوجدانية وتشيع اللذة والمتعة فى النفس البشرية، وتحرك الحياة الكامنة وتبعث النشاط والهمة وتمد الخيال بالصور الدقيقة المناسبة لتحقيق جميع أغراضه.

أساس التصوير البيانى:

ولأن التصوير هو الأداة المفضلة فى أسلوب القرآن فلا بد أن نعرف بشىء من التوضيح على أى أساس يقوم هذا التصوير؟ الناظر فى أسلوب القرآن، المتأمل فى طريقته فى التعبير يجد أنه يقوم على أمرين: **الأول**: التخييل الحسى. أى أنه يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعانى التى يريد أن يعبر عنها، والتخييل قد يكون تشخيصًا يتمثل فى خلع الحياة الإنسانية على المواد الجامدة ومظاهر الطبيعة يهب لها عواطف وإحساسات ومشاعر إنسانية تشارك بها الناس فتأخذ منهم وتعطى لهم، وتجعلهم يحسون الحياة فى كل شىء، ومن أمثلة ذلك ما جاء فى قوله تعالى: ﴿**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ**﴾ (الدخان آية ٢٩) فقد جعل للسماء والأرض إحساسًا كالإنسان، وأنهما يبكيان حزنًا على مفارقة الأحباب، ولا يبكيان لمن لا يستحق البكاء من مفارقة المجرمين الآثمين الذين عاثوا فى الأرض فسادًا، ثم أراح الله الأرض من شرهم وفسادهم كفرعون وجنوده المعنيين فى الآية.

وقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾ (فصلت آية ١١) فالأرض والسماء عاقلتان كالإنسان يوجه إليهما الخطاب كما يخاطب سائر العقلاء، وتدعيان فتجيبان الدعاء، والأرض توصف مرة بأنها هامدة فى قوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**﴾ (الحج آية ٥) وتوصف مرة أخرى بأنها خاشعة كما فى قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**﴾ (فصلت آية ٣٩) وهكذا ترى الأرض الجامدة كائنًا حيًا توصف بصفات الحى من الخشوع والهمود.

وهذه الشمس والقمر والليل والنهار ... كأنها أشخاص فى سباق دائم ليل نهار، كل منها يريد أن يلحق بالآخر ولكن فى غير جدوى ﴿**لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ (يس آية ٤٠)

وهذه جهنم - والعياذ بالله - تبدو فى صورة المتغيظ، يسمع لها شهيق وزفير ﴿**إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا**﴾ (الفرقان آية ١٢) وتبدو فى صورة الإنسان الذى لا يشبع ﴿**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**﴾ (ق آية ٣٠) وتبدو قاسية قسوة شديدة على الكافرين فتنزع بحرها جلدة رءوسهم وتنادى بمن كذب بالله وأعرض عن الإيمان به، كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنادى البخلاء ليصلوا سعيرها وتقلب وجوههم فى نارها ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ (المعارج آية ١٥:١٨)

وهذا الغضب الذى ينتاب بعض الناس فى بعض المواقف وهو انفعال نفسى - يصوره القرآن كأنه عدو متسلط يلح فى النيل من صاحبه، وقد تهدأ شرته فيسكت ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (الأعراف آية ١٥٤) لتصوير حالة موسى عليه السلام وقد اشتد غضبه على أخيه وقومه حينما رجع من مناجاة ربه فوجد بنى إسرائيل يعبدون العجل، فلما هدأ غضبه وسكنت نفسه أخذ ألواح التوراة التى كان قد ألقاها، وفيما نسخ فيها وكتب هداية للحق ورحمة للخلق الذين يخافون الله ويخشون عقابه.

وقد يتمثل التخييل فى صور متحركة يعبر بها عن معنى من المعانى كصورة الذى يعبد ربه وهو مذبذب، ليس على ثقة ويقين، بل عن قلق واضطراب، يصوره القرآن فيقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الحج آية ١١) فالقارئ يتخيل هذا الرجل يعبد الله علي حافة تطل على هاوية أو حفرة عميقة، ويتوقع انكبابه على وجهه فى كل لحظة، وهى صورة لحالة الاضطراب النفسى والشك والقلق تؤديها الصورة أوضح مما يؤديها الوصف المجرد وتستقر فى النفس أيما استقرار ... هكذا يسوق القرآن كثيراً من هذه الصور على هذا النحو ليعبر بها عن مثل هذه المعانى.

قد يخلع القرآن الكريم الحياة الإنسانية على الجوامد فتأخذ من الناس وتعطى لهم فتجعلهم يحسون الحياة فى كل شىء

الثانى: التجسيم، ويعنى به تجسيم المعنويات المجردة وإبرازها أجساماً ومحسوسات على العموم نراها أو نلمسها، ومنه كل التشبيهات التى جىء بها لتوضيح المعانى وإحالتها صوراً أو هيئات، وهى التى يتبارى فيها الكتاب والشعراء، ويتفاوتون فيها دقة فى الهيئة وإبداعاً فى الصورة، ومثلهم الأعلى فى ذلك تشبيهات القرآن التى فاجأتهم بنمط من التصوير المبدع الذى ليس فى متناولهم، ينظرون إليه ويقتبسون منه اهتداء وارتفاعاً لمستوى أساليبهم، ولقد صال أهل البلاغة وجالوا فى شرح آيات التشبيه بأنواعه، وكل يتناوله من جانب تراءى له سر الإعجاز فيه، وسر الإعجاز لا يعلمه إلا الله الذى قال عنه ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء آية ٨٨).

ومن آيات التشبيه ما جاء فى قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾ (إبراهيم آية ١٨) فهذه آية من آيات كثيرة يصور القرآن فيها المعنى المجرد بالشىء المحسوس الذى نلمسه فى عالم الواقع، والمعنى المراد تصويره فى الآية هو ضياع أعمال الكافرين الصالحة التى عملوها فى الدنيا يرجون نفعها وثوابها فى الأخرة، ويقرر القرآن أن هذه الأعمال لن ينتفعوا بها ولن يحصلوا منها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على خير أبدًا، فصور ذلك بالرماد عصفت به الريح فى شديد الهبوب فجعلته هباء منثورًا حتى يقطع أملهم فى الانتفاع بها، ومن دقة التصوير لهذا المعنى أن يصور الأعمال بالرماد على وجه التحديد لا بشىء آخر لخفته وشدة تطايره وتناثره عند هبوب الريح العادية فما بالك بالريح إذا كانت قوية فى يوم عاصف؟ فمثل هذا الرماد لا يبقى منه شىء، كذلك أعمال الكافرين يمحقها كمحق الريح للرماد فى يوم عاصف، والسبب فى محقها أنهم أشركوا بالله فى العقيدة أو العمل، فلم تكن أعمالهم خالصة له سبحانه، والشرك يمحو ثواب العمل الصالح. قال القرطبى: «**ضرب الله مثلاً لأعمال الكفار فى أنه يمحقها كما تمحق الريح الشديدة الرماد فى يوم عاصف لأنهم أشركوا فيها غير الله تعالى**» ٣٥٣/٩.. وبهذه الصورة الدقيقة التى رسمها القرآن لضياع أعمال الكافرين يكون قد حقق هدفين: **الأول** عدم نفعها، **والثانى**: قطع الرجاء فيها، يفهم ذلك من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ثم يصور القرآن صورة أخرى لهذا العمل النافع من الكافرين فى سورة النور فيقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور آية ٣٩) وهذه الصورة تتفق مع الأخرى فى المعنى العام وهو ضياع أعمال الكافرين، ولكن الصورة هنا فى آية النور تختلف عنها فى آية إبراهيم، لأن لكل منها سياقًا تتفق معه، فآية النور تصور لهفة الكافر وحاجته الشديدة لهذا العمل فى الآخرة كحاجة الظمآن فى الصحراء الشاسعة للماء يطفىء غلته، فينظر إلى السراب، وهو ما يرى فى الصحراء وقت الهجير كأنه ماء يجرى على وجه الأرض ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ يظنه العطشان من بعيد ماء جاريًا فيتعلق به تعلقًا شديدًا ويظل يجرى وراءه ظانًا أنه سيبلغه ليطفىء ظمأه حتى إذا جاءه فى المكان الذى رآه فيه لم يجده شيئًا، فكانت الحسرة الأليمة والندامة الشديدة، وليت الأمر قد توقف عند هذا الحد من الحسرة والندامة لفقدان ما كان يرجو ويأمل، وإنما وجد الله عنده للحساب السريع، فكم تكون الحسرة واللوعة هنا؟! إنها فى هذه الحالة أشد وأنكى، فهو قد انتقل إلى الدار الآخرة والأمل يراوده فى نفع عمله وتخفيف العذاب عنه، فإذا به تقدم له صحيفة أعماله السوداء ليحاسب عليها فى سرعة لم يكن يتوقعها. هكذا صورت الآية أعمال الكافرين بالسراب الخادع وبينت حاجتهم إليها وتعلقهم بها كحاجة الظمآن إلى الماء، وشبهت حسرتهم الشديدة على ضياع هذه الأعمال بحسرة الظمآن فى الصحراء حين وصل إلى مكان الماء فوجده سرابًا لا ماء، ثم الحسرة الكبرى فى يوم القيامة حين فوجىء بحساب الله السريع وقد انقطع أمله وخاب رجاؤه .. وهكذا ترسم هذه الآية صورة أخرى لضياع أعمال الكافرين تؤكد بها ما رسمته الآية من سورة إبراهيم فى تحقيق هذا الهدف وهو الضياع، وإن اختلفت الصورتان فى جزئياتهما لتناسب السياق الذى عرضتا فيه، ومما اختلفت فيه آية النور عن آية إبراهيم وكان جديدًا، إضافته أن الكافرين مخدوعون بأعمالهم غافلون عن حساب ربهم فى الآخرة لتدل على أن التصوير القرآنى ليس مكررًا، وإن كان المعنى المراد تصويره واحدًا فى الآيتين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا تكون قيمة التصوير القرآنى فى إبراز المعنويات والحالات النفسية فى صور وهيئات تحقق المراد منها حين تصل إلى النفوس الشاعرة كاشفة ومبينة فتردع أو تدفع.

وقد جاء القرآن الكريم بلون جديد فى تجسيم المعنويات وهو إبرازها لا على وجه التشبيه، بل على وجه التصيير والتحويل، أى لا يكون المراد من التصوير فيه أن يشبه المعانى المجردة بالأشياء المجسمة ليبرزها ويوضحها، وإنما يسوقها فى صور مادية ومجسمة كأنها كذلك وليست معانى يراد إبرازها، والقرآن ملىء بمثل هذه الصور. فمنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون الآيتان ١٠٢: ١٠٣). فهو هنا يصور الأعمال الصالحة مادة توزن، قد تكون ثقيلة لمن كثرت حسناته، وقد تكون خفيفة لمن قلت حسناته.

ثم يصور فى آية أخرى الحساب فى الآخرة على أنه ميزان توزن به الأعمال حتى ما كان منها قليلاً بحيث لا يظلم أحد شيئا من عمله فيقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء آية ٤٧) لبيان مدى عدل الله التام فى حساب الخلائق وأنهم لن ينقصوا شيئا من أعمالهم وإن قل.

ومثله تجسيم الذنوب على أنها أحمال تحمل على الظهر ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ومن تصوير التقوى على أنها زاد وعلى المرء أن يتزود فى سفره بهذا الزاد ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ ويصور عمل الإنسان كأنه مادة مجسمة تحضر، وصاحبه سيجده حاضراً موجوداً يوم القيامة سواء كان خيرًا أو شرًا، فإن كان خيرًا فرح به وإن كان شرًا كرهه وتمنى البعد عنه ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران آية ٣٠) وكل ذلك لإبراز المعنى فى صورة محسة ومجسمة لتردع عن العمل وتنفر منه إن كان شرًا وتدفع إليه وتحبب فيه إن كان خيراً.

وكثيرًا ما يجمع القرآن بين التخييل والتجسيم فى المثال الواحد كما فى قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء آية ١٨) ففى هذه الآية يصور الحق أمرًا معنويًا كأنه جسم محسوس؛ كقذيفة تلقى على الباطل فتمحقه، ثم يخيل إليك حركة هذه القذيفة وهى تسقط على الباطل، ومن ذلك ما جاء فى قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الفتح آية ٢٦) فالسكينة وهى أمر معنوى تصور بشىء مادى محسوس تنزل على رسول الله وعلى المؤمنين فتهدئ من روعهم وتطمئنهم، ولك أن تتخيل حركة النزول من أعلى إلى أسفل.

وهكذا ترسخ هذه الصور المجسمة المتحركة فى النفس المعانى التى عبرت عنها فتبدو واضحة لا لبس فيها ولا خفاء وبهذه الطريقة المفضلة فى التعبير عن المعانى المجردة سار الأسلوب القرآنى فى كل أغراضه مما يدل على أن التصوير أسلوب مطرد فى تعبير القرآن ... تصوير يقوم على التخييل الحسى والتجسيم المادى، يوضح بذلك الغوامض فيبرزها ويبعث النفوس الجامدة الهابطة فينتشلها من هاويتها، ويخاطب الحس والوجدان فيها فيثير انفعالها بالخير لتقبل عليه وينأى بها عن مزالق الشر لتبتعد عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهلا أهلا ... عيد الفطر

محسن عبد المعطى محمد عبد ربه

أهلا أهلا .. عيد الفطر
يا أجمل أيام العمر
ما أجمل فرحتك تدوى
بقلوب كرحيق الزهر!
عيد هلَّ بموكب عرس
تحدوه آيات الفخر
عيد يتبسم فى وجهى
أبشر.. حزت عظيم الأجر
عيد للأيتام ملاذ
يحنو ويطبطب فى بشر
اشتقنا مقدمك كثيرا
وتمنيناك على صبر
صمنا وتطلع سامرنا
لك يا عيد بموكب نصر
نصل الأرحام بأفئدة
لهفى لملاقاة البدر
يا من تتفقد محتاجًا
يتقلى فى بيت العسر
تعطيه ولا تبخل حقًا
تنقذه بشراع اليسر
الأطفال وكل عطاء
يملأ فى أيديهم حجرى
من يهد الجلباب جديدًا
يكرمه الله مدى الدهر
من يتصدق فى مكرمة
عند الله عظيم الأجر
نور العيد وبسمة طفل
تنقلنا لمروج خضر
نحيا فى العيد بنشوته
ونروض أمواج البحر
نأمل أن نمضى فى التقوى
حتى ندرك عيد النحر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوار الحضارات وصراعها
بين رجاء جارودى وصمويل هنتنجتون

د. محمد فتحى فرج

رحل مُوخراً عن دنيانا قرن من الفكر والنقد والمعارك السياسية والسجالات الحضارية.. رحل روجيه جارودى ROGER GA-RAUDY (١٧ يوليو ١٩١٣ - ١٣ يونيو ٢٠١٢م)، أو رجاء جارودى كما أحب أن يتسمى بعد اعتناقه الإسلام.

رجاء جارودى من مفكرى الإسلام المعاصرين، الذين اختار الله لهم الإسلام، لا عن عادة ووراثة، وإنما بعد معاناة وطول دراسة، ولم يكن إسلامه لمحة برقت أو خاطرة عرضت، فقد دخل واحة الإسلام، بعد رحلة مضنية، فى ساحات الفكر والبحث والثقافة، وفى دروب الفلسفة والنقد الأدبى والسياسة، بل وبعد انخراط فى أتون المادية وفلسفاتها، التى تعطى ظهورها للغيبيات وما وراء الطبيعة، منذ أوائل الأربعينيات حتى اعتناقه الإسلام فى أوائل الثمانينيات من القرن الماضى، وهو نفسه يؤكد ذلك بقوله: لقد كان شغلى الشاغل، طيلة حياتى، ينصب فى البحث عن النقطة التى يلتقى فيها الإبداع الفنى والشعرى بالعمل السياسى والإيمان، وقد مكننى الإسلام - بحمد الله - من بلوغ نقطة التوحيد بينهما.

مدخله إلى الإسلام:

لفت انتباه جارودى للإسلام حادث خطير فى حياته، ففى أثناء الحرب العالمية الثانية، انتظم جارودى فى صفوف المقاومة الفرنسية، ضمن ما كان يعرف آنذاك «بكتائب الأنصار»، ضد الاحتلال النازى لفرنسا إلا أنه وقع أسيرًا، فى قبضة هذه الحكومة العميلة، «حكومة لافيشى» (١٩٤٠م - ١٩٤٥م) بزعامة «بيتان»، التى تحالفت مع النازى المحتل ضد بلادها.

وحينما تمرد جارودى مع عدد من زملائه، فى معسكر الاحتلال الذى اعتقلوا فيه، صدر أمر قائد المعسكر لجنوده بإعدام المتمردين رميًا بالرصاص. وحينما جاء الدور على الجندى المكلف بإطلاق النار على جارودى لإعدامه، حدث ما لم يكن فى الحسبان، فقد امتنع الجندى عن تنفيذ الأوامر وإطلاق الرصاص، ذلك أن الجندى كان جزائريًا مسلما، يخدم فى الجيش الفرنسى، فلما سأله جارودى: لم عصيت أوامر قائدك ولم تطلق الرصاص علىّ لتقتلنى؟ فكان جواب الجندى: لأننى مسلم، والإسلام يأمرنا بعدم قتل الأسير.

مَسّت هذه الكلمات البسيطة الواضحة والقاطعة، والمعبرة عن قيمة إسلامية عليا، شغاف قلب جارودى، على الرغم من أن ما فعله الجندى يعرضه للمحاكمة والعقاب! وقد رأى جارودى بالفعل أن فى هذا السلوك قيمة إسلامية شريفة، كانت سببا فى منح فرصة الحياة من جديد إلى أن يشاء الله، أدت إلى امتداد أجله إلى ما يقرب من قرن من الزمان!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كانت هذه الحادثة مع غيرها مما صادفه فى حياته - بعد ذلك - سببا فى اقترابه من الإسلام أكثر وأكثر، ثم دراسته، ومن ثم الاقتناع به والدخول فى رحابة الآمن، وسماحته المطمئنة، ورحابة رحمته الواسعة، فأسلم قيادة له سنة ١٩٨٢م فى مدينة جينيف بسويسرا التى أسس فيها المعهد الدولى للحوار بين الحضارات سنة ١٩٧٦م، وفى العام الذى أسلم فيه يقوم بأداء مناسك العمرة ويزور المملكة العربية السعودية ودول منطقة الخليج العربى.

حوار الحضارات:

ذكرنا آنفا أن الرجل قام بتأسيس «المعهد الدولى للحوار بين الحضارات» بجينيف فى سويسرا حتى قبل إشهاره لإسلامه بعدة سنوات، أى أن الرجل يؤمن إيمانا جازما بمبدأ الحوار بين الحضارات، أساسًا للتعايش والتعاون بين الأمم والشعوب، بينما غيره من مفكرى ومنظرى العالم الجديد فى حقبته التى يُطلق عليها «الصهيونية المسيحية» كأمثال: صموئيل هنتنجتون، وفرانسيس فركوياما، وبرنارد لويس، بول كينيدى وغيرهم، يؤمنون بالصراع بين الحضارات، ظنًا منهم بل إيمانا منهم بأن الغرب هو أقوى ما يكون فى هذه المرحلة، ولذا فإن نتيجة الصراع - من وجهة نظرهم - ستكون فى صالح الغرب، وهم يتجاهلون ما مُنيت به كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى السابق (أقوى امبراطوريتين فى العصر الحديث) من هزائم وخسائر فى مواجهتيهما مع دولتين صغيرتين كفيتنام وأفغانستان!.

وفى كتابه «حوار الحضارات»، الذى وضعه كمقترح عادل ومتوازن للسياسات التى كانت سائدة وقت صدور الكتاب من صراع بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب وهيمنة الدول الاستعمارية - أقول قام الرجل بتعرية الحضارة الغربية، وفضح جرائم الرجل الأبيض، والكشف عن جرائمه وقسوته، بدءا من الإبادة الجماعية لهنود أمريكا الحُمْر (أهل البلاد الأصليين)، وهذا ما تكرر لاحقا بإبادة أهل استراليا الإصليين Aboriginal، لكى يتمكن الرجل الأوروبى الأبيض من التوطين بها، والاستحواذ عليها كلها، وقد حدث ما يشبه ذلك أيضًا فى القارة السوداء، فى «جنوب إفريقيا» لكى يتاح المجال فقط للرجل الأبيض الغازى والغريب عن هذه البلاد، هذا إلى جانب ممارسة نخاسة الزنوج التى أفنت حوالى مائة مليون من الأفارقة، ومن قبل هذا ومن بعده الهجمات الشرسة التى قامت بها بعض بلدان أوروبا، فيما يُعرف بالموجات الاستعمارية، على بلدان العالم القديم مُمثلا فى بلدان أفريقيا وآسيا، التى كان للدول العربية والإسلامية نصيب الأسد منها.

ثم مُحاولة التعتيم وتعمّد تجاهُل الحضارات والثقافات اللاغربية Non- Western بشكل عام وفى المقابل محاولة إضفاء الشرعية حول مقولة هى فى جانب الافتراء أقرب منها إلى جانب الصواب، وتتلخص فى فرية أن الغرب هو وحده - على الرغم من أنه لا يعدو أن يكون قارة ضئيلة، تابعة لآسيا وهو وسيط متواضع فى خضم الحضارات العريقة منذ آلاف السنين أول مبدع للقيم الإنسانية، وهو وحده أساس الحضارة المادية الماثلة الآن!

وعلى هذا فإن وضعه كتابه هذا «من أجل حوار بين الحضارات» Pour un dialogue des cicilisa-tions، ومن قبل تأسيسه لمعهده الذى أخذ الكتاب اسمه منه، هما تعبير عن نظرية ونظريته التى أبدعها ليرسم بها طريقا جديدا، بديلا عن الطرق القديمة الشائكة، طريقا عبده بفكره أمام الإنسان المعاصر، وأمام السياسة والسياسيين، بل وأمام التاريخ، الذى لا يزال فى طور المخاض، وهو ما حاول أيضًا أن يدعمه ويكرسه أيضا من خلال كتبه اللاحقة، مثل: «كلام رجل» و «مشروع أمل».

هنتنجتون فى مواجهة جارودى:

ولذا كان جارودى يحاول - عن طريق معهده وأفكاره وكتابه - أن يضع الأمور فى نصابها، ويُرسى قواعد عادلة للتعايش بين الشعوب، من خلال دعوته إلى تعاون ثقافى نزيه بين مختلف شعوب العالم، أساسه الاحترام والتقدير المتبادل، بعيدًا عن الهيمنة والاستغلال والاستعمار، مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية لكل شعب من الشعوب، والتأكيد على أوجه عبقريتها ومواطن القوة فيها وصيانتها، مع الإيمان بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسهام الشعوب المختلفة فى إثراء الحضارة الإنسانية يكاد يتساوى، فهو ليس حكرًا على شعب من الشعوب، أو أمة من الأمم، بل ويكاد القسم الأكبر منه ينتمى إلى الشرق وليس إلى الغرب، وفى سبيل هذه النظرة الإنسانية، المبنية على الاحترام والتقدير المتبادل، ينبغى ألا تلقى بالاً إلى الاختلافات العارضة من بين البشر جميعًا، الذين ينتمون فى النهاية إلى أب واحد وأم واحدة، مهما تعددت الأجناس واختلفت ألوان البشرة، ومهما تفاوتت الثروات الطبيعية، واختلف الحجم الديموجرافى، أو الحيز الجغرافى، أو حتى الثقل السياسى.

وفى مقابل هذه الرؤية العقلانية المتوازنة والعادلة لرجاء جارودى، تأتى رؤية أخرى مُغايرة ومتحيزة، أثارت الكثير من الجدل والخلاف شرقًا وغربًا، لفجاجتها وغطرستها، وهى رؤية أو نظرية صمويل هنتنجتون حول «صدام الحضارات»، تلك التى طرحها أولا فى مقالته الشهيرة فى مجلة الشئون الخارجية «Foreign Affairs»، وقد طوره بعد ذلك ليظهر فى كتابه «صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمى»، الذى يبشر فيه بسياسة كونية جديدة أساسها الصدام بين جامعات من حضارات مختلفة، ويخلص من هذا ليقرر - بناء عليه - أن صدام الحضارات هو الخطر الأكثر تهديدا للسلام العالمى، وأن نظاما عالميًا قائمًا على الحضارات هو الضمان الأكيد ضد حرب عالمية، وأن الصراعات ستنشب بين شعوب تنتمى إلى كيانات ثقافية مختلفة، حيث انتهت حرب الأفكار، وبدلا من ثنائية «الشرق والغرب» الكلاسيكية، فقد بات من الملائم أن نتكلم الآن عن «الغرب والآخرين» The West and the Rest - هكذا يزعم هنتنجتون!

وهكذا، فالبون شاسع بين فكر الرجلين، حتى يكاد فكر أحدهما أن يتناقض تماما مع فكر الآخر، مع الأخذ فى الاعتبار أن جارودى قد سبق فى طرحه لأفكار هنتنجتون، بل إنه أسس معهده للحوار بين الحضارات منذ سبعينيات القرن الماضى (١٩٧٦) ثم ظهر كتابه بذات العنوان عام ١٩٧٧، فى حين أخذ هنتنجتون يردد أفكاره تلك بداية من تسعينيات ذلك القرن وتحديدا سنة ١٩٩٣، بعد انهيار الاتحاد

صادفت سلوكيات بعض المسلمين التى تحمل قيمًا إسلامية شريفة هوى فى نفس جارودى فأعلن إسلامه لله تعالى

السوفييتى السابق، مما يجعل أفكاره تعد من قبيل الاستقراء السياسى المتزامن للتداعيات التى قد تحدث بعد انهيار القطب المناوئ للولايات المتحدة، ومن ثم فهى ليست نظرية علمية متماسكة، أو غير متحيزة، بل إنه قد وضعها وصاغها على أساس من ظروف التاريخ والجغرافيا السياسية الراهنة، وقت كتابته لمقاله.

إعادة الاعتبار لجارودى:

وبعد .. فلابد من إعادة الاعتبار لرجاء جارودى، خصوصا على مستوى العالمين العربى والإسلامى، لما قدم لهما من خدمات جليلة، وجهود مضنية فى سبيل خدمة قضايا العرب والمسلمين، والقضية الفلسطينية، وتعرية الغطرسة والأكاذيب والمؤامرات الصهيونية والإسرائيلية، والوقوف إلى جانب قضايا الإنسان المعاصر بشكل عام، والتى تعرض بسببها للتجاهل بل والاضطهاد الذى بلغ حد المحاكمات والسجن، ومع كل هذا لم يتم تقدير هذه الجهود على الوجه الصحيح الذى تستحقه وتستأهله على مستوى عالمنا العربى الإسلامى، ولذا، فإنى أناشد - فى ختام مقالى هذا - إلى إعادة الاعتبار لهذا الفيلسوف والمفكر الإنسانى الكبير، من خلال ترجمة ما لم يترجم من كتبه ومحاضراته، وطبعها مع غيرها مما تم ترجمته من بقية كتبه وأعماله، ونشرها على نطاق واسع بأسعار فى متناول الطلاب والدارسين والقراء العاديين، وليكن هذا ضمن مشروع «القراءة للجميع»، وهو من النقاط المضيئة المعدودة للنظام القديم، على الرغم مما شابه أيضا من شوائب وعيوب، لا وقت للحديث عنها هنا الآن.

الهوامش والتعليقات:

١- ترجم د. عادل العوا هذا الكتاب تحت عنوان مختصر هو: «حوار الحضارات». منشورات عويدات. بيروت - باريس.

٢- صدر الكتاب باللغة الإنجليزية سنة ١٩٩٦ تحت عنوان:
The Clash of Civikizations and the Remaking of World Order. Simon & Schuster Rockefeller Center. New York.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النطفة بين الطب والقرآن

د. عبد المعبود عمارة السيد

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى • ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى • فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى • أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (سورة القيامة الآيات: ٣٧: ٤٠)، وقد ساق الله سبحانه وتعالى هذه الآيات البينات للرد على منكرى البعث بعد الموت، ولنعلم أن الذى بدأ الخلق، هو القادر وحده على إعادة الخلق مرة أخرى قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (سورة طه الآية: ٥٥)، فالإنسان مخلوق من طبقات الأرض بكل ما تحوى من عناصر الماء والتراب والمعادن، وإليها يعود بعد الموت، ومنها يخرجنا الله تعالى للبعث لنحاسب على ما قدمت أيدينا.

والنّطاف جمع نطفة وهى ثلاثة أنواع، نطفة الرجل وهى الحيوان المنوى إحدى مكونات السائل المنوى، ونطفة المرأة وهى البويضة إحدى مكونات إفرازات المبيض، والنطفة الأمشاج وهى الزيجوت أو البويضة الملقحة (Fertilized ovum) وفيها يتحدد جنس الجنين ذكرًا كان أو أنثى، ويعود عدد الكروموزمات إلى ٤٦ كروموزومًا، يبدأ انقسام الزيجوت ذات الخلية الواحدة (النطفة الأمشاج) إلى عدد كبير من الخلايا لتتكون العلقة، وهى الطور الثانى فى مراحل خلق الإنسان.

قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا • وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (سورة نوح الآيتان: ١٣، ١٤). وهذه الأطوار هى النطفة والعلقة والمضغة والعظام ثم كسوة العظام باللحم ثم التسوية والتعديل ونفخ الروح «النشأة خلقًا آخر».

وقد ذكرت نطفة الرجل فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ • أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (سورة الواقعة الآيتان: ٥٨، ٥٩)، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى • مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ (سورة النجم الآيتان: ٤٥، ٤٦)، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ (سورة القيامة الآية: ٣٧).

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن الإنسان خلق من خلاصة هذا الماء، قال تعالى: ﴿الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ • ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ (سورة السجدة الآيتان: ٧، ٨).

والإنسان يقصد به بنى آدم، الذى خلق من خلاصة هذا المنى، والذى يلقح البويضة هو حيوان منوى واحد من خمسمائة مليون حيوان منوى فى الدفقة الواحدة، وتتقاتل هذه الملايين حول جدار البويضة لتدخلها والذى ينجح هو واحد فقط ويموت الملايين حول جدار البويضة، وتكون مهمتهم هى تسهيل مهمة الناجح منهم فى غزو جدار البويضة، بما يفرزونه من أنزيمات تكسر قشرة البويضة لتسهيل الغزو.

وقد أخرج مسلم فى صحيحه قوله ﷺ: **«ما من كل الماء يكون الولد»** وهذا يعنى أن الجنين يتكون من جزء يسير جداً من المنى، وفى هذا تفصيل لمجمل الآية الكريمة.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى • ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى • فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى • أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (سورة القيامة الآيات: ٣٧: ٤٠)، وجاء فى تفسير هذه الآيات: «الاستفهام للتقرير أى أمَا كان هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين أى يراق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويصب فى الأرحام؟ والغرض هو بيان حقارة حاله كأنه يقول: إنه مخلوق من المنى الذى يجرى مجرى البول، ثم كان علقة فخلق فسوى أى ثم أصبح بعد ذلك قطعة من دم غليظ متجمد يشبه العلقة، فخلقه الله تعالى بقدرته فى أجمل صورة، وسوى صورته وأتقنها فى أحسن تقويم، فحصل منه الزوجين الذكر والأنثى أى فجعل هذا الإنسان صنفين ذكرا وأنثى بقدرته تعالى.

هذا هو أصل الإنسان وتركيبه فكيف يليق بمثل هذا الضعيف أن يتكبر على طاعة الله، وهذا دليل قاطع على إحياء الموتى.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ● فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ● إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ● فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ (سورة المرسلات الآيات: ٢٠: ٢٣).

والمقصود بالماء المهين هو ماء الرجل والقرار المكين هو الرحم «المستقر والمستودع»، والقدر المعلوم هو وقت الولادة.

النطفة فى القرآن الكريم

النطفة هى أدق ما فى خلق الإنسان، وفيها كل أسرار الخلق، وتحمل الصفات الوراثية الخَلْقية والخُلُقية فقد أوضحها الله تعالى فى كتابه الكريم فى كثير من آيات الذكر الحكيم منها:

١- قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة النحل الآية: ٤).

٢- ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (سورة الكهف الآية: ٣٧).

٣- ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ (سورة الحج الآية: ٥).

٤- ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ● ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ (سورة المؤمنون الآيتان: ١٣، ١٤).

٥- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (سورة فاطر الآية: ١١).

٦- ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة يس الآية: ٧٧).

٧- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ (سورة غافر الآية: ٦٧).

٨- ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ● مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ (سورة النجم الآيتان: ٤٥، ٤٦).

٩- ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ (سورة القيامة الآية: ٣٧).

لا يليق بإنسان خُلق من ماء مهين أن يتجبر ويتكبر على طاعة الله وعبادته

١٠- ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ (سورة الإنسان الآية: ٢).

١١- ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ (سورة عبس الآية: ١٩).

التفسير العلمى لمعنى النطفة

أولاً: نطفة الرجل: وهى الحيوان المنوى ويحتوى على ٤٤ كروموزوم + X Y وعند النضج تنقسم إلى ٢٢ + X أو ٢٢ + Y

ثانياً: نطفة المرأة: وهى البويضة وتحتوى على ٤٤ كروموزوم + XX وعند النضج تنقسم إلى ٢٢ + X و٢٢ + X

ثالثاً: النطفة الأمشاج: عند التقاء الحيوان المنوى الناضج بالبويضة الناضجة فى الجزء الوحشى من قناة الرحم «قناة فالوب» فإن المحصلة تكون هى النطفة الأمشاج أى المختلطة المكونة من نطفة الرجل ونطفة المرأة، فإن اتحد الحيوان المنوى الذى يحمل شارة الذكورة Y مع البويضة أى ٢٢ + Y + ٢٢ + X فإن الحميل يكون ذكراً أى ٤٤ + YX .

وإن اتحد الحيوان المنوى الذى يحمل شارة الأنوثة أى ٢٢ + X + ٢٢ + X فإن الحميل يكون أنثى أى ٤٤ + XX.

وعليه فإن جنس الجنين ذكراً كان أم أنثى يرجع إلى ماء الرجل وليس إلى ماء المرأة لأن نطفة المرأة تحمل دائما وأبدا شارة الأنوثة XX أما نطفة الرجل فهى المسئولة عن الذكورة والأنوثة. قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ● مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ والذى يمنى أى يصب هو ماء الرجل لا ماء المرأة.

ولكن لماذا ينقسم الحيوان المنوى انقساماً اختزالياً عند التلقيح أى ٤٦ إلى ٢٣ كروموزوما، كذلك تنقسم البويضة الناضجة انقساماً اختزالياً عند التلقيح أى ٤٦ إلى ٢٣ كروموزوما - والإعجاز الإلهى فى ذلك لأن النطفة الأمشاج لا يزيد عدد كروموزوماتها عن ٤٦ نصفها من الرجل والنصف الآخر من الأنثى، فكان أن جعل الله انقسام هذه الخلايا التناسلية إلى النصف حتى تظل المعادلة الإلهية ثابتة فى الجنس البشرى وألا تتضاعف عدد الكروموزومات إلى ما لا نهاية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ فإن المشج هو المزج والخلط أى أن النطفة الأمشاج هى خليط من ماء الرجل وماء المرأة وهى خلية واحدة وتسمى الزيجوت أو البويضة الملقحة (Fertilized ovum) وهى مكونة من ٤٦ كروموزوما فقط.

وقوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ فبعد أن كان الإنسان خلية واحدة هى النطفة الأمشاج فإن هذه النطفة تنقسم انقسامات متعددة كثيرة وسريعة جدًا لتكون العلقة التى تعلق بجدار الرحم وتندغم فيه وتنغرس فى الغشاء المخاطى المبطن للرحم «المستقر والمستودع» إلى حين الولادة، ويظل الحميل ينقسم وتتكون أجهزته العصبية والقلب والأوعية الدموية والجهاز الهضمى والبولى والتنفسى، وعظام تكسى باللحم، وغدد صماء، والسمع والبصر والشم.

وبعد ذلك سَهَّل الله له طريق الخروج إلى الحياة، فبعد أن كان عنق الرحم ضيقًا جدا لا يتسع إلا لموضع إبرة فإن العنق عند الولادة يتسع اتساعًا عملاقًا ليصل إلى خمسة أصابع بأصابع اليد، وحوله السائل الأميونى ليحمى الوليد ويسهل له طريق الخروج، وأمده وهو فى بطن أمه بكل وسائل الحياة من غذاء وتنفس وإخراج عن طريق المشيمة، وجعل الله تعالى خروج الجنين من الرحم بالرأس حتى يُسَهِّل الله له طريق الخروج، لأن الخروج بالرأس أيسر وأسهل بخلاف الأوضاع الجنينية الأخرى كالخروج بالمقعدة، والذى قد يعطل الولادة أو يصعبها، فمن فعل ذلك كله؟! إنه الله تعالى الذى أعطى كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين.

العبرة والخلاصة

لقد ذكرنا الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بهذا وأكثر ليرد على منكرى البعث بعد الموت، وأن الذى بدأ الخلق قادر على أن يعيده مرة أخرى، حتى تسوية البنان وهى أدق ما فى الإنسان، وقد دَلَّل القرآن الكريم بأمثلة حَيَّة وواقعة فى الحياة الدنيا على إعادة البعث بعد الموت منها بقرة بنى إسرائيل، وما حدث لبنى إسرائيل مع سيدنا موسى فقال سبحانه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٥٦).

كذلك فيما حدث لأحد أنبياء بنى إسرائيل فى قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٥٩).

وما حدث فى قصة سيدنا إبراهيم لينتقل من علم اليقين إلى عين اليقين قال سبحانه: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٦٠).

وما حدث مع سيدنا عيسى قال تعالى: ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٤٩).

وما حدث مع أصحاب الكهف قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (سورة الكهف الآية: ١٢).

وهكذا فقدرة الله تعالى على إعادة البعث بعد الموت ثابتة بكل الأدلة التى لا تقبل الشك أو الريبة، فهو الذى أنشأنا أول مرة وهو بكل خلق عليم.

وعليك أيها الإنسان أن تتدبر فى خلقك وانظر ما فى نفسك من خلق بديع وحكيم، وأعلم أن البعث قادم وأننا إلى ربنا عائدون، ومحاسبون فلا تتجبر ولا تغتر بقوتك، وأطع ربك ساجدًا عابدًا ومستغفرًا، وعليك أن تجدد السفينة فإن البحر عميق وتأخذ الزاد كاملاً فإن السفر طويل، وتخفف الحمل فإن العقبة كئود، وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار السجود فمن أجل ذلك خلقت، ولا تنس نصيبك من الدنيا بفعل الخيرات، وفقنا الله لطاعته فهو نعم المولى ونعم النصير.

المراجع:

١- القرآن الكريم والسنة الشريفة.

٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى.

٣- صفوة التفاسير للأستاذ محمد على الصابونى.

٤- محاولة لتبويب الآيات العلمية فى القرآن الكريم. د/ عماد الدين خليل. المسلم المعاصر العدد ٢٠.

٥- تطور الأجنة فى الأرحام بين العلم الحديث والإسلام ودلالته الإيمانية. للباحث عبد الخالق صلاح عبد الحفيظ.

٦- تقسيم الثقافة الإسلامية. كلية الدعوة الإسلامية. رسالة ماجستير تحت إشراف:

١- أ. د السعودى إبراهيم العجمى.

٢- أ. د عبد المعبود عمارة السيد.

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾

أنت تسأل والأمين العام يجيب

د / محمد نجيب عوضين المغربى

ملك اليمين

أريد أن أعرف ما المقصود بملك اليمين فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ • إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (سورة المؤمنون: الآيتان ٥، ٦)؟ وهل ملك اليمين والرق ما زال موجودًا أم أن الإسلام قضى عليه وأزاله؟

ص . أ . س - بطرة - مركز طلخا - دقهلية

لقد جاء الإسلام ووجد أمورًا واقعة يتعامل بها الناس وهى من آثار الجاهلية. ومن هذه المشكلات قضية الرق .. فقد كانت القبائل كثيرة التناحر والاقتتال وكان ينتج عن هذه الحروب أن يسبى القوى منهم نساء القبيلة المنهزمة ويأسر رجالها فيتحولوا من الحرية إلى عبودية الجاهلية ويصبحوا ملكًا لهم. وكان من يملك هؤلاء النسوة يعاشرهن ويسرى بهن وما يأتى من نسل يكون رقيقًا وملك يمين، فجاء الإسلام بمنهجه فى التعامل مع ما تعود عليه الناس لمدة طويلة وبتدرج حتى يثبت الإيمان ويسارع الناس لتنفيذ الأحكام الشرعية بيقين وإرادة.

من ذلك أنه قرر أن الأمة ملك يمين الرجل إذا أنجبت منه توصف بأم الولد وتصير حرة بهذا الإنجاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم شجع الإسلام وحفز المسلمين على ضرورة إعتاق الأرقاء.

فكان الصحابة يقومون بشراء الرقيق من تجارة ويقومون بتحريره وهو ما رأينا من أبى بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم أجمعين.

بل تطور الأمر فجعل إعتاق الرقيق جزاء وكفارة لبعض المخالفات وعقوبة لبعض الجرائم. فكان جزاء القتل الخطأ تحرير رقبة مؤمنة لقوله تعالى: **﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾** (سورة النساء: الآية ٩٢)، وجعل كفارة على من يجامع امرأته فى نهار رمضان تحرير رقبة، وكفارة الظهار لمن يقع فيه ويرغب فى الخروج منه عتق رقبة.

وفى كفارة اليمين، وهكذا .. مما أدى إلى فتح الباب على مصراعيه للتخلص من الرق وتعميم الحرية والتخلص من العبودية إلا لله سبحانه وتعالى، وكلنا عباد لله نخضع له.

ثم جاء القول الفصل بتحريم إنشاء الرق، وهو أن يباع الحر فيصبح عبداً وذلك فى قوله ﷺ: **«ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم منهم رجل باع حرًا فأكل ثمنه»**. فأغلق الباب تماماً بعد أن حرم التصرف فى الحر. ثم جاءت المعاهدات والقوانين الدولية بين الأمم تحرم الرق وإنشاءه وأصبحت هناك قوانين لتبادل الأسرى وحمايتهم تحول دون استرقاقهم.

وهكذا قضى الإسلام على الرق الذى كان موجوداً فى الجاهلية وحرم إنشاءه ابتداء .. فانتهى ملك اليمين وأصبحت طرقه العلاقة بالزواج والتعدد عند الضرورة، ولم يعد لملك اليمين وجود ولا طريق مشروع لإنشائه للنهى عن ذلك وحرمة التصرف فى الإنسان.

نصاب الزكاة

مات رجل وترك نصاباً للزكاة لكنه لم يبلغ الحول فهل تجب فيه الزكاة قبل تقسيمه على الورثة أم أنه لا زكاة فيه لأنه لم يبلغ الحول قبل وفاة صاحب المال. وإذا تأخر تقسيم المال على الورثة حتى حال عليه الحول فهل يجب على كل وارث زكاة على حصته إن بلغت نصاباً أم هو ملك جديد يجب مرور الحول عليه.

حمد جمعان - الكويت

أقول للسائل الكريم الزكاة ركن من أركان الإسلام يؤدى من مال القادر إذا بلغ المال نصاباً وحال عليه الحول وذلك تنفيذاً لأوامر الله وطهرة للنفس وتزكية لها، ويشترط لوجوب استحقاق الزكاة ضرورة بلوغ المال للنصاب وهو الحد الأدنى الذى تستحق الزكاة عليه وهو ما يساوى قيمة خمسة وثمانين جرامًا من الذهب الخالص. وأن يدخر هذا المال ويحول عليه الحول أى يمر عليه عام من بدء ادخاره دون أن ينقص عن النصاب؛ فتخرج الزكاة بنسبة ٢,٥٪ من جملة المال المدخر البالغ للنصاب والذى حال عليه الحول.

وفى سؤال السائل: فإن صاحب التركة كان لديه مال بلغ النصاب وادخره لكنه مات قبل اكتمال الحول؟ وعليه لم يتوافر الشرط الثانى وهو بلوغ الحول على النصاب المدخر؛ فالتركة بعد الموت لا تنسب للميت لانقطاع ذمته المالية وخروج المال عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملكه - فيتوقف سريان الحول - فلا تخرج زكاة على المال عن العام الذى مات فيه ولم يكتمل.

وبالنسبة للورثة فإن قلنا: إن المال ينسب إلى ملكهم بمجرد الوفاة أو يوم التقسيم فيبدأ احتساب الحول عليه إما بجملة التقسيم، إن مر عليه حول قبل تقسيمه خرجت الزكاة من جملة المال واختصمت من رأس مال التركة .. ثم يقسم المال على الورثة حسب الفروض الشرعية، فإن بلغت كل حصة نصابًا وادخرها الوارث وحال عليها الحول .. وجبت عليه زكاة ماله الذى تملكه بالإرث، وأصبح من مسئوليته ابتداء وليس استكمالاً للزمن السابق الذى مر على المال قبل وفاة المورث .. لأنه ملك جديد بنصاب جديد بحول جديد.

لكن إذا تراضى الورثة واتفقوا على الأخذ بالأحوط وقرروا أنه ما دام الحول كان اقترب من كماله قبل موت مورثهم فبقى على اكتماله شهران أو شهر فاتفقوا على إخراج زكاة المال قبل تقسيم التركة وخصموها من جملة رأس المال أولاً أخذًا بالأحوط لمصلحة المورث ونالوا على ذلك الثواب لإيثارهم؛ فلا حرج فى ذلك.

رد واستبدال البضاعة المباعة

ينوى افتتاح محل تجارى لبيع الأجهزة الكهربائية وقد نصحه صديق له أن يضع لافتة بالمحل يقول فيها «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل» فما مدى مشروعية ذلك؟

حسن رشدى - مصر الجديدة - القاهرة

الإسلام حريص على ألا يصاب الإنسان بضرر فى ماله أو نفسه، ومن صور الضرر التى قد تلحق بالإنسان فى معاملاته أن يتعرض للغش أو الخداع .. فإذا كانت الفطرة السليمة للإنسان ترفض أن يدفع عوضًا أو مقابلاً لشىء غير سليم أو معيب لأن الإنسان يشعر بالظلم .. وقد منح الشرع لمن يتعرض لذلك ضمانًا يسمى ضمان العيب بمقتضى خيار منحه للطرف المتضرر أن يختار الرجوع فى المعاملة ويسترد ما دفعه. بشرط أن يثبت العيب الذى يترتب عليه الإخلال بالسلعة الحقيقية.

وفى سؤال السائل: فإن الشرط الذى يريد أن يعرضه على المتعاملين بمنع الرجوع فى المعاملة بردها أو استبدالها فيه إهدار وحرمان لحق المتضرر فى العودة على من تسبب له فى الضرر، وربما يكون البائع يضمر سوء نية بأن يعلم بعيوب السلعة فيشترط هذا الشرط فيتضمن ذلك شكًا وتدليسًا على المتعاملين معه.

وقد تعرض الفقهاء لمثل هذا الشرط وحكمه:

بعض الفقهاء أجاز هذا الشرط مطلقًا وقالوا إن اشتراط هذا الشرط دعوة للمشترى ألا يتعجل ويفحص السلعة جيدًا ويجربها أو لا يكمل الصفقة لو تشكك فيها. فإن فرط فى حقه ولم يفحص السلعة فوت على نفسه هذا الحق .. كما قالوا إن الشرط معلن فيدل التعامل مع من اشترطه على رضاء بهذا الشرط. وهذا لا يسقط عندهم حق المتضرر فى ضمان العيب الخفى.

وذهب بعض الفقهاء إلى القول بأن هذا الشرط يسرى على العيوب الظاهرة فقط أما العيوب الباطنة أو الخفية فلا يسرى عليها لأنها لا تظهر إلا بالفحص والتجربة فلا تسقط بهذا الشرط.

والبعض منعه تمامًا وجعله شرطًا باطلاً يلغى ولا يعتبر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفقهاء جميعًا يتفقون على صورة اشتراط الشرط مع علم البائع بالعيب وأنه اختاره واشترطه وهو يعلم ذلك فى بضاعته .. إن العقد يبطل لاحتوائه وابتنائه على غش عمدى، وقد نهى النبى ﷺ عنه بقوله: **«من غشنا فليس منا».**

وفى المعاملات الحديثة تطلبت القوانين الحصول على شهادة ضمان بسلامة السلعة ومسئولية البائع عنها لمدة معينة .. فتحمى هذه الشهادة المشترى ولو خضع لمثل هذه القوانين.

براءة رحم المرأة من الحمل

أعلم أن الإسلام يحترم العلم فإذا كانت الأجهزة العلمية يمكنها معرفة خلو رحم المرأة من حمل إذا طلقت استبراء لرحمها فلم نلزمها بثلاث حيضات ولا نكتفى بحيضة واحدة.

س.ع.م

أقول للأخت السائلة إن المكلف يمتثل لأوامر الله الثابتة بنصوص القرآن وبالسنة النبوية المشرفة وقبل أن يبحث عن الحكمة أو السبب. فالقرآن قد حدد بنص قاطع واضح أن المرأة تعتد بطريقة معينة حسب نوع الفرقة إن كانت تحيض فبالقروء تصديقًا لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٢٨)، وإن كانت لا تحيض فبالأشهر لقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ (سورة الطلاق: الآية ٤)، والمتوفى عنها زوجها عدتها بالمدة لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٣٤).

الحكمة من عدة المرأة بعد ثبوتها بالنص:

احترم الله عقل الإنسان فيوضح له الحكمة والعلة من الشىء المأمور به فمن بين أسباب اشتراط العدة وهو من الأمور المهمة التأكد من استبراء رحم المرأة من علاقتها من زواجها السابق فربما تكون قد حملت منه والنبى ﷺ يقول: **«لا يسقى أحدكم زرع أخيه»**، ولكن ليس هذا هو السبب الوحيد لوجود العدة فمن أهم هذه الأسباب الامتثال لأوامر الله أولاً من باب افعل أو لا تفعل. ثم لوضع المرأة والرجل بعد الطلاق فى وضع التأمل ودراسة الأسباب التى أدت إلى الطلاق فإن أمكن علاجها واعترف كل طرف بخطئه كانت هناك فرصة لإمكان الرجوع فى حال الطلاق الرجعى أو العقد بالتراضى مرة ثانية فى حال الطلاق البائن، ولو كانت العدة بحيضة واحدة - لضاقت الفرصة على الطرفين - وتضيع عليهما فرصة الرخصة، ومن هذه الأسباب أيضًا مراعاة انتهاء الأزمة النفسية المترتبة على الطلاق فى فترة مناسبة، وبالنسبة للمتوفى عنها زوجها أخذ العظة والاعتبار من الابتلاء والتبصر بإرادة الله ونعمه على الإنسان.

يعنى لا تكفى الأجهزة العلمية لهذا الأمر؟

تكرار الحج

أنا ميسور بفضل الله وقد أديت حج الفريضة ولدى القدرة على فعل الطاعات والقربات المالية المختلفة وقد تعودت على أداء فريضة الحج كل عام ويلومنى أصدقائى على هذا ويقولون تصدق بهذا المال ولا داعى للحج ولن تثاب عليه فما مدى صحة ذلك؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى السعدنى - ميت على - مركز المنصورة

الحج عبادة بدنية روحية وركن من أركان الإسلام فرض على المسلم القادر المستطيع فى العمر مرة واحدة.

وعليه فإذا أدى المسلم الحج فقد أسقط فرضه ولم يعد عليه حج واجب .. والنبى ﷺ لم يؤد الحج إلا مرة واحدة، والصحابة عندما كان النبى ﷺ يبين لهم أحكام الحج سأله بعضهم «وهل هو فى العمر مرة فقط» نبههم إلى التخفيف من كثرة السؤال باعتبار ما يصدر عنه فى مجال التشريع وحى يثبت ويقوم التكليف به، فرد سائلاً: **«لا تكونوا كبنى إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم»**، وقرأ قول الله تعالى: **﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾** (سورة المائدة: الآية ١٠١). فنستفيد من قول النبى ﷺ أنه ما دام قد ذكر لهم أن الحج مرة فى العمر فقد أطلق الأمر ولا داعى لتفضيل فعل وتكراره بعد الفرض.

وقد ورد أن النبى ﷺ قال: **«من حج حجة فقد أسقط فرضه، ومن حج ثانية فقد داين ربه، ومن حج ثالثة فقد حرم الله جسده وبشره على النار»**.

وهنا يكون الأمر للقادر الميسور الذى يتسع ماله لصدقاته وزكواته وقرباته وتطوعاته جائزًا ومشروعًا ومقبولاً ما لم يتعارض ذلك مع ضوابط تضعها بلد الحاج لتحديد عدد الحجاج أو تقديم من لم يسبق له الحج عليه، أو كان ببلد الحجيج فيشترطون مدة بينية قبل تكرار الحج.

الاقتراض بفائدة

نظرًا لقلة راتبى فإنى أقوم بالاقتراض من أحد البنوك مبلغًا من المال بفائدة معينة ثم أقوم بإيداع هذا المبلغ مرة أخرى ببنك آخر يعطى فائدة أعلى عن التى أدفعها فأقوم بسداد القرض والاستفادة بفارق الفائدة فما مدى مشروعية هذا الأمر شرعًا.

أ.س.د - سيدى بشر - الإسكندرية

أقول للسائل إن ما تفعله هذا لون من ألوان التواكل والكسل فى السعى والضرب فى الأرض لتحقيق الكسب الطيب والحلال والشعور بحلاوة الكد والتعب وثمرته الطيبة.

فما تقوم به من اقتراض بالفائدة هو ربا واضح لأنك تدفع أكثر مما أخذت، وهذا هو القرض الذى جر نفعًا وحرمه الإسلام، ولو دخلت بحرفتك ومهنتك فى شراكة أو مضاربة لعملت وعمل معك غيرك وتم بيع منتج وشراء خامات وسلع فتتحرك الأسواق ويستفيد الجميع. ثم لا تكتفى بذلك فتقوم بإيداع المال الذى اقترضته فى أحد البنوك للحصول على فائدة أعلى، وقد يقوم هذا البنك بإقراض هذا المبلغ لمن هو مثلك مرة أخرى بفائدة جديدة.

وهذا هو الغالب لأنها من وظيفة البنك الرئيسية كما هو النص فى قانون البنوك. فما هى الفائدة العملية التى هى العمل على تنمية موارد المجتمع وخلق مصادر للإنتاج لها صفة الدوام تعود بالنفع على الجميع.

فأنت بفعلك هذا تختار طريق الكسل بضرب المال فى المال عن طريق القرض والإيداع دون أن تقوم بعمل حقيقى، فانتهج بما نادت به الشريعة من الضرب فى الأرض والسعى على الأرزاق والأخذ بالأسباب والذى بدأ بمضاربة الناس فى أموالهم بأشكال كثيرة منذ صدر الإسلام من مشاركة بالمال أو بالحرفة وتأسيس الشركات بأنواعها التى عرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقه الإسلامى معظمها فى صورتها المعاصرة، ومن مضاربة ومن مرابحة مع أصحاب رؤوس الأموال.

ونناشد القائمين على البنوك ألا تقوم بتقديم القرض المجرد بل لا بد من التحرى والاشتراك مع طالب القرض فى عمله والربح بينهما؛ فيتحقق نماء المجتمع وتزيد موارد الأفراد والدولة وتخف الأعباء عن المسئولين بعد فتح أبواب الرزق.

حكم صلاة العيد

أريد أن أتعرف على حكم صلاة العيد وكيفية أدائها وأهم الآداب التى يسلكها المسلم فى العيد؟

أحمد الصاوى - إمبابة - الجيزة

من المعلوم أن الله سبحانه وتعالى جعل للمسلمين أيامًا يبتهجون بها فرحًا بعد تمام عبادتهم مكافأة لهم على خشوعهم وتقربهم إلى الله تعالى فجعل للصائمين عيد الفطر ليفرح الصائمون بفطرهم بعد تمام صومهم.

والعيد مشتق من العود فهو يعود بالسرور، وجمع على أعياد، وصلاة العيدين ثابتتان بالكتاب والسنة والإجماع. فبالنسبة لصلاة عيد الأضحى ثابتة بقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (سورة الكوثر: الآية ٢) أى صلاة العيد.

وروى عن ابن عباس قوله: «شهدت صلاة الفطر مع رسول الله ﷺ كذا أبو بكر وعمر». وذكر أيضًا أن النبى ﷺ صلى العيد بغير أذان ولا إقامة وصلاة العيدين سنة مؤكدة. والبعض على أنها فرض كفاية إذا قام بها البعض سقط الحرج عن الباقين.

ووقتها: عند ارتفاع الشمس بقدر رمح من طلوعها (عشرين دقيقة) وهو وقت النهى عن صلاة النافلة.

وصلاة العيد ركعتين تبدأ كل ركعة بعدد من التكبيرات تضاف إلى تكبيرة الإحرام يعقبها خطبتى العيد كالجمعة بجلوس من الخطيب فيها يدعو فى نهايتها للمسلمين وبانتهاء الخطبة يصافح الناس بعضهم البعض ويرجعون إلى منازلهم من طريق غير الذى جاءوا منه لما رواه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «كان النبى ﷺ إذا خرج يوم العيد فى طريق رجع فى غيره».

وعن مكان صلاة العيد فقد روى أن النبى ﷺ كان يخرج إلى المصلى ويدع مسجده، وكذلك فعل الخلفاء من بعده ولم ينقل عن النبى ﷺ أنه صلى العيد بمسجده إلا من عذر وهذا هو إجماع المسلمين.

ويرى البعض جواز صلاة العيدين فى المسجد إن كان مسجد البلد متسعًا لأن المساجد خير البقاع وأطهرها. فقد ذكر أبو هريرة قوله: «أصابنا مطر فى يوم عيد فصلى بنا النبى ﷺ صلاة العيد فى المسجد».

ويستحب أن يشهد صلاة العيد الصغار والنساء فقد روى عن أبى بكر وعلى رضى الله عنهما أنهما قالا: «حق على كل ذات نطاق أن تخرج إلى العيدين». حتى لو كن حيضا ويشهدن الصلاة على أطراف الجماعة وخلفها.

ولمن فاتته صلاة العيدين أن يقضيهما حتى ظهر العيد وتصح منفردة بلا جماعة.

تقبل الله منا الصيام والقيام..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسلمة المعرفة ضرورة حتمية

د. حسن أحمد خليل

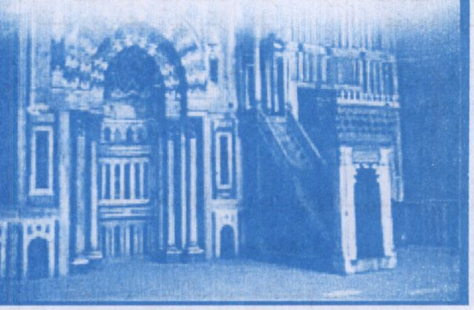

فى عقد الثمانينيات من القرن العشرين برز تيار يدعو إلى أسلمة العلوم الإنسانية، وتهذيب الإنتاج البشرى فى العلوم الحديثة كى يتوافق مع الرؤية الإسلامية للحياة والكون والإنسان، تصدر هذا التيار عدد من النخب الثقافية والمفكرين فى اتجاهات شتى، وبعض مراكز البحوث والدراسات من أبرزها المعهد العالمى للفكر الإسلامى.

ويرى تيار الأسلمة أن المعرفة البشرية بطبيعتها منحازة للبيئة الثقافية والقيمية التى صدرت منها، وأن شتى العلوم والمعارف الإنسانية فى الاجتماع والسياسة والاقتصاد وسواها إنما هى نتاج للأسس الفلسفية التى نشأ عليها الوسط المنتج لتلك الأفكار، لذا كان لابد من إجراء قراءة فرزية للمنظومة المعرفية الغربية بكل ما تحويه من حقول وتخصصات، واستخلاص مايتوافق مع الرؤية الإسلامية من تلك المعارف، وتجنب ما هو منحاز منها وخاضع للخصوصية الثقافية الغربية. وقد صدر عن هذا التيار العديد من الدراسات لعل من أبرزها موسوعة «إشكالية التحيز» التى أشرف عليها المرحوم الدكتور عبدالوهاب المسيرى وصدرت فى عدة مجلدات.

إذن فعلام يدل مصطلح أسلمة المعرفة أو المعرفة الإسلامية؟ إن أسلمة المعرفة تعنى لدى أصحاب الدعوة إليها والمنادين بها أنها «منهجية إسلامية شاملة تلتزم توجيه الوحى ولا تعطل دور العقل بل تتمثل قيم الوحى وإرشاده للفرد والمجتمع الإنسانى من أجل البناء والإعمار الحضارى وما أودع الله فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكائنات والعلاقات من فطرة ومن طبع وكيف تُطوع وتُستخدم، كل ذلك من أجل تفهم هذه الكائنات وعلاقاتها حتى يمكن توجيهها وتسخيرها من خلال الإسلام وغاياته[1].

والمتأمل فى أحوال الدول والشعوب يجد أن القرار بات بيد الدول القوية عسكريًا واقتصاديًا، والتى وصلت إلى مستوى متقدم من حيث امتلاك التكنولوجيا، وعلى النقيض نجد أن الدول المتخلفة (المسماة حياءً بالنامية) وللأسف فى مقدمتها الكثير من البلدان العربية والإسلامية لا تملك أى قدرة على اتخاذ القرار فيما يتعلق بالأحداث الدولية، بل فيما يتعلق بأوضاعها الداخلية، وباتت مستهلكة فقط لمنتجات الحضارة الغربية وأصبح الحال كما قال الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأذنون وهم شهود

ولا ريب أن السنن الربانية اقتضت أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وعملية التغيير النفسى هذه تشمل التغيير فى شتى المجالات، فالعالم الإسلامى رغم ما يملكه من مقومات تجعله فى مقدمة الأمم والشعوب إلا أنه بات متخلفا سياسيا واقتصاديًا وثقافيًا سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الحكومات، ولا شك أن عملية التغيير الشاملة تلك لا بد أن تكون ضمن إطار متكامل ومتزن ثابت فى جوانب، متطور فى جوانب أخرى، ذلكم هو المنهج الإسلامى الصافى من الخرافات والبدع الملائم لكل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (سورة النور آية ٥٥).

المعرفة الإسلامية منهجية شاملة تتمثل قيم الوحى وإرشاده للفرد والمجتمع من أجل البناء والإعمار الحضارى

إن انتشار ظاهرة التدين بين الأمة وخاصة الشباب لهى بشارة خير، ومع قناعتنا بأن هذا الرجوع إلى الله وتلك الصحوة لابد أن تأخذ دورها فى جميع المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، كما أننا نعيش فى مرحلة تأسيس تكنولوجى للعالم الإسلامى، وذلك يستلزم الابتداء من حيث انتهى الغرب، وهنا لابد من نقل ما توصل إليه الغرب من رقى وتقدم تكنولوجى واستلام عجلة القيادة منه.

ويأتى دور أسلمة العلوم فى شكل متناسق مع عملية النقل التكنولوجى لا لإضافة أيدلوجية جديدة إلى العلم - وأن كان هذا مسوغا لها - ولكن لكى نعيد للعلم موضوعيته كما كان فى عصر الحضارة الإسلامية، فأسلمة العلوم ضرورة حتمية خاصة بعد ظهور نزعات فى الغرب الآن مثل (العلموية) التى تقدس العلم وتعتبره القادر على حل كل شىء ويقابل ذلك نزعة (التكنوقراطية) التى تؤكد على أن التكنولوجيا أفضل من غيرها على صياغة قوانين المجتمع، ويقابل هاتين النزعتين نزعة أخرى وهى (اللاعلمية) وهى معادية للعلم وتحذر منه ومن خطورة المادية المعاصرة، وأنها ستؤدى بالبشرية إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهلاك، ولابد من العودة إلى الفطرة والبعد الكامل عن العلم، ونشير هنا إلى ما نُشر عن منطقة فى «ويلز» ببريطانيا يعيش أهلها بعزلة عن العالم منذ سنين ويوجد نفس التفكير عند مجموعات أخرى بأمريكا.

هذه المسوغات كافية لبيان ضرورة وحتمية أسلمة العلوم بالإضافة إلى أن عقيدة التوحيد تدفع العلم إلى ما لايعرفه الغرب، لأنها تعطى تصورا أن هناك علما ظاهريا وآخر غيبيًا، ومن ثم يعرف الباحث حدود بحثه، وهذا من شأنه أن يشعر الباحث العالم بالاطمئنان لأن الظواهر التى يدرسها تتسم بالاستمرارية حيث إن مشيئة الله شاءت أن تؤكد استمرارية الأشياء، واطراد الظواهر وأن التعميم فيها له معنى من خلاله يتعرف الباحث على قدرة الله وهذه نقطة تكاد تكون مفقودة فى الفلسفة المادية الغربية (٢).

وينبغى أن ندرك أن المنادين بأسلمة العلوم يدركون تماما صعوبة هذه المهمة التى ينادون بها ويتبنونها وأن الأمر يحتاج إلى صبر ومقاومة وبذل الجهد من أجل تحقيق الهدف المرجو من هذا الأمر، ولعل ما ذهب إليه د/إسماعيل راجى الفاروقى يدلل على ذلك حيث يقول: «إن مهمة أسلمة المعرفة - أعنى بالتحديد أسلمة العلوم طبقا للتصور الإسلامى - لهى من أصعب المهمات، ولا نعرف مسلما من قبل درسها بعمق يكفى لإدراك متطلباتها إدراكا واضحا وتحديد خطواتها ومقاييسها التنفيذية، كل ما فكر فيه مصلحونا السابقون هو العمل على اكتساب معرفة الغرب وقوته، بل إنهم لم يكونوا مدركين لما بين معارف الغرب والرؤية الإسلامية من تناقض، وإن جيلنا الحاضر قد أدرك هذا التناقض إذ عاشه فى حياته الفكرية، وإن العذاب الروحى الذى صبه التناقض علينا قد جعلنا نتنبه فى فزع مدركين تماما ما يحدث أمام أنظارنا من استلاب للروح الإسلامى فى جامعات المسلمين، ومن هنا ننذر العالم الإسلامى ونحذر من الخطر ونضع خطة مفصلة لإيقافه ومقاومة آثاره، ثم وضع التعليم الإسلامى من جديد فى مساره الصحيح حتى يؤدى إلى غايته المقدرة»(٣).

والمنادون إلى أسلمة العلوم الإنسانية ينقسمون حسب تخصصاتهم إلى اتجاهات منها:

١ - اتجاه ينادى بعلم اجتماعى إسلامى،

وأصحاب هذا الاتجاه مجموعة من الباحثين والمفكرين المصريين والعرب(٤) يرون أن علم الاجتماع الإسلامى يمكن أن يُستقى من خلال مصدرين هما: الشريعة الإسلامية قرآنا وسنة وخاصة القصص القرآنى الذى يمثل عندهم أمثلة لأسباب فساد المجتمعات فهى تحمل فى طياتها قوانين وسننا اجتماعية عن مسار المجتمعات وأسباب صلاحها وفسادها بحيث يمكن دراستها لمعرفة أنماط السلوك الاجتماعى والتنبؤ بالنتائج(٥).

أما المصدر الثانى الذى يعتمدون عليه فهو كتب التراث الإسلامية القديمة للمفكرين الاجتماعيين المسلمين أمثال: ابن خلدون والمسعودى، والمقدسى، والبيرونى، وابن جبير، والإدريسى وابن فضلان وابن بطوطة وغيرهم من الرواد الأوائل. ويهدفون من وراء ذلك إلى إظهار ما فى الدين الإسلامى بعامة والقرآن والسنة بخاصة من سنن الاجتماع وقواعد العمران ومبادىء الظواهر والنظم الاجتماعية وكذلك إحياء تراث المفكرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماعيين الإسلاميين وتوضيح دورهم وما وصلوا إليه كى يمكن التصدى للقضايا العديدة المثارة فى مجال علم الاجتماع المعاصر التى قد تصرح بالمادية أو إنكار الألوهية بالإضافة إلى أهداف أخرى عديدة يتوقعون أن يسهم علم الاجتماع الإسلامى فى حلها(٦).

٢ - الاتجاه الثانى ينادى بعلم اقتصاد إسلامى

وقد ظهر هذا الاتجاه منذ عدة سنوات على يد مفكرين مصريين وعرب(٧) ووضع نصب عينيه أهدافا منها إثبات أن النظام الإسلامى فى الاقتصاد أرفع النظم الاقتصادية وأجلها وأكثرها فائدة ورخاء وخيرا للمجتمعات والشعوب وأن الاقتصاد الإسلامى إنسانى فى غايته وجوهره يقود المجتمع إلى التكامل فى الإيثار والخير والمسئولية وتقرير الحقوق والإلتزامات بين الناس(٨).

وكذلك بين أن الاقتصاد الإسلامى يمكنه اتخاذ أصوله من مصادر إسلامية فقط، وليس من أى نظم وضعية، ومن أهم هذه المصادر العقيدة الإسلامية لأنها شاملة آتية من عند الله للناس، وهى تحوى فى داخلها تصور الإسلام لكل القيم والمعاملات منذ نزول القرآن وحتى فناء الأرض ومن عليها؛ لذا نجدهم يرجعون إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتحليلها واستخراج المبادىء الإقتصادية منها، ويرون أن هذا النظام لايمكن مقارنته بأى نظام اقتصادى آخر، لأنه نظام إلهى وليس إنسانيا، كما يعتمدون الكتب الفقهية مثل كتب الخراج والمعاملات والإدارة المالية فى تراث الفقهاء كأبى يوسف وأبى يعلى والماوردى ويحيى بن آدم القرشى وابن حزم وأبى عبيد القاسم وغيرهم.

فيتضح لنا أن أسلمة العلوم الإنسانية باتت ضرورة ملحة فى عصرنا الراهن لإثبات الهوية الإسلامية وبيان أن الإسلام الدين الخاتم جاء لهداية البشرية كافة وتنظيم الشئون الحياتية للبشرية من خلال تحقيق التوازن بين الجانبين الروحى والمادى فى شخصية الإنسان ومعرفة أساليب تكوين الشخصية السوية من الوجهة الإسلامية.

الهوامش:

١ - إسلامية المعرفة: الكتاب الأول الذى أصدره المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالتعاون مع الدار العالمية للكتاب الإسلامى بالرياض ١٩٩٢م ط ثانية ص ١٦٧ - ١٦٨. ويحمل الكتاب المبادىء العامة وخطة العمل والإنجازات.

٢ - د. عبدالله صالح الضويان: نحن والغرب لمحات فى طريق نقل التقنية فى العالم الإسلامى - بحث منشور بمجلة البيان ع ٣٧ رمضان سنة ١٤١١هـ ص ٤٣ وما بعدها.

٣ - د/ إسماعيل راجى الفاروقى: أسلمة المعرفة - المبادىء العامة وخطة العمل - ترجمه عبدالوارث سعيد - مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٣ ص ٣١.

٤ - من هؤلاء المفكرين على سبيل الذكر لا الحصر: د/ نبيل السمالوطى فى كتابه: المنهج الإسلامى فى دراسة المجتمع. دراسة فى علم الاجتماع الإسلامى. ود/ محمد إبراهيم الفيومى فى كتابه: قضايا فى علم الاجتماع الإسلامى ود/ عبدالباقى زيدان فى كتابه: علم الاجتماع الإسلامى، ود/ عبدالباسط حسن فى كتابه: نحو علم اجتماع إسلامى، ود/ لبيب السعيد فى كتابه: مناهج البحث الاجتماعى فى القرآن الكريم.

٥ - د/ أحمد الخشاب: التفكير الاجتماعى دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية دار المعارف مصر سنه ١٩٧٠ ص ٦٧.

٦ - د/ زكى محمد إسماعيل: نحو علم الاجتماع الإسلامى، دار المطبوعات الجديدة الإسكندرية سنة ١٩٨١ ص ٥٣.

٧ - من هؤلاء على سبيل الذكر لا الحصر:

د/ عبدالرحمن يسرى فى كتابه: دراسات فى علم الاقتصاد الإسلامى ود/ فكرى أحمد نعمان فى كتابه: النظرية الاقتصادية فى الإسلام، ود/ محمود محمد بابلى فى كتابه: الاقتصاد فى ضوء الشريعة الإسلامية ومحمد باقر الصدر فى كتابه: اقتصادنا، ود/ محمد شوقى الفنجرى فى كتابه: المذهب الاقتصادى فى الإسلام، ود/ محمد أحمد صقر فى كتابه: الاقتصاد الإسلامى - مفاهيم ومرتكزات.

٨ - د/ محمد عبدالمنعم خفاجى: الإسلام ونظريته الإقتصادية دار الكتاب اللبنانى بيروت ١٩٨٢م ص٤٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو الإسلام

محمد ربيع أحمد جاد

أهو الإسلام الذى أعمى بصائرهم ∴ عن الحق المبين أليس نور الحق بظاهر
أم هو الإسلام الذى أوغر صدرهم ∴ فصدوا عن الهدى أليس هدى الله بزاجر
أم هو الإسلام أسكتها الحناجر ∴ وأسكت صوتها والعين أعمى عن المجازر
إنه الإسلام فى حلق الطغاة غصة ∴ ترسلها إلى حناجرهم كل المنابر
إنه الإسلام قد أقض مضاجعهم ∴ فتجمعوا هلعًا يصرخون فى كل شادر
إنه الإسلام قد تجمع ضده الكفار ∴ وتوحدوا يبكون ويستنجدون بكل فاجر

***

إنه الإسلام أطل بنوره فى ظلمة فأثـ ∴ ـلج صدرنا وأطلق فكرنا فى كل مؤتمر وسامر
إنه الإسلام كم أحيا من أمة طال غيـ ∴ ـابها خلف الستار طبقًا لتلك الأوامر
إنه الإسلام كم امنت فى ظله الأجنـ ∴ ـاس والأوطان والأديان من غدر غادر
إنه الإسلام كم عاشت به الدنيا قد ∴ يما فى أمان وسلام واليوم لن يدفن بالمقابر
إنه الإسلام للدنيا عدل وشورى ∴ واقتصاد وسياسة وآداب وفن شاعر
إنه الإسلام يبعث فى الكون سـ ∴ لامًا ويرهف الحس ويسمو بالمشاعر

***

هو الإسلام يصون أعراض النساء ∴ ليظلن فى حصن أمين خلف ساتر
هو الإسلام أعلى للأم قدراً حـ ∴ ين ألزمها البيت لتعد للأوطان ألف ثائر
هو الإسلام قد كرم كل أنثى حين ∴ اختص النساء بسورة كم بها ولها من مآثر
هو الإسلام أعلى لنساء النبى مقـ ∴ ـامًا ولمريم ابنة عمران وأعلاه لهاجر
هو الإسلام ذكرنا فى القرآن بأم ∴ موسى وابنتى شعيب وزوجة فرعون الكافر
هو الإسلام ذكرنا بآمنة بنت وهب ∴ وحليمة وأم أيمن والزهراء بنت الأكابر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (١٤)

د. عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٩٣).

يذكر الحق سبحانه فى هذه الآية الكريمة بعض الأدلة الأخرى - بعد ما عرضته الآيات السابقة من أدلة على أن بنى إسرائيل لم يعملوا بما أُنزل عليهم فى التوراة. والآية الكريمة تتضمن أربعة أمور:

الأمر الأول: أخذ الله تعالى العهد على بنى إسرائيل ورفع الجبل فوقهم، وعبر عنه بقوله جل شأنه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾.

والميثاق معناه العهد الموثق باليمين وفسره بعض العلماء بالعهد العام المأخوذ على بنى آدم وهم فى عالم الذر بالإقرار بربوبية الله تعالى وعبادته وحده وطاعته واتباع رسله، كما فسره بعضهم بالعهد المأخوذ على بنى إسرائيل بالتزامهم بما فى الألواح، والتوراة.

وقد رفع الله تعالى الجبل فوقهم ليقروا بهذا الميثاق ويعملوا به. قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾ (سورة البقرة الآية ٩٣).

الطور - كما فى القاموس - يطلق على أى جبل، ويطلق أيضًا على جبال مخصوصة بأعيانها، وقد قيل إن المراد به الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام وأوحى إليه التوراة (وهو طور سيناء).

والمراد برفع الطور: تحريك هذا الجبل من مكانه وجعله معلقًا فوق رءوس اليهود، وهذا يفسر معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (سورة الأعراف: ١٧١).

يقال: نتق الشىء إذا قلعه من مكانه فرمى به وهو مأخوذ من نتق السقاء[1]، وهو نفضه حتى تقتلع الزبدة منه، ونتق الشىء: رفعه، والناتق بمعنى الرافع أيضًا فمعنى: ﴿نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ اقتلعناه من مكانه ورفعناه.

وقوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾، ﴿مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ معناه: ما أعطيناكم من الميثاق الذى عوهدتم عليه وعلى العمل بما فيه، والمراد من القوة: الجد والاجتهاد فى العمل به.

﴿وَاسْمَعُوا﴾: أصل معناه الأمر بإدراك القول فقط.

والمراد هنا: سماع التقبل والطاعة أى اعملوا بما سمعتم والتزموا به، ومنه قولهم: (سمع الله لمن حمده) أى قبل وأجاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه الجملة توضح المطلوب منهم وهو الالتزام بالعمل بالعهد الذى أُخِذَ عليهم، وهى فى موضع نصب على الحال من فاعل رفعنا، والتقدير: ورفعنا فوقكم الطور قائلين لكم خذوا ما آتيناكم وأنتم عازمون على الجد بالعمل به والالتزام بتنفيذه.

وقد حرك الله تعالى الجبل من مكانه ونقله وجعله معلقًا فوقهم حتى يدركوا هذا الأمر العظيم فيدخل الإيمان فى قلوبهم ويعترفوا بجلال المولى سبحانه وسلطانه فأقروا لما وقع فى نفوسهم من الخوف أن يسقط عليهم الجبل كما قال تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧١).

والأمر الثانى: نقضهم العهد بعد الموافقة عليه وقد عبر عنه بقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾: المراد هنا بالسماع إدراك القول فقط لا سماع الطاعة والقبول وقد تلقوا هذا السماع بالعصيان.

ولسائل أن يسأل: هل صدر منهم هذا الجواب نطقًا باللسان حقيقة؟

فنقول هذا هو الواضح من تصدير العبارة بلفظ ﴿قَالُوا﴾ وصرف الكلام عن ظاهره بغير الدليل لا يجوز.

وقد طابق قول المولى سبحانه جواب اليهود من حيث الصورة مع اختلاف المقصود؛ فالله تعالى يريد أن يكون سماعهم سماع عمل واستجابة وهم قصدوا سماع الأمر دون العمل بمقتضاه.

وبئس هذا القول الذى يجاهرون فيه بالمخالفة ونقض العهد عنادًا واستكبارًا.

والأمر الثالث: وهو - انصرافهم عن الإيمان الحق بعبادة الله وحده إلى عبادة العجل - وقد عبّر عنه بقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾.

الإشراب: مخالطة السائل للجامد ويقال فى خلط الألوان بعضها ببعض كقولك: بياض مشرب بحمرة،

نشأت عبادة العجل فى نفوس اليهود لما تأصل الكفر فى نفوسهم فأضافوا كفرًا ثانيًا إلى كفرهم

ويقال: أشربت الأم طفلها الماء ونحوه: جعلته شاربًا، ويقال: أشرب قلب فلان حب كذا أى داخله كما يداخل الصبغ الثوب فيخلط به.

قال زهير: (والحب تشربه فؤادك دار).

ومعنى ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾: أى حرصوا على عبادة العجل وأحبوها حتى داخلت أنفسهم واستولت على مشاعرهم فلم تترك جانبًا من جوانب حياتهم إلا سيطرت عليها وشغلتها.

ولسائل أن يسأل: لم عبر عن حرصهم على عبادة العجل بالشرب دون الأكل؟

فنقول: إن الماء تتوقف عليه حياة الإنسان والحيوان وما تخرجه الأرض من كائنات حية. كما أن شرب الماء يتغلغل فى الأعضاء حتى يصل إلى باطنها والطعام ليس كذلك، فالشرب أقوى فى تصوير المراد وكأنه أصبح لا غناء لهم بأى حال من الأحوال عن عبادة العجل وصارت حياتهم متوقفة عليها وهذا يدل على إهدارهم لعقولهم وتفكيرهم.

ولسائل أن يسأل أيضًا: لم قال ﴿وَأُشْرِبُوا﴾ ولم يقل (شربوا)؟

فنقول: إن تعدية الفعل بالهمزة إشارة إلى أن حرصهم على عبادة العجل غلبهم حتى كأنه لا اختيار لهم فيه وأنه تأثير واقع عليهم على الرغم منهم ودون إرادتهم وهذا إبراز لاهتمامهم بذلك وترديهم فيه.

ولسائل أن يسأل: لم يقال: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ ولم يقل (حب العجل) مثلا؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فنقول: هذا إشارة إلى تمكن عبادة العجل فى نفوسهم حتى لكأنهم أشربوا ذاته.

والباء فى قوله تعالى: ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ للسببية، وفيه دليل على أن عبادتهم العجل نشأت لما تأصل فى نفوسهم من الكفر السابق فهى كفر ثان يضاف إلى كفرهم الأول.

والأمر الرابع: وهو – ذمهم وتكذيب دعواهم الإيمان بما أنزل عليهم – عبر عنه بقوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٩٣).

﴿قُلْ﴾ هنا خطاب موجه للنبى ﷺ لتوبيخ اليهود وذمهم وإبطال دعواهم أى: قل لهم – يا محمد – بئس هذه الأشياء التى فعل أسلافكم وصنعتم من نقض العهد وعبادة أسلافكم العجل، وهى أفعال تنافى الإيمان بالتوراة وبكل ما أنزل الله تعالى على رسله.

ومعنى ﴿يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ يدعوكم إليه من نقض العهد وعبادة غير الله، ووجه الخطاب لليهود المعاصرين مع أن هذه الجرائم وقعت لأسلافهم لأن إكرام الآباء إكرام للأبناء وجرم الآباء يشين الأبناء.

ولسائل أن يسأل: لم أُسند الأمر إلى إيمانهم فقال: ﴿يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ ولم يقل: (يأمركم به الإيمان)؟

فنقول: جعل الأمر لهم إيمانهم تهكمًا بهم وسخرية بعقولهم للتحقير والدلالة على أن مثل هذا لا يليق أن يسمى إيمانًا إلا بالنسبة إليهم، ولأنه إيمان غير صحيح فلا يسمى إيمانًا إلا من باب الاستهزاء. وأيضًا لأن الإيمان إنما يأمر بالتمسك بالعهود ويدعو إلى عبادة من يستحق العبادة بنفعه وضره وإجابته عباده – وهو الله تعالى – وإيمانهم الزائف يدعو إلى نقض العهود وعبادة ما لا يملك لهم ضرًا ولا نفعًا ولا استجابة كما قال تعالى (عن عبادة العجل). ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٨).

زيف إيمان اليهود يدعوهم إلى نقض العهود وعبادة من لا يملك لهم ضرًا ولا نفعًا

وقال سبحانه ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (سورة طه الآية ٨٩).

وهكذا ينكر المولى سبحانه على اليهود ضلالهم بالعجل وذهولهم عن خالق السموات والأرض ورب كل شىء ومليكه ينكر عليهم أن عبدوا معه عجلا لا يكلمهم ولا يرشدهم إلى خير ولكن غطى على أعينهم وبصائرهم عمى الجهل والضلال.

وجاء قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لنفى الإيمان عنهم وتسجيل الكفر عليهم فهم ليسوا مؤمنين لإعلانهم العصيان وعدم قبول الحق، وقد قتلوا الأنبياء وكذبوا الرسل وكتموا الحق فلم يؤمنوا بالقرآن الكريم ولا بمن أُنزل عليه وعبدوا العجل، وكل هذا خارج على ما أُخذ عليهم من المواثيق وما جاءت به التوراة ومخالف لما فيها من حث على الطاعة والقبول للحق واتباع الرسل.

وهكذا نجد القرآن الكريم يورد التعبير الدال على مقدار الجريمة فى لفظ دقيق رائع النسق والبيان بأن يعبر عن مخالفتهم وعبادتهم غير الله بأنها ظلم فى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ فى الآية السابقة ونظائرها فى آيات أخرى ويعبر بقوله ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ عن توبيخهم وذمهم، ثم ينفى الإيمان عنهم فى قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ كل ذلك فى عبارات بعيدة عن التشنيع والإفزاع، وهذا يبين بوضوح ترفع الجلال الإلهى عن الإسفاف فى التعبير إذ لا ينفعه إيمان أحد ولا يضره كفر أحد.

وفى غير مغالاة أو مبالغة نقول: إن ما صيغ هنا من نص قرآنى تعجز عنه ألسُن البشر أجمعين.

هامش:

(١) السفاء – ككتاب – انقطاع لبن الناقة. القاموس ٤/٣٤٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل أساس الملك

د/ أحمد عبد اللطيف الكلحى

يقول الله سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين: ﴿**يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**﴾ (سورة ص الآية: ٢٦).

هذه آية صادقة من كتاب الله يخاطب بها نبيًا من خيرة أنبيائه، ورسولاً من أكرم رسله، وعبدًا من أجل عباده الصالحين، قد أعطاه الله إلى شرف النبوة عزة ملك، ومنحه إلى جانب الرسالة شرف الحكم، ووهبه إلى منزلة الاصطفاء ومرتبة الاجتباء كرامة الإمامة فى الأرض، وعظمة السلطان فى الناس، يا له من شرف لا يطمع فى نيله أحد، ويا لها من كرامة لا يحلم باقتنائها إنسان، لأنها هبة الله لعباده الأخيار ومنحته للمصطفين الأبرار، وعطاؤه لأوليائه المقربين ﴿**وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٠٥).

إلا أن الله بجانب هذا العطاء الوافر، وذلك الجود الغامر، وذلك الكرم الفياض قد كلف نبيه داود بفضيلة من أحب الفضائل إليه، وصفة من أكرم الصفات عليه، صفة لا تكمل الخلافة إلا بها، وفضيلة لا تتم الإمامة إلا بفضلها، وشرف لا يجمل السلطان إلا بوجوده، ألا وهو شرف العدل فى الحكم، وفضيلة الإنصاف فى المشاكل والخصومات، وإقامة ميزان القسط فى كل مجالس القضاء.

وكل ذلك فى جو بعيد عن سلطان الهوى، وطغيان الشهوة، وسطوة الرشوة، وآفة المحسوبية والمحاباة، مهما كانت صفة الحق، ومهما كان شأن الخصوم، وحتى لا يكون حطبًا لجهنم، أو عرضة لعذاب الله يوم القيامة حينما ينظر فى كل قضية، وحينما يستأنف الحكم بين عباده بالقسطاس المستقيم.

ومن ذا الذى يسمع ذلك التهديد، ويحيط عقله بذلك الوعيد الذى أنذر الله به الظالمين، وتوعدهم بعذابه وهدد ببأسه وسطوته كل جائر طاغية، وكل ظالم عنيد.

من ذا الذى يسمع ذلك ثم لا يقلع عن الظلم والجور، ويتبرأ من الطغيان والاستبداد، ويبعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما استطاع البعد عن لوثة الرشوة، ووباء المحسوبية، ووصمة التحيز والمحاباة. من ذا الذى يتصور ذلك الموقف بين يدى الله يوم البعث والنشور، والملائكة تسوقه إلى النار، والزبانية تشده إليها، وتقوده إلى سواء الجحيم وهو بين هؤلاء وهؤلاء يرسف فى السلاسل والقيود، لا يغنى عنه مال ولا ولد ولا يشفع له جاه ولا سلطان، ولا ينقذه الأقارب والأصدقاء مما يعانيه.

من ذا الذى يتصور ذلك كله يوم القيامة ثم لا ينصف فيما ولاه الله، ويعدل بين المتقاضين والخصوم ويأخذ للمظلومين حقهم من الظالمين، وينصف الضعفاء والفقراء من سطوة الأغنياء والأقوياء.

واستمعوا إلى قول الله عز وجل وهو يقول فى محكم كتابه: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا • وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا • وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا • لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا**﴾ (سورة الجن الآيات: ١٤: ١٧).

فيا أيها المسلمون: ليكن العدل شيمتكم والإنصاف قبلتكم، والمروءة حليتكم، والشهامة فضيلتكم، واعلموا أن الإسلام ما قدس شيئًا مثلما قدس العدل، ولا أجل شيئًا مثلما أجلَّ الإنصاف لأن بفضله تعمر البلاد، وتسعد العباد، ويأمن الخائف، ويقوى الضعيف، وينصف المظلوم، ويرتدع الظالم، ويعيش الناس فى طمأنينة ورخاء.

العدل صفة لا تكمل الخلافة إلا بها ولا تتم الإقامة إلا بفضلها

وفى ظل العدل والإنصاف يتربى اليتيم، وتعيش الأرملة، ويأوى الغريب وابن السبيل. وفى ظل العدل والإنصاف يطمئن الناس على أموالهم ويأمنون على أعراضهم، ويسعون إلى مصالحهم فى ليل أو نهار، لا يخافون ظالمًا، ولا يتقون فاجرًا، ولا يرهبون جبارًا عنيدًا.

فالسلطان العادل حصن لأمته، وأمان لدولته، وركن ركين يعتصم به العاجزون والضعفاء والأرامل واليتامى، والفقراء والمساكين.

ولذلك أجزل الله لأهل العدل جزاءهم، وضاعف ثوابهم، ورفع منازلهم إلى الدرجات العلى، لأنهم خافوا عذابه واتقوا غضبه واستمعوا إلى أمره ونهيه فى كتابه الكريم: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (سورة النساء الآية: ٥٨).

فإن كان يسركم نصرة الإسلام، وإن كان يشرفكم هيمنة القرآن، وإن كان يشرح صدوركم ويبهج نفوسكم إعلاء كلمة الله فارفعوا راية العدل فيما بينكم، وقولوا كلمة الإنصاف فى قوة وشجاعة دون أن تأخذكم فى الله لومة لائم ودون أن تخافوا سطوة غشوم، أو ترهبوا بأس جبار عنيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واعلموا أن الظلم يدمر النفوس، ويخرب البيوت، وينشر الخوف والرعب، ويمكن للفسقة المفسدين فى الأرض.. أن يقولوا كلمتهم، وينشروا شرورهم، وينصروا حزب الشيطان.

وبقدر ما تحرص الأمة على إقامة العدل والإنصاف بقدر ما يسعد أفرادها، وتسود أبناؤه، وتتحقق مصالحها، وتمضى حياتها قدمًا إلى الفلاح والنجاح، وتمشى بخطى ثابتة نحو الرقى والنهوض.

فاستديموا نعم الله عليكم، واستبقوا فضله وإحسانه بإرسائكم لقواعد العدل، ونشركم لفضيلة الإنصاف. قوموا بالعدل مخلصين، وأدوا حقه منصفين، وحتى ولو كان ذلك على حساب أنفسكم، أو كان على حساب الوالدين والأقربين، واعلموا أن خير الناس دينًا، وأقواهم إيمانًا، وأكملهم يقينًا، مؤمن أنصف من نفسه حتى لو ضره العدل، أو آلمه الإنصاف.

وصدق الله العظيم إذ يقول فى وصاياه لعباده المتقين: **﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** (سورة الأنعام الآية: ١٥٢).

فاتقوا الله عباد الله ولا تتركوا فضيلة العدل والإنصاف فإن ترك ذلك معناه الميل إلى الظلم والإجحاف، والظلم يخرب البيوت العامرة ويدمرها، ويمحق البركة ويبعدها، ويفتك بالذرية من البنين والأحفاد.

الظلم يدمر النفوس ويخرب البيوت وينشر الخوف والرعب ويمكن للمفسدين فى الأرض

فلتتجنبوا الظلم وإن كان قليلاً، ولتقولوا الحق وإن كان ثقيلاً ولتنصفوا المظلومين والضعفاء من أنفسكم وأهليكم ابتغاء مرضاة الله، يبارك الله لكم فى الأموال والأولاد، ويجنبكم فى الدنيا مرارة الظلم، وسطوة الظالمين **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ● إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ● جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾** (سورة البينة الآيات: ٦: ٨).

روى البخارى عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ثلاث لا ترد لهم دعوة: المظلوم حتى ينتصر، والصائم حتى يفطر، والمسافر حتى يعود».**

وفى حديث قدسى عن الله عز وجل أنه قال: **«وعزتى وجلالى لأنتقمن من الظالم فى عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلومًا فقدر على أن ينصفه فلم يفعل».**

وقال رسول الله ﷺ: **«ما من أمير عشيرة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة على عنقه أطلقه عدله أو أهلكه جوره».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

عن إعتداء رفح الغادر على جنود مصر البواسل

يستنكر الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والعاملون بالمجلس الحادث الوحشى والهمجى بالاعتداء على جنودنا البواسل فى هذا الشهر الكريم وفى وقت مبارك وقت الإفطار ، فأراقوا دماءهم الزكية غيلةً وغدراً. والمجلس إذ يستلهم الرحمات لهؤلاء الشهداء الأبرار ليدعوا الأمة إلى توحيد صفوفها فى وقت يحتاج إلى ذلك فى مواجهة عدوها الخارجى والداخلى الذى لا يرجو لها استقراراً. وانه من أوجب الواجبات أن يحاسب كل إنسان نفسه ويساعد فى الوصول إلى أعداء الأمة.

رحم الله شهداءنا وحفظ وطننا ورد كيد أعدائه فى نحورهم

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ أ.د. محمد نجيب عوضين المغربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

المؤسسات الدينية تدين وتستنكر الحادث الإرهابى على جنود مصر البواسل بسيناء

منير بيومى

تحية مستحقة من جموع الشعب المصرى كله لأرواح شهدائنا من أبناء القوات المسلحة الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة، وهم يؤدون واجبهم فى حماية حدود مصر الشرقية، بعد أن اغتالتهم يد الغدر والخيانة والإرهاب فى جريمة جبانة وهم يتأهبون للإفطار لحظة أذان المغرب بعد صوم شاق عند نقطة رفح الحدودية بسيناء.

أكد الأزهر الشريف رفضه وإدانته للحادث الإجرامى معتبرا أن مرتكبيه عناصر مضللة سواء كانت مخترقة فى أفكارها الشاذة أو فى صفوفها الشاردة.

وأشار إلى أن الحادث يستهدف إحداث الفوضى والعبث بعلاقات المصريين بإخوانهم فى قطاع غزة المحاصر.

وللتأثير على خطواتهم لتحقيق الاستقرار والوحدة فى الداخل، وإعطاء الحجة لخصومنا فى مؤامراتهم حول سيناء الحرة المجاهدة حقا وصدقا، ودعا الأزهر إلى مزيد من اليقظة والحذر للأهداف الخبيثة التى يسعى إليها أعداء مصر وأعداء الأمة.

وأصدرت وزارة الأوقاف بيانا أكدت فيه أن هذا الحادث جريمة ضد مصر ومواطنيها المسالمين وأكدت أن هذا العمل يتنافى مع قواعد الإسلام وأخلاقه التى تحفظ النفس الإنسانية وتنهى عن الفساد فى الأرض وقدمت الوزارة التعازى لأسر الشهداء وطالبت بضرورة قيام الأجهزة المعنية بتعقب المجرمين والقبض عليهم ومحاسبتهم ليكونوا عبرة لمن يهدد الأمن والسلام ويسعى لنشر الفوضى والفساد فى الوطن.

كما استنكر الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والعاملون به الحادث الهمجى على جنودنا البواسل فى الشهر الكريم الذين سالت دماؤهم الزكية غيلة وغدرا.

والمجلس يستلهم الرحمات لهؤلاء الشهداء الأبرار ليدعو الأمة إلى توحيد صفوفها فى وقت تحتاج إلى ذلك فى مواجهة عدوها الخارجى والداخلى الذى لا يرجو لها استقرارا وإنه من أوجب الواجبات أن يحاسب كل إنسان نفسه ويساعد فى الوصول إلى أعداء الأمة.

كما اعتبر الدكتور على جمعة ـ مفتى الديار المصرية ـ أن هذا العمل الجبان عبث بأمن مصر والمنطقة بأسرها وبعيد عن تعاليم جميع الأديان السماوية والأعراف الإنسانية.

وطالب المفتى الجميع حكومة وشعبا بالتكاتف والتوحد لقطع دابر هذه الأيادى العابثة واجتثاثها من الأرض أيا كانت انتماءاتها السياسية أو الدينية أو الفكرية والتى لا تعرف إلا العنف والتشدد ونشر الذعر بين الآمنين.

ونحن لا نودع شهداءنا بالحزن والألم وانفطار القلب فقط، بل نودعهم بعهد ووعد، بعهد لهم بأن جريمة الغدر والخيانة لن تمر دون عقاب رادع وجزاء حاسم وسريع، ووعد منا بأننا لن يهدأ لنا بال ولن يغمض لنا جفن قبل أن نأخذ بثأر مصر لأبنائها الشهداء من الإرهابيين الجبناء مهما كانوا وأينما كانوا..

رحم الله شهداءنا وحفظ وطننا ورد كيد أعدائه فى نحورهم.

مرشدات بالحرم النبوى لمساعدة الزائرات

أعلنت وكالة الرئاسة العامة لشئون المسجد النبوى الشريف عن تخصيص مرشدات تجيدن ثمانى لغات للقيام بالإجابة عن أسئلة الزائرات والاستماع لمقترحاتهن وتقديم ما يحتجن إليه من خدمات وتنظيم جداول للدروس العلمية والعامة، وعقد حلقات لتعليم كتاب الله للناطقات باللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والتركية، والأردية، والهوسا، والفرنسية، والصينية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال لقائه وشيخ الأزهر:

وزير الأوقاف: متمسكون بوسطية واعتدال الأزهر

د. طلعت عفيفى
وزير الأوقاف

فى أول مقابلة رسمية له بعد توليه حقيبة الوزارة التقى د. طلعت محمد عفيفى - وزير الأوقاف - وفضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب - شيخ الأزهر - وأكد وزير الأوقاف خلال المقابلة انتمائه للأزهر الشريف ولوسطيته وتصميمه على الاستمرار فى السير على هذ الخط الذى درسه وتربى عليه فى الأزهر، وعلى أن يظل خط وزارة الأوقاف فى الدعوة فى المساجد متمسكا بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالوسطية والاعتدال.

د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر

كما أكد على ضرورة التعاون مع الأزهر الشريف والتواصل والتنسيق الدائم معه لتحسين أحوال الأئمة والدعاة والنهوض بقطاع الأوقاف والدعوة وبالخطاب الدينى فى هذه المرحلة الراهنة من حياة الأمة والحفاظ على تماسكها ووحدتها.

ورحب فضيلة الإمام الأكبر بوزير الأوقاف متمنيا له التوفيق فى مهمته معربا عن الاستعداد للتعاون الدائم مع وزارة الأوقاف بشأن كل ما يخدم الإسلام والمسلمين حيث تم استعراض دور وزارة الأوقاف خلال المرحلة المقبلة.

«المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم بمصر» تحصد جائزة من أمير مكة

حصلت المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم فى مصر على جائزة أفضل مسابقة قرآنية، وذلك خلال الحفل الذى أقامته الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم فى جدة، لتكريم الفائزين بالجائزة العالمية الخامسة فى خدمة القرآن الكريم، والتى شارك فيها أكاديميون ومتخصصون فى مجال الدراسات القرآنية فى الجامعات والمعاهد والجمعيات القرآنية، وشيوخ القراء، ومشرفو ومديرو معاهد الهيئة العالمية على مستوى العالم، والقنوات الفضائية ذات الاهتمام القرآنى.

وكرم الأمير خالد الفيصل - أمير منطقة مكة المكرمة - الفائزين بالجائزة لهذا العام فى فروعها العشرة، ومنحت جائزة أفضل شخصية فى خدمة القرآن الكريم لعام ١٤٣٣هجرية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وأفضل كلية للقرآن الكريم منحت للكلية العليا للقرآن الكريم بالجمهورية اليمنية، وأفضل جمعية لتحفيظ القرآن الكريم منحت لجمعية القرآن الكريم بجمهورية السودان، وأفضل معهد نموذجى لتحفيظ القرآن الكريم منحت لمعهد القرآن الكريم التابع للمعهد الأوروبى للعلوم الإنسانية بشاتوشينون فى فرنسا.

كما منحت جائزة أفضل معلّم للقرآن الكريم للشيخ الحافظ محمود أصلانى من جمهورية مقدونيا، ومنحت جائزة أكبر شيوخ القراء للشيخ محمد كريم راجح، شيخ قراء الشام، ومنحت جائزة أفضل بحث فى مجال التعليم القرآنى لبحوث وإصدارات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم (تبيان)، وجائزة أفضل برنامج تليفزيونى قرآنى منحت لبرامج قناة العفاسى الفضائية، وجائزة أفضل موقع الكترونى منحت للمقرأة الإلكترونية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف (غرب السعودية).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر تدين أعمال العنف ضد المسلمين في ميانمار

منظمة التعاون الإسلامي تؤكد حدوث انتهاكات كبيرة للقانون الإنساني

أدانت وزارة الخارجية أعمال العنف التى يتعرض لها المسلمون فى ميانمار، وأوضح الوزير مفوض عمرو رشدى المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الزيارة التى قام بها القائم بالأعمال المصرى فى ميانمار إلى منطقة راكين، التى شهدت أعمال عنف بين أبناء الطائفتين المسلمة والبوذية، أظهرت تفاوتًا كبيرًا فى حجم الضرر الذى أصاب كل طائفة، حيث كان واضحًا تأثر المناطق المسلمة بتلك الأحداث بصورة أكثر عنفا وتضرر ممتلكات المواطنين المسلمين بصورة كبيرة.

وتعقيبا على قيام عدد من المتظاهرين بإحراق علم ميانمار بعد إنزاله من على سفارتها فى القاهرة، ذكر المتحدث أنه «مع تفهم مشاعر الغضب التى يشعر بها سائر المصريين جراء أحداث ميانمار فإن الاعتداء على سفارة أجنبية على أرض مصر أو إحراق علمها يتعارض مع التزامات مصر الدولية بحماية وتأمين مبانى وأفراد البعثات الأجنبية الموجودة على أراضيها، كما أنه فى هذه الحالة تحديدا لا يفيد قضية مسلمى ميانمار».

وكان اجتماع دولى تشاورى دعت إليه منظمة التعاون الإسلامى فى العاصمة الماليزية كوالالمبور قد أدان بشدة الاعتداءات الوحشية التى يتعرض لها المسلمون الروهينجا فى ميانمار على أيدى الأغلبية البوذية.

ووصف الاجتماع هذه الاعتداءات بأنها «انتهاكات كبيرة للقانون الدولى الإنسانى» وفى بيانه الختامى طالب المجتمع الدولى بضرورة ممارسة كل وسائل الضغط على حكومة ميانمار للسماح للمنظمات الإنسانية الإسلامية والدولية بالوصول للمناطق التى شهدت تلك الأحداث وتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمتضررين، وخرج الاجتماع بعدة توصيات ليتم طرحها على اجتماعات منظمة التعاون الإسلامى والقمة الإسلامية المقرر عقدها بمكة المكرمة يومى ١٤ و ١٥ أغسطس الحالى، كما خلص إلى تكوين لجنة لمتابعة تطورات الأوضاع الإنسانية هناك والتواصل مع جميع الجهات المعنية فى هذا الإطار.

... والأزهر يطالب مسلمى العالم بنصرة مسلمى بورما

الإمام الأكبر لـ«مسلمى العالم»

إخوانكم فى حاجة ماسة للدعم المعنوى الذى يرفع عنهم بطش الأكثرية الباغية

استنكر الأزهر الشريف التطهير العرقى الذى يتعرض له الشعب المسلم فى بورما (ميانمار) مشددًا على أن هذا الشعب الصابر الأبى ما زال يعانى من سياسة العقاب الجماعى من جانب الأكثرية البوذية على غير ذنب جنوه، وحدثت مذابح عنصرية على نطاق واسع، وهم من أكثر الأقليات المسلمة فى جنوب شرق آسيا مسالمة وحرصًا على استقرار وطنهم، وقد تم تجاهل هذه الأحداث المروعة فى خضم الأحداث التى تقع فى العالم العربى والإسلامى.

وناشد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر مسلمى العالم، قائلاً: إن «إخوانكم فى حاجة ماسة إلى الدعم المعنوى الذى يرفع عنهم بطش الأكثرية الباغية، وإلى الإغاثة بكل صورها الطبية والغذائية وغيرها من سائر الاحتياجات الضرورية.

وشدد فضيلة الإمام الأكبر على ضرورة وقف هذه التصرفات العنصرية التى تشين أية دولة فى عالم اليوم، داعيا المؤسسات الإسلامية الدعوية والخيرية والإغاثية الشعبية والرسمية إلى مد يد العون لإخوانهم المضطهدين فى غفلة من ضمير العالم النائم.

وأضاف: لئن سكت المتحيزون الذين يدعون الغيرة على حقوق الإنسان، ولا يعنيهم إلا الإنسان الغربى أو من يدور فى فلك الغرب، فإننا نناشد الأمة المسلمة بكلمات سيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»** فهبوا أيها المسلمون لنصرة إخوانكم، طلبًا لرحمة الله وهربًا من عقابه الشديد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت العائلة يطالب باستشارة الأزهر فى المناصب الدينية

طالب أعضاء بيت العائلة المصرية بأن يستشار الأزهر فى المسائل المتصلة بالمناصب ذات العلاقة بالمؤسسات الدينية الإسلامية فى مصر كما عهدت مصر ذلك منذ قرون .. وأكد الأعضاء وقوفهم الكامل لمساندة الأزهر الشريف وإمامه الأكبر صمام الأمن ووحدة الصف .. وتم تكليف وفد من بيت العائلة لمقابلة رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء لتعميق التواصل والتكامل حول مصالح الوطن العليا.

وجاء ذلك خلال اجتماع مجلس بيت العائلة المصرية الأمناء التنفيذيين بمشيخة الأزهر الشريف بحضور د. محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف السابق وفضيلة الشيخ عبد التواب قطب وكيل الأزهر ود. محمود عزب عضو المجلس ومستشار الإمام الأكبر للحوار نوابا عن فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب - شيخ الأزهر - ورؤساء الكنائس المختلفة وممثليهم.

وأكد المجلس على ضرورة تنمية الوعى العام بوثائق الأزهر من خلال وسائل الإعلام وكذلك منظومة الحريات الأربع الأساسية وضرورة الاهتمام بالتعليم لمواكبة العصر، لتنمية قدرات الأجيال على البناء والتطوير، وسوف يرسل بيت العائلة نتائج دراساته للمسئولين فى وزارة التربية والتعليم لوضعها موضع التنفيذ.

كما أكد بيت العائلة على ضرورة التمسك بالوسطية، منهج الأزهر فى الإسلام، والتى يطمئن إليها كل الشعب المصرى المعروف باعتداله طوال تاريخه المتميز بالتسامح وتجمع عليه كل الشعوب الإسلامية، وضرورة انتشار خطاب بيت العائلة عبر وسائل الإعلام والتمسك بخصائص الثقافة المصرية الراسخة عبر التاريخ الطويل وحمايتها. ويتم الاتفاق على توجيه رسالة لرؤساء تحرير الصحف للقاء فضيلة الإمام الأكبر، وكذلك رؤساء القنوات الفضائية للاتفاق على بث القيم العليا المشتركة ونشرها فى وسائل الإعلام.

د.عزب: الأزهر والكنيسة يتوافقان حول قضايا الوطن

قال: د. محمود عزب، مستشار شيخ الأزهر للحوار إن الأزهر لا يضيع كثيراً من الوقت فى النظريات، وإنما يدخل مباشرة إلى عالم الحوار، وقد حقق فيه تقدماً كبيراً خلال العامين الماضيين على أرض الواقع، حيث بادر بتحقيق مشروع الإمام الأكبر شيخ الأزهر بإنشاء «بيت العائلة المصرية»، الذى يتكون من: الأزهر الشريف، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع الكنائس الكبرى فى مصر، وأعضاء من غير الأزهر والكنيسة، مسلمين ومسيحيين.

وأضاف خلال مشاركته فى مؤتمر الحوار بين المسلمين والمسيحيين فى العالم إلى أين؟ الذى انعقد فى فرنسا أن هذه المبادرة تقوم على إصلاح الخطاب الدينى، والتركيز على القيم العليا المشتركة فى المجتمع ثم إصلاح مناهج التعليم، والعودة إلى القيم المصرية الأصيلة، التى تتفق مع الإسلام والمسيحية، والتى عرفت بها مصر، ثم حل مشاكل سوء التفاهم، التى كانت قد تراكمت قبل الثورة وذلك بعد مشاركته فى مؤتمر حول موضوع الحوار بين المسلمين والمسيحيين فى العالم إلى أين؟ وأكد أن الأزهر يعمل بتنسيق دائم مع الكنيسة، ويتوافقان حول قضايا الوطن والدستور، وقد تجلى هذا النشاط فى اللقاءات المستمرة للمثقفين مع علماء الأزهر، مما أنتج الوثائق التى شهد لها العالم كله، ويعمل الأزهر الآن على المضى قدماً فى جمع كلمة الوطن والرقى بمصر إلى آفاق تليق بها.

الأزهر ينفى منح رسالة دكتوراه تنكر أن الحجاب فريضة إسلامية

نفى الأزهر الشريف ما تردد فى بعض وسائل الإعلام عن اعتماد كلية الشريعة فرع دمنهور بجامعة الأزهر الشريف لرسالة دكتوراه تؤكد عدم فرضية الحجاب فى الإسلام.

وكانت بعض المواقع قد نشرت مؤخراً خبراً يدعى أن رسالة دكتوراه قد تقدم بها باحث يدعى مصطفى محمد راشد، وأن هذه الرسالة قد نفت فرضية الحجاب، وأن الكلية قد منحته تقدير امتياز، مما أثار جدلاً بين الأوساط الإسلامية.

وجامعة الأزهر تنفى نفياً قاطعاً أن يكون المذكور قد تقدم برسالة علمية عما يدعيه من موضوعات وسيقاضيه الأزهر عما أحدثه من بلبلة فى أذهان بعض الناس.

والأزهر يؤكد دوماً أنه المرجعية الأولى للإسلام والمسلمين التى تحافظ على ثوابت الأمة الإسلامية، وأنه لم ولن يسمح بنشر الأفكار المنحرفة التى تتنكب عن طريق الحق والشرع.

ويهيب الأزهر الشريف بوسائل الإعلام تحرى الحق والصواب، والتثبت فى نقل الأخبار قبل نشرها وإذاعتها وأداً لإثارة الفتنة والبلبلة بين الناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة دينية ثقافية كبرى

أصدقاءنا الأعزاء / أصدقاء مجلة منبر الإسلام الكرام

استمرارًا لرسالة المجلس فى نشر الدعوة الإسلامية وتقديم الإسلام بصورة مبسطة وتشجيعًا لجمهور القراء على البحث والقراءة، وفى خطوة جادة وفاعلة للتواصل مع أصدقائنا وقراء مجلتنا الأعزاء، يسعدنا أن نزف إليكم تنظيم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمسابقة دينية ثقافية عامة تتناول عدة موضوعات تدعو إلى إعمال الفكر وإثرائه بالعديد من المعلومات فى كافة المجالات.

هذا ويسعدنا تلقى إجاباتكم القيمة ومشاركاتكم الفاعلة وتعاونكم معنا عبر البريد الإلكترونى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وهو: Islamic-council-eg@yahoo.com وذلك فى موعد أقصاه، الثلاثون من شهر شوال متضمنة اسم المتسابق، العنوان البريدى تفصيلاً، رقم الهاتف، والبريد الإلكترونى حيث إجابات الأسئلة مرتبة ترتيبًا رقميًا ومسلسلاً طبقًا لترتيب الأسئلة.

هذا ويمكنكم الاطلاع على كافة الأسئلة وفعاليات الشهر الكريم تفصيلاً على:

١- صفحة أصدقاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على موقع التواصل الاجتماعى

https://www.facebook.com/islamic.council.eg

٢ - الصفحة الرسمية للأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على موقع التواصل الاجتماعى.

https: //www.facebook.com/Prof.Dr.MuhammadNaguib.Awadain

٤ - الموقع الإلكترونى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية

http://www.islamic-counil.org.

http://www.islamic-council. com.

ويعقب ذلك تنظيم احتفالية كبرى ينظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت إشراف معالى الدكتور/ الأمين العام ويشرفها بالحضور فيها معالى الدكتور/ وزير الأوقاف ولفيف من كبار العلماء والأئمة وباقة من السادة الإعلاميين حيث سيقوم معالى الدكتور/ وزير الأوقاف بتسليم الفائزين مكتبة إسلامية قيمة تتضمن بعضًا من أمهات الكتب الإسلامية بالإضافة إلى العديد من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الهامة إلى جانب مكافأة مالية تتحدد طبقًا لترتيب السادة الفائزين، هذا وسيتم بث هذه الاحتفالية على القنوات الفضائية المصرية وعبر كافة الوسائط الإعلامية المختلفة المقروءة والمرئية وعلى شبكة المعلومات الدولية من خلال الموقع الرسمى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

مع خالص تحياتى وتقديرى

د. محمد نجيب عوضين المغربى

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسئلة المسابقة الدينية الثقافية

التي ينظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

السؤال الأول:

عاصمة مصر فى زمن الدولة الطولونية؟

مصر - الفسطاط - القاهرة - القطائع

السؤال الثانى:

ما هى الأشهر الحُرُم من بين هذه الشهور؟

صفر - ربيع الأول - المحرم - رمضان

السؤال الثالث:

اذكر ركنًا من أركان الصلاة، وشرطًا من شروطها وسنة وهيئة؟

السؤال الرابع:

اذكر حديثًا يحرم بيع الإنسان؟

السؤال الخامس:

اذكر الآية القرآنية التى تدل على ميراث الجدة؟

السؤال السادس:

اذكر عاصمة جمهورية الشيشان الإسلامية؟

موسكو - دوشنيك - إسلام أباد - جروزنى

السؤال السابع:

فى أى عام انتصر المصريون على التتار فى عين جالوت؟

السؤال الثامن:

ما هى الآية التى نزلت بحكم الظهار؟

السؤال التاسع:

ما هى الآية من سورة الشعراء التى ورد فيها اسم السورة؟

السؤال العاشر:

هل يجوز الحج عن الغير والحديث الدال عليه؟

السؤال الحادى عشر:

اذكر اسم السورة التى تحدثت عن قصة موسى عليه السلام؟

السؤال الثانى عشر:

ما هى مصارف الزكاة كما وردت فى القرآن الكريم؟

السؤال الثالث عشر:

اذكر فى أى عام تم تحويل القبلة إلى المسجد الحرام والآية التى ذكرت الحدث؟

السؤال الرابع عشر:

اذكر معنى الكلالة التى ورد ذكرها مرتين فى القرآن الكريم؟

السؤال الخامس عشر:

من هوالصحابى الذى قاد فتح الصين؟

السؤال السادس عشر:

لماذا نزل القرآن منجمًا ولم ينزل مرة واحدة؟

السؤال السابع عشر:

اذكر أول من أمر بتدوين السنة وأول عمل فى هذا المقام؟

السؤال الثامن عشر:

اذكر أسماء زوجات النبى ﷺ اللاتى مات عنهن؟

السؤال التاسع عشر:

ما هى فترة خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

السؤال العشرون:

من هو قائد جيش المسلمين فى موقعة اليرموك؟

السؤال الحادى والعشرون:

من هو الشهيد الطيار، وفى أى موقعة استشهد؟

السؤال الثانى والعشرون:

ما هى أقدم جامعة إسلامية؟

(الأزهر الشريف - القرويين - الزيتونة)

السؤال الثالث والعشرون:

من هو مؤسس علم أصول الفقه؟

السؤال الرابع والعشرون:

ما هو المسجد الذى تحول إلى كنيسة وعاد مسجدًا جامعًا مرة أخرى، وفى أى بلد؟

السؤال الخامس والعشرون:

من هو فاتح بلاد المغرب العربى؟

السؤال السادس والعشرون:

صحابى جليل اشتهر بأنه رامٍ ومستجاب الدعوة... فمن هو؟

السؤال السابع والعشرون:

اذكر الأمة التى أُرسل إليها هؤلاء الأنبياء والرُّسُل؟

(صالح - هود - شعيب - موسى - عيسى)

السؤال الثامن والعشرون:

من هو مؤسس الدولة العباسية؟

السؤال التاسع والعشرون:

فى أى عام هجرى تولى عمر بن عبد العزيز خلافة المسلمين؟

السؤال الثلاثون:

سورة فى القرآن الكريم لقبت بأنها سورة بنى إسرائيل فما هى؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد:
محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

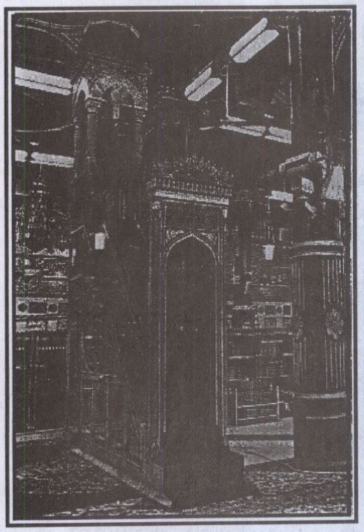

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ
ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ
يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمۡ
أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ
شَكُورٞ (٣٠) (سورة فاطر: الآيتان ٢٩ - ٣٠).

تكريم الإنسان في القرآن الكريم

ينظر الإسلام إلى الإنسان نظرة راقية فيها تكريم وتعظيم، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾

(سورة الإسراء: آية ٧٠).

وهذه النظرة جعلت لحقوق الإنسان في الإسلام خصائص ومميزات معينة؛ من أهمها شمولية هذه الحقوق، فهي سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية... كما أنها عامة لكل الأفراد؛ مسلمين كانوا أو غير مسلمين، دون تمييز بين لون أو جنس أو لغة أو دين، وهي كذلك غير قابلة للإلغاء أو التبديل؛ لأنها مرتبطة بتعاليم رب العالمين.

جليس الرحمن:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: مرّ النبي ﷺ بعبد الله بن رواحة وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنكم الملأ الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معكم ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾**(سورة الكهف الآية ٢٨). **أما إنه ما جلس عدتكم إلا جلس معهم عدتهم من الملائكة، إن سبحوا الله سبحوه، وإن حمدوا الله حمدوه، وإن كبروا الله كبروه ثم يصعدون إلى الرب جل ثناؤه وهو أعلم بهم فيقولون: يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا، فيقول ربنا: يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقولون فيهم فلان الخطاء! فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب الله

لله قوم أخلصوا فى حبه
فأحبهم واختارهم خُداما
قوم إذا جن الظلام عليهم
قاموا هنالك سُجدا وقياما
خمص البطون عن الحرام تعففا
لا يعرفون سوى الحلال طعاما

هذا هو الحب العام الشامل الذى يسعد به البشر دنيا وأخرى، وهو أصل من أصول الإيمان فلا يصح إلا به، وأما هذا الذى يسرح ويمرح كيفما شاء وحيثما سولت له نفسه وزين له هواه ثم يدعى الإيمان فهو مدع ينطبق عليه قولهم:

تعصى الإله وأنت تُظهر حبه
هذا محال فى الفعال شنيع
لو كان حبك صادقًا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

حماية الإنسان من نفسه

يكون بتحريم الانتحار، فقال ﷺ: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم، يتردى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسى سمًا فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة؛ فحديدته فى يده يجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا»(١).

كما حرم الإسلام كل عمل ينتقص من حق الحياة، سواء أكان هذا العمل تخويفًا، أو إهانة، أو ضربًا .. فعن هشام بن حكيم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا (٢)».

(١) البخارى عن أبى هريرة: كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث (٥٤٤٢)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه... (١٠٩).

(٢) مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق (٢٦١٣)، وأبو داود (٣٠٤٥)، وأحمد (١٥٣٦٦).

التقرب إلى الله

«من عادى لى وليًا فقد آذنته بالحرب: وما تقرب إلىَ عبدى بشىء أحب إلىَ مما افترضت عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلىَ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذنى لأعيذنه».

القرآن الكريم «دستور العالمين»

كتاب الله عز وجل، القرآن العظيم هو النور الإلهى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، أحاط بأسرار الموجودات، وحقائق الكائنات، هو الصراط المستقيم لكل طالب، والنور المبين لكل قلب، هو حبل الله المتين وعروته الوثقى التى لا انفصام لها، من تعلق به نجا فى جميع شئونه وأحواله، وأقواله وأفعاله من مزالق العمر وظلمات الضلال ورعونة النفس وكيدها، وإغراء الشياطين وزخرف الباطل وتمويه المبطلين والدجالين.

إن سر النفس لا ينكشف إلا بمقدار فهم الإنسان كتاب الله عز وجل، ففيه أسرار الحياة والوجود، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (سورة محمد الآية ٢٤)، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء الآية ٨٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق المساواة

من حقوق الإنسان كما شرعها رسول الله ﷺ حق المساواة بين الناس جميعا: بين الأفراد والجماعات، وبين الأجناس والشعوب، وبين الحكام والمحكومين، وبين الولاة والرعية، فلا قيود ولا استثناءات، ولا فرق فى التشريع بين عربى وعجمى، ولا بين أبيض وأسود، ولا بين حاكم ومحكوم، وإنما التفاضل بين الناس بالتقوى. فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم(1)، وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربى فضل على عجمى إلا بالتقوى»(2).

ولننظر إلى تعامله مع مبدأ المساواة: لندرك عظمته، فعن أبى أمامة أنه قال: عير أبو ذر بلالا بأمه، فقال: يابن السوداء. وأن بلالا أتى رسول الله ﷺ، فأخبره فغضب، فجاء أبو ذر ولم يشعر، فأعرض عنه النبى ﷺ، فقال: ما أعرضك عنى إلا شىء بلغك يا رسول الله. قال: «أنت الذى تعير بلالا بأمه؟» وقال النبى ﷺ: «والذى أنزل الكتاب على محمد - أو ما شاء الله أن يحلف - ما لأحد على فضل إلا بعمل، إن أنتم إلا كطف الصاع»(3).

(1) كلكم لآدم: كل الناس جميعا يرجعون إلى أب واحد هو آدم.

(2) أحمد (٢٣٥٣٦) وقال شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح، والطبرانى: المعجم الكبير (١٠٤٤٤)، وقال الألبانى: صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة (٢٧٠٠).

(3) طف الصاع: أى كلكم قريب بعضكم من بعض فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى لأن طف الصاع قريب من ملئه، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة طفف ٩/٢٢١.

البيهقى: شعب الإيمان (٥١٣٥).

إخلاص العمل لله:

فى الحديث القدسى يقول الله تعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لى عملاً أشرك فيه غيرى فأنا منه برىء وهو للذى أشرك» رواه مسلم. إن أمثال هؤلاء لا ينفكون عن مطالبة المجتمع بثمن خدماتهم ولا يشبعون من مكافأة، ولا يزال الإنسان يحتجب بمصالحه الذاتية عن إرادة وجه الله تعالى حتى ينقطع عن الله عز وجل قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ■ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة هود الآيات ٥١- ٦١).

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ■ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (سورة الإسراء الآيات ٨١- ٩١).

ومضات

«خوفوا المؤمنين بالله، والمنافقين بالسلطان، والمرائين بالناس».

«الحياء من شعب الإيمان معناه أن تستحى من الله - عز وجل - فلا تأتى محارمه أو تستعمل نعمه فى معصيته».

«المؤمن من أمنه الناس، ولا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له».

«ما نزعت الرحمة إلا من شقى».

«من لا يرحم الناس لا يرحمه الله».

«من شعب الإيمان: دوام التوبة، وطلب العلم الذى تصح به الأعمال دنيا وآخرة وهو الذى يورث التقوى والخشية والمعرفة».

«من العار أن ينظف الإنسان ظاهره وباطنه ملطخ بالأوحال».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق التصرف فى الملكية الخاصة

■■ السـؤال من القـارئ م. م. س. الغـربيـة تقول: سيدة كتبت أملاكها فى حياتها لأبنائها الذكور دون الإناث، بحكم أن لها حق التصرف فى حياتها كيف تشاء، فهل هذا صحيح، وهل هذا يعفيها عن السؤال فى آخرتها؟

■ **الجواب:** تكثر الأسئلة حول تصرف المسلم فى أمواله وتوزيعه لها فى حياته على أولاده أو بعض أقاربه توزيعا غير متساو أو بإعطاء بعض أولاده دون بعض أو بناته دون إخوته ونحو ذلك، ويستنكر كثير من أولاد الموزع أو ممن لا يناله نصيب من أقاربه ذلك، ولتوضيح حقيقة هذه المسألة لابد من معرفة أمرين:

١- حقيقة الملك وإباحة التصرف فيه.

٢- حكم التسوية بين الأولاد فى العطايا.

أولاً: حقيقة الملك وإباحة تصرف المسلم فيه

لقد أعطى الإسلام الحق لكل مالك أن يتصرف فى ملكه دون حجر، ولم يلزمه بإنفاق ماله بشكل محدد باستثناء ما فرضه الله فى مال كل مسلم من حق لله (الزكاة) تصرف للمستحقين. وحق للناس (النفقات الواجبة). كالنفقة على الزوجة والصغار من الأولاد ومن تجب نفقتهم للفقر أو العجز من الأقارب كالوالدين والأولاد. قال إمام الحرمين: (القاعدة المعتبرة أن الملاك مختصون بأملاكهم، لا يزاحم أحد مالكا فى ملكه من غير حق مستحق) (الغياثى لإمام الحرمين ص ٤٩٤، ٤٩٥ تحقيق عبد العظيم الديب) وقال ابن تيمية: (والرجل أحق بماله من ولده ووالده والناس أجمعين) (مجموع الفتاوى ١٨٩/٢٩) فلا يحجر على المسلم فى ماله طالما أنه غير مبذر ولا سفيه، وأنه كامل الأهلية، وأنه ليس فى مرض الموت. فإن كان فى مرض الموت، وأوصى فلا تنفذ وصيته إلا فى ثلث التركة وما زاد عن ذلك يحتاج لموافقة الورثة. أما ما يملكه المسلم من أملاك لا يجوز النظر إليها على أنها تركة، فلا تركة ولا ميراث وصاحب المال على قيد الحياة، والمسلم غير مطالب بتقسيم أمواله أو توزيعها وفق الأنصبة المذكورة فى المواريث. فهذه الأنصبة خاصة بما يتركه الميت بعد الوفاة، وهذه الأنصبة غير ملزمة له فى حياته إذا ما أراد أن يعطى أحد أولاده أو أقاربه شيئا دون الآخر.

ثانيا: حكم التسوية بين الأولاد فى العطايا

لا يجب على المسلم أن يسوى بين أولاده فى العطايا وإنما يستحب له ذلك، لما فى التسوية بينهم من نشر المحبة وانتفاء الأحقاد والضغائن بينهم. ولا تجب التسوية لما ورد فى بعض روايات حديث النعمان بن بشير - رضى الله عنهما -: (فأشهد على هذا غيرى) ما يدل على الجواز (رواه مسلم فى صحيحه ١٣٤٣/٣) ولأن الصديق رضي الله عنه فضل عائشة - رضى الله عنها - على غيرها من أولاده فى هبة، وفضل عمر رضي الله عنه ابنه عاصما بشىء من العطية على غيره من أولاده.

وعليه فتصرف صاحب المال فى ماله بتقسيمه على أولاده بشكل غير متساو، أو بإعطاء بعض دون بعض، أو بتقسيم كل ماله لبناته وعدم إعطاء إخوته شيئا، ونحو ذلك يعد تصرفا صحيحا شرعا، ونافذا ولا إثم فيه.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبب تسمية السيدة فاطمة (بالزهراء)

■■ السؤال من القارئ: م.م.س الغربية يقول: **لماذا سميت السيدة (فاطمة) ابنة سيدنا محمد ﷺ (بالزهراء)؟**

■ **الجواب:** الزهراء فى اللغة: النيرة المضيئة، والمرأة الزهراء، هى البيضاء المشرب بياضها بحمرة، ويقال للرجل: أزهر، وللمرأة زهراء، وقد وصف النبى ﷺ بذلك فى الحديث الصحيح الذى عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله ﷺ أزهر اللون»، أخرجه البخارى ومسلم واللفظ له.

وفى الحديث الشريف الذى أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا الصلاة على فى الليلة الزهراء واليوم الأزهر، فإن صلاتكم تعرض على»**، يعنى ليلة الجمعة ويومها.

وقال علماء اللغة: الزّهراء: الشّمس، والأزْهرُ: القمَر، زَهَرَ يَزْهَر زَهْرًا، والأَزْهَرُ: لكلّ لون أبيض كالدُّرة الزَّهراء، والحُوار الأزهر. والمرأة زَهراء؛ والأزهر: الأبيض. والزُّهَر: ثلاثُ لَيَال من أول الشهر. والزُّهَرَة، بفتح الهاء: هذا الكوكب الأبيض.

فوصف السيدة فاطمة رضى الله عنها بالزهراء يحتمل هذه المعانى كلها، من مدحها بأنها نيرة مضيئة، أو وصفها بأنها كانت مثل النبى ﷺ فى لون البشرة بيضاء مشربا بحمرة، أو نعتها بأنها كالشمس فى الضياء والبهاء.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

التوبة عن عقوق الوالدين

■■ السؤال من القارئ: صلاح إسماعيل عبد الفتاح يقول: **هل الصدقة الجارية، والصلاة عن الغير، تعوض الابن عن ما فعله بوالده من عقوق وتصرفات غير لائقة بين الابن وأبيه؟**

■ **الجواب:** لا شك أن الله - جل جلاله - أوصى بالإحسان بالوالدين فقال تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ● وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا**﴾ (سورة الإسراء الأيتان: ٢٣، ٢٤)، وعقوق الوالدين من الكبائر، فعن أنس رضي الله عنه قال: سئل النبى ﷺ عن الكبائر، قال: **«الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور»**. أخرجه البخارى فى صحيحه.

وعلى العاق لوالديه أن يتوب إلى الله تعالى، ويكثر من الاستغفار، ويندم على ما فعل، وأن يكثر من فعل الصالحات وهبة ثوابها لأبويه، والصدقة الجارية من العمل الصالح الذى يجوز أن يهب الإنسان ثوابه لأبويه.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

نوع العقيقة للمولود

■■ السؤال من القارئ أحمد سعيد - قليوب البلد يقول: **هل يجزئ العجل الكندوز (اللبان) فى عقيقة المولود؟**

■ **الجواب:** العقيقة يجزئ فيها ما يجزئ فى الأضحية، وقد قال النبى ﷺ: **«لا تذبحوا إلا مسنة، إلا أن يعسر عليكم، فتذبحوا جذعة من الضأن»** (رواه مسلم فى صحيحه).

فأقل ما يجزئ من السن: الجذعة من الضأن: والجذع من الضأن ما أتم ستة أشهر، والمسنة من الماعز هى الثنى: هى ما أتم سنة قمرية ودخل فى الثانية دخولاً بينا كأن يمر عليها شهر بعد بلوغ السنة، والمسنة من البقر هى الثنى: وهى ما بلغ سنتين قمريتين. والجاموس نوع من البقر، والمسنة من الإبل (الجمال) الثنى: وهو ما كان ابن خمس سنين.

ويمكن تخلف شرط السن فى الذبيحة فتذبح الذبيحة الصغيرة التى لم تبلغ السن إن كانت عظيمة بحيث لو خلط بالثنايا لاشتبه على الناظرين من بعيد، حيث إن وفرة اللحم فى الذبيحة هى المقصد الشرعى من تحديد هذا السن، فلو حصلت وفرة اللحم أغنت عن شرط السن.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الزواج العرفى ومعاش الزوج

■■ السؤال من القارئ ن. ف. أسيوط يقول: **تزوج رجل بامرأة زواجا عرفيا، بشهود وإشهار، وبدون وثيقة زواج رسمى، حتى تحتفظ الزوجة بمعاش زوجها المتوفى، فما حكم الشرع فى الزواج؟ والحكم فيما تتقاضاه الزوجة من معاش؟**

■ **الجواب**: أولاً: قال تعالى: ﴿**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ**﴾ (سورة النور الآية: ٣٢)، وقال النبى ﷺ: «**يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج**» أخرجه البخارى، ومسلم. وأجمع المسلمون على أن الزواج مشروع. فالزواج: عقد يفيد حل الاستمتاع بين رجل وامرأة لم يقم بهما مانع من الموانع. وأصل العقود ألفاظ الإيجاب والقبول (الصيغة) التى تتم بين الطرفين، ويشترط أن يشهد على هذه الصيغة شاهدان على الأقل فى عقد الزواج، ولقد اقتضت أنظمة الدولة الحديثة فى عصرنا الحالى أن توثق الشهادات والأوراق والعقود فى الجهات الرسمية من المصالح التى تحفظ على الناس حقوقهم والتى ينبغى عليهم ألا يتركوها.

وقد نشأ مفهوم عقد الزواج العرفى بعدما وجد عقد الزواج الرسمى، فعقد الزواج العرفى هو غير الرسمى، ومن خلال استقراء أشكاله فى الواقع تبين وجود أمرين يطلق عليهما الزواج العرفى:

الأول: باطل: وهو ما يتم بلا شهود أو صيغة أو كانت الزوجة من المحارم أو متزوجة أو غير ذلك من عدم استيفاء الشروط والأركان أو تحقق الموانع، فهذا العقد لا عبرة به ولا يترتب عليه آثاره لافتقاد أحد الشروط أو الأركان أو لقيام أحد الموانع به. ويحرم على المتعاقدين كذلك مباشرة هذا العقد الباطل، ولا تحل به المرأة للرجل ولا الرجل للمرأة.

الثانى: صحيح: إن توافرت فيه الشروط والأركان والشروط هى: كوجود الصيغة (الإيجاب والقبول) والشهود (اثنين من الشهود مسلمين بحد أدنى) والولى: (يجوز خلو العقد عند أبى حنيفة منه، فيجوز للرشيدة بكرا كانت أم ثيبا أن تزوج نفسها بغير ولى وهو المعمول به فى الديار المصرية وغيرها من البلدان قضاء) ولكل ركن من الأركان المذكورة شروط يجب استيفاؤها كحد التكليف فى المتعاقدين (البلوغ - العقل - الإسلام فى الزوج) وكذلك فى الشهود، وهناك شروط خاصة بالصيغة بأن تكون بلفظ النكاح أو الزواج على خلاف بين الفقهاء، وان تشتمل على الإيجاب والقبول. وخلو المتعاقدين من الموانع: والموانع أن تكون ذات محرم (رضاع - نسب - مصاهرة) أو تكون غير مسلمة أو غير كتابية، أو يكون الزوج غير مسلم، أو أن تكون ذات زوج، أو أن تكون فى عدة.

(تنبيه) مع صحة هذا النوع فينبغى تسجيله زواجا شرعيا لدى الجهات الرسمية، لما فى ذلك من مصلحة للمتعاقدين، وحفظ لحقوقهما، ففى الاقتصار عليه بغير توثيق (عرفى) خطأ للإضرار بهما بعدم قدرتهما على إثبات الحقوق عند الإنكار، فالتوثيق وإن كان غير لازم لصحة الزواج أو لنفوذه أو للزومه، إلا أن القانون المصرى اشترط التوثيق درءًا لمادة النزاع عند حدوث إنكار أحد الطرفين، وفيما يلى نص الموقف القانونى من الزواج العرفى.

الموقف القانونى

يتضح الموقف القانونى من خلال مراجعة: المادة (٩٩) من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية بالمرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١م. والمعدلة بالمادة رقم ١٧ من قانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠م، ونصها: (لا تُقبل الدعاوى الناشئة عن عقد الزواج إذا كانت سن الزوجة تقل عن ست عشرة سنة ميلادية، أو كانت سن الزوج تقل عن ثمانى عشرة سنة ميلادية وقت رفع الدعوى. ولا تقبل عند الإنكار الدعاوى الناشئة عن عقد الزواج - فى الوقائع اللاحقة على أول أغسطس سنة ١٩٣١م - ما لم يكن الزواج ثابتًا بوثيقة رسمية، ومع ذلك تقبل دعوى التطليق أو الفسخ بحسب الأحوال دون غيرها إذا كان الزواج ثابتًا بأى كتابة. وهذا يعنى أن القانون اشترط ذلك لسماع الدعوى بين الزوجين فى الزوجية وآثارها كالطاعة والنفقة وغيرها ما عدا النزاع فى النسب).

ثانيا: بالنسبة للحصول على معاش الزوج المتوفى فإنه يرجع فى ذلك إلى القوانين المنظمة لهذا الأمر، ولا ينبغى مخالفتها.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النقـــاب والحجـاب

■■ السؤال من القارئة أ. هـ . كوم حمادة - البحيرة، تقول: **لبست النقاب فترة ثم خلعته فاتهمها البعض بارتكاب الإثم فى حق نفسها ودينها، هل الحجاب يكفى لرضا الرب، أم أنه لابد من النقاب؟ هل النقاب فرض أم لا؟**

■ **الجواب:** لا إثم على هذه الفتاة فى خلع النقاب، فالنقاب قناع تضعه المرأة على وجهها فلا يبدو منها إلا عينها، وهو من القماش ويلامس بشرة وجهها غالبا، وهو من محظورات الإحرام، وهو يزيد على الخمار، والعلاقة بين النقاب والخمار أن كليهما لباس للمرأة، ولكن الخمار غطاء لرأسها، والنقاب لوجهها، والعلاقة بينه وبين الحجاب أن النقاب حجاب مخصوص للوجه، أما الحجاب فلستر جميع البدن.

والصحيح أن النقاب ليس بواجب، هذا هو مذهب جمهور العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية، وذكر المرداوى أنه الصحيح من مذهب الإمام أحمد، وعليه أصحابه، وهو أيضًا مذهب الأوزاعى وأبى ثور وغيرهما، بل نص المالكية على أن انتقاب المرأة مكروه إذا لم تجر عادة أهل بلدها بذلك، وذكروا أنه من الغلو فى الدين.

قال الإمام الدردير فى الشرح الكبير: (وانتقاب امرأة» فى عطفه على المكروه). قال الدسوقى فى «حاشيته»: (وكره انتقاب المرأة أى تغطية وجهها بالنقاب، وما يصل للعيون فى الصلاة؛ لأنه من الغلو، والرجل أولى، ما لم يكن من قوم عادتهم ذلك. (قوله وانتقاب امرأة) أى سواء كانت فى صلاة أو فى غيرها كان الانتقاب فيها لأجلها أو لا (قوله لأنه من الغلو) أى الزيادة فى الدين، إذ لم ترد به السنة السمحة، قوله: (فالنقاب مكروه مطلقا) أى: كان فى الصلاة أو خارجها، سواء كان فيها لأجلها أو لغيرها، ما لم يكن لعادة).

وقضية الثياب مرتبطة ارتباطا وثيقا بعادات القوم، والراجح ما عليه الجمهور من جواز كشف المرأة وجهها وكفيها، وهو الذى عليه العمل والفتوى فى الديار المصرية، أما المجتمعات الأخرى التى يتناسب معها الرأى المرجوح فلا بأس بأن ترتديه النساء فيها لموافقته لعاداتها، وعدم ارتباطه بتدين المرأة بطريقة تحيله علامة على التزامها، أما من اتخذت النقاب علامة على التفريق بين الأمة، أو شعارًا للتعبد والتدين، فإن هذا السلوك يخرج النقاب من الإباحة إلى البدعية والحظر؛ لأنه أصبح مطية بذلك للشقاق وسببا لتفريق المسلمين وتشرذم أسرهم وعائلاتهم.

وذلك يؤكد أن عورة المرأة جميع بدنها عدا الوجه والكفين، وورد عن الحنفية إجازة كشف القدمين، ولم يعدو القدمين عورة لظهورهما، فيجب عليها ستر ما عدا ذلك، ويجب أن يتصف الثوب المستعمل فى ستر العورة بالصفات الآتية:

١- ألا يكون قصيرًا فيكشف جزءًا منها.

٢- ألا يكون ضيقًا فيصف العورة.

٣- ألا يكون رقيقًا فيشف لون جلد العورة.

فإذا كان ثوب المرأة أيا كان اسمه يتصف بهذه الصفات فهو حجاب شرعى، وإن كان يفتقد واحداً منها فهو ليس بحجاب شرعى، وعليه فالنقاب غير واجب، بل ذهب المالكية إلى بدعيته لأنه من الغلو فى الدين، ولا مانع منه إذا وافق عادة النساء.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

تقسيم الأملاك الخاصة بين الذكور والإناث

■■ السؤال من القارئ أ. ف. الغربية يقول: **باعت سيدة أرضا لها لتزوج بها أولادها الذكور، وباقى الأرض باعتها لبنتيها، فى حياتها، وتم تسجيل البيع بالشهر العقارى، فهل من حق الأولاد الذكور المطالبة بحقهم فى أرض البنات، علما بأن هذه السيدة أعطت منازل للذكور دون البنات، بخلاف ما باعته سابقاً من أرض زراعية لصالح الذكور؟**

■ **الجواب:** للإنسان حرية التصرف فى ملكه حال حياته كيف يشاء ما لم يعص الله تعالى، فما باعته الأم لبنتيها فى حال حياتها صار ملكا لهما، ولا يجوز لإخوتهم المطالبة بشىء فى هذه الأرض، فهذه الأرض ليست ميراثًا عن الأم والله أعلم.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة خلف إمام أخطأ فى عدد الركعات

■■ **السؤال من القارئ: محمد مسحون طيلون يقول:** صلى خلف إمام أخطأ فى عدد ركعات الصلاة، بأن قام بعد الرابعة، وأتى بركعة خامسة، فخرج عن الإمام بعد الرابعة وسلم من الصلاة، فما حكم صلاته وصلاة الإمام؟

■ **الجواب:** إذا كان الحال كما ورد بالسؤال فصلاة الإمام والمأموم صحيحتان، فإنه إذا قام الإمام إلى ركعة خامسة ساهيا فلا يجوز للمأموم متابعته، ويجوز له أن ينوى مفارقته ويسلم، قال النووى فى المجموع شرح المهذب (٢٤٧/٤) : (إذا بطلت صلاة الإمام بحدث ونحوه أو قام إلى خامسة أو أتى بمناف غير ذلك فإنه يفارقه ولا يضر المأموم هذه المفارقة بلا خلاف).

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

الغش والتزوير فى الرواتب

■■ **السؤال من قارئ المجلة يقول:** بعض العاملين بالدولة لا يذهبون للعمل بحجة ضعف رواتبهم، وأن وجودهم مثل عدمه، فما موقف رواتبهم ورؤسائهم الذين يأمرون بالتوقيع لهم فى دفاتر الانتظام؟

■ **الجواب:** العامل الذى تعاقد مع الدولة على عمل ما بمرتب معلوم لا يجوز له الإخلال بهذا العقد الذى ارتضى بشروطه، فتقصيره فى عمله لا يجوز شرعًا، وإن قصر فى عمله ففى راتبه شبهة من الحرام على قدر تقصيره، ولا يجوز لرؤسائهم أن يوقعوا عنهم فهذا من الغش والتزوير.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

انتظام من يعانى من غيبوبة السكر فى الصلاة

■■ **السؤال من قارئ المجلة يقول:** مريض بالسكر وتنتابه فترات غيبوبة وتصادف وقت الصلاة، فماذا يفعل؟

■ **الجواب:** ذهب المالكية والشافعية، وهو قول عند الحنابلة، إلى أن المغمى عليه لا يلزمه قضاء الصلاة إلا أن يفيق فى جزء من وقتها، مستدلين بأن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - سألت رسول الله ﷺ عن الرجل يغمى عليه فيترك الصلاة، فقال ﷺ: **«ليس من ذلك قضاء، إلا أن يغمى عليه فيفيق فى وقتها فيصليها»** أخرجه الدارقطنى.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

صلاة من أجريت له عملية جراحية

■■ **السؤال من القارئ أحمد على محروس يقول:** مريض تمر عليه صلاة أثناء إجراء جراحة له، وبعد الجراحة تفوته صلوات، ففى الإفاقة ماذا يفعل فى الفوائت من الصلوات؟

■ **الجواب:** قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٠٣) فمن المقرر شرعا أن العبادات المحددة بوقت تفوت بخروج الوقت المحدد لها من غير أداء، وتتعلق بالذمة إلى أن تقضى، فمن لزمه صلاة ففاتته لزمه قضاؤها، سواء فاتت بعذر أو بغيره.

والترتيب فى قضاء الصلوات بين فريضة الوقت والمقضية مستحب، فإن دخل وقت فريضة وتذكر فائته، فإن اتسع وقت الحاضرة استحب البدء بالفائتة، وإن ضاق وجب تقديم الحاضرة، ولو تذكر الفائتة بعد شروعه فى الحاضرة أتمها، ضاق الوقت أم اتسع، ثم يقضى الفائتة، ويستحب أن يعيد الحاضرة بعدها. أما من كان فى ذمته صلوات زادت عن خمس صلوات، فيسقط الترتيب فى حقه، ويجوز له أن يقضيها فى أى وقت شاء، فيجوز له قضائها بصلاة فائتة مع كل فريضة جديدة فى نفس وقتها فيصلى مع كل ظهر جديد ظهرًا من الفوائت ومع كل عصر جديد عصرًا من الفوائت وهكذا مدة من العمر يغلب عليه أنه قدم عليه أو يمكن أن يصلى إن كانت فوائته كثيرة

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التواضع

– وصف الله سبحانه وتعالى عباده المتواضعين فقال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٥٤).

– وكان من تواضع المصطفى ﷺ يأكل على الأرض وقال: «إنما أنا عبد يأكل كما يأكل العبد» «وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا وما تواضع أحد لله إلا رفعه».

– وقال المسيح عليه السلام: «طوبى للمتواضعين فى الدنيا هم أصحاب المنابر يوم القيامة».

– وقال مجاهد: «إن الله لما أغرق قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال وتطاولت وتواضع الجودى فرفعه الله فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه».

– والزاهد بغير تواضع كالشجرة التى لا تثمر – وكل نعمة محسود عليها صاحبها إلا التواضع – ولا عز إلا لمن تذلل لله عز وجل – ولا رفعة إلا لمن تواضع لله عز وجل ولا أمن إلا لمن خاف الله عز وجل – ولا ربح إلا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل.

– قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «وجدنا الكرم فى التقوى والغنى فى اليقين والشرف فى التواضع».

– تفاخرت قريش عند سلمان الفارسى يومًا فقال: «لكننى خُلقت من نطفة قذرة ثم أعود جيفة منتنة ثم آتى الميزان فإن ثقل فأنا كريم وإن خفَّ فأنا لئيم».

وقد قال فيه رسول الله ﷺ: «سلمان منّا آل البيت» لأنه تواضع وقاس عمله على ميزان الحسنات والسيئات ولم يتكبر أو يتفاخر.

– وقال لقمان لابنه: «يا بنى: تواضع للحق تكن أعقل الناس».

وقال عمر بن عبد العزيز: «خير الناس من كان عند الله متواضعًا».

القارئ: ثروت الرشيدى/ الصايغ - دكرنس - دقهلية.

وبعد: كلما قرأنا عن الأخلاقيات التى لا تترك فى النفس إلا الراحة والطمأنينة سعدنا وارتاحت نفوسنا وكيف لا وكان خلقه ﷺ القرآن كما وصفته الصديقة بنت الصديق سيدتنا عائشة فهنيئًا بخلق التواضع لمن اتسم به وحرى بنا جميعًا أن نتسم به ونبتعد عن الكبر المذموم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ٩).

إن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل أنزله تعالى هاديًا للبشر ليخرجهم من الظلمات إلى النور وجعله دواءً فى آياته شفاءً لما فى الصدور وهو النعمة العظمى والمعجزة الكبرى التى تحدى الله به البشرية عامة والمشركين خاصة فقال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ٨٨).

جعل الله أمثاله عبرة لمن تدبرها وأوامره هدى لمن استبصرها وشرع فيه واجبات الأحكام وفرق فيه بين الحلال والحرام وقال ﷺ فى الحديث الذى رواه مسلم إن لله أهلين من الناس قالوا من هم يا رسول الله قال أهل القرن هم أهل الله وخاصته وليعلم كل مسلم أن القرآن حجة له أو عليه فلما هجرنا القرآن تلاوة وتدبرًا وحكمًا وعملاً حلت بنا المشاكل فساءت الأخلاق وكثر عقوق الوالدين فقست القلوب وعميت الأبصار وتبدل حال الأمة واختلت عقائدها وفسدت أعمالها وجهلت أمر دينها ودنياها وما ذاك إلا أنها خالفت كتاب ربها وانحرفت عن طريق هدى نبيها ﷺ وسارت وراء أهوائها فساء حالها وسلط عليها عدوها فلا نجاة للأمة ولا عزة ولا كرامة لها إلا بعودتها إلى كتاب ربها وسنة نبيها وقال رسول الله ﷺ، إن هذا القرآن مأدبة الله فأقبلوا على مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيُستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إنى لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (رواه الحكم).

وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير.

القارئ: عبد الباسط منصور عسكر/ الكوم الأخضر - حوش عيسى - بحيرة.

ترقبوا

• دراسات من المكتبة القرآنية
سلسلة دراسات إسلامية
• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

• الإسلام والاستقرار النفسى والاجتماعى
سلسلة قضايا إسلامية
• تصدر غرة كل شهر عربى فى فرع المجلس

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

ترقبوا الموسوعات المتخصصة
موسوعة الفقه الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف
مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - رمضان ١٤٣٣هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعاونوا على البر والتقوى

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة الآية: ٢). الإنسان بطبعه لاَ يستطيع أن يعيش بمفرده بل لا بد له من التعاون مع الآخرين فى جميع مجالات الحياة - لتحقيق مطالب الإنسان واستمرار الحياة وتحقيق الأمن والاطمئنان والعمران، والاستفادة من نعم الله فى الكون وأعضاء الجسم تتعاون مع بعضها لتحقيق مطالب الإنسان، كذلك حال المجتمع لا يستقيم أمره ولا يطيب عيشه إلا إذا قام كل فرد بما طلب منه وعمل على تحقيق روابط التضامن والوحدة والتكافل، ورعاية مصلحة الوطن، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٣). وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٣). والتعاون داخل الأسرة، وفى القرية والمدينة يحقق الأمن المنشود، ويجنى الجميع الخير والازدهار والثمار قال رسول الله ﷺ: **«من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»** (رواه مسلم).

وقال ﷺ: **«المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله وإذا اشتكى رأسه اشتكى كله»** (رواه مسلم).

تأمل عظمة الإسلام فى حرصه على سعادة الإنسان والرقى بالمجتمع فمن زرع خيرًا فى الدنيا الفانية رآه خيرًا فى الآخرة الباقية.

القارئ: محمد أحمد الديب - فوه.

وبعد: صديقنا العزيز فأسعد بلقائك على صفحات مجلتنا وندعو الله أن نلقاك فى الدنيا لتكون صحبة هدفها لقاء روحى وهدفها إعلاء دين الله ونشر كلمة نبتغى بها وجه الله.

والتعاون يا صديقى خلق حث عليه الإسلام فى كثير من آى القرآن التى ذكرتها آنفًا وما أجمل أن نتعاون من أجل رفع راية هذا البلد العزيز مصر بين البلدان ندعو الله أن يوفقنا لذلك وأن يبعد عنا أولئك الأشرار الذى يبغونها عوجًا اللهم آمين.

مسابقة منبر الإسلام الدينية شوال ١٤٣٣هـ

السؤال: «وهذه الشمس والقمر والليل والنهار ... كأنها أشخاص فى سباق دائم ليل نهار، كل منها يريد أن يلحق بالآخر ولكن فى غير جدوى ﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة يس الآية ٤٠)» **فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.**

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٢هـ حتى شعبان ١٤٣٣هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمين الأمة

هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري، أسلم على يد الصديق رضي الله عنه وأحد العشرة المبشرين بالجنة شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

هاجر رضي الله عنه إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة وصفه رسول الله بـ «أمين الأمة».

قال الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب وأبا عبيدة - أي ليبايعوه.

وقال عنه الفاروق عمر رضي الله عنه: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت، فإن سُئلت عنه يوم القيامة قلتُ: استخلفت أمين الله وأمين رسوله.

كان رضي الله عنه من قادة الجيوش في عهد رسول الله ﷺ وعهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

توفى رحمه الله بالطاعون سنة ثمانى عشرة للهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنه، وتوفى أمين هذه الأمة وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

رحم الله أبا عبيدة القائد الفاتح الشجاع صاحب النصيحة الصادقة والأمانة العظيمة.

القارئ: أحمد أبو الوفا صديق أحمد/ العركى - فرشوط.

وبعد: فمازلت يا ابن قنا تذكرنا بواحد من عظماء الإسلام علّنا ننتفع بذكراهم وننال ما نالوا نسأل الله أن نكون مصابيح هداية لطريقنا الصعب الوعر الذى أصبح مملوءًا بالأشواك الوعرة.

أكل مال اليتيم وظلمه

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٠).

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٥٢). وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فى المعراج: **«فإذا أنا برجال وقد وكل بهم رجال يفكون لحاهم وآخرون يجيئون بالصخور من النار فيقذفونها بأفواههم، وتخرج من أدبارهم، فقلت يا جبريل من هؤلاء؟**، قال: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون فى بطونهم نارًا).

وقال ﷺ: **«أكل الربا وموكله وكاتبه إذا علم ذلك ملعونان على لسان محمد يوم القيامة».**

قال العلماء: فكل ولى ليتيم إذا كان فقيرًا فأكل من ماله بالمعروف بقدر قيامه عليه فى مصالحه وتنمية ماله فلا بأس عليه، وما زاد على المعروف فسحت حرام، ليقول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾. (سورة النساء: آية ٦)

وفى الأكل بالمعروف أربعة أحوال:

- ❖ إحداها: أنه الأخذ على وجه القرض.
- ❖ والثانى الأكل بقدر الحاجة من غير إسراف.
- ❖ والثالث أنه أخذ بقدر إذ عمل لليتيم عملاً.
- ❖ والرابع أنه أخذ عند الضرورة فإن أيسر قضاه وأن لم يوسر فهو فى حل.

وفى البخارى أن رسول الله ﷺ قال: **«أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا»**، وأشار ﷺ بالسبابة والوسطى وفرج بينهما.

كفالة اليتيم هى القيام بأموره والسعى فى مصالحه من طعامه وكسوته وتنمية ماله إن كان له مال، وإن كان لا مال له أنفق عليه وكساه ابتغاء وجه الله تعالى، وقال ﷺ: **«من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة، ومن أحسن إلى يتيم أو يتيمة عنده كنت أنا وهو هكذا فى الجنه».**

وقال النبى ﷺ: **«الساعى على الأرملة والمساكين كالمجاهد فى سبيل الله».**

القارئ: شعبان عبد العال إبراهيم/ المنيا - بنى حسن الشروق.

وبعد: يا أيها المنياوى ويا صديقى العزيز فما أحوجنا إلى أن نتذكر ما نهانا الله عنه فنجتنبه ونعرف ما أمرنا الله به فنتبعه، وأكل مال اليتيم صفة مذمومة ومآلها الندم والخسران ولو علم الذين أكلوا مال اليتيم مآلهم لخسروا وندموا وأن ارتفاع درجة الحرارة يومًا واحدًا يجعل الإنسان لا يطيق نفسه فما بالنا بحر جهنم نسأله سبحانه أن يعيذنا من جهنم وحرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : أشرف عبد النبى معوض عبد العال
الهواية : المراسلة – المطالعة الدينية
العنوان : شطانوف – أشمون – منوفية

الاسم : أحمد سعيد منصور بحيرى
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : قليوب البلد ش وابور المياه

الاسم : محمد محمود عبد الفتاح محمد
الهواية : الاطلاع الدينى، والخطابة
العنوان : العواسجة – م. ههيا – شرقية

الاسم : نجاتى محمد حسن الطهراوى
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : الطاهرة – م. الزقازيق – شرقية

الاسم : رمضان السيد عطية بدر
الهواية : الابتهالات الدينية
العنوان : العواسجة – م. ههيا – شرقية

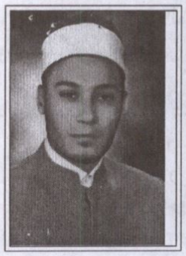

الاسم : محمد محمد عبد الباقى
الهواية : الخطابة، والاطلاع الدينى.
العنوان : كفر الشهاب المنصورة

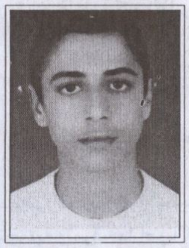

الاسم : إسلام محمد عبد الفتاح
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : القاهرة

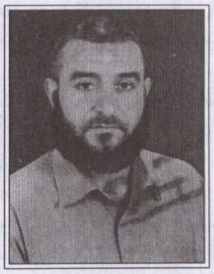

الاسم : سعيد عبد الهادى
الهواية : الخطابة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : قليوب – قليوبية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

in his epistle O Son), Cairo: Dâr al-Fikr al-'Arabî, 1982. 1st part.

'Abû Dâwûd. Musnad 'Abî Dâwûd, Beirut: Dâr al-Ma'rifah, n. d.

Albarjas, 'Ârif Mustafâ. al-tawjîh al-'islâmî li alnash' fî falsafat al-Ghazâlî (Islamic Guidance of Youth in the philosophy of al-Ghazali), Beirut: Dâr al-Andalus, 1983/1403. 2nd part.

al-Ghazâlî, 'Abû Hâmid. 'ihya' 'ulûm al-dîn (The Revival of the Religious Sciences), Cairo: al-Matba'ah al-'Azhariyyah, 1898/1316). 4 vols.

-----------. fatihat al-'ulûm (The Beginning of Sciences), Cairo: al-Matba'ah al-Husayniyyah, 1904/1322.

-----------. mi'yâr al-'ilm fî al-mantiq (The Yardstick of Knowledge according to Logic), Cairo: Matba'at Kurdistân, 1911/1329.

-----------. mîzân al-'amal (The Criterion of Action), Cairo: Maktabat Sabi, 1963.

Al-Ibrashi, Muhammad Atiya. Education in Islam, Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, 1963/1382.

Dahkallah, 'Ayyûb. al-trarbiyah al'-islâmiyyah 'inda al'-imâm al-Ghazâlî (Islamic Education according to Imam al-Ghazali), Beirut: al-Makataba al-'Asriyyah, 1996/1417.

George Makdisi. "The Scholastic Method in Medieval Education: An Inquiry into Its Origins in Law and Theology, Speculum, Vol. 49, No. 4. (Oct., 1974) , pp. 640-661.

ibn 'Abd al-Barr. jâmi' bayân al-'ilm wa fadlih, Saudi Arabia: Dâr ibn al-Jawzî, 1994/1414.

ibn Hanbal, 'Ahmad. musnad al-imâm 'Ahmad ibn Hanbal, Cairo: Mu'assasat Qurtubah, n.d.

Khân, Muhammad Muhsin. sahîh al-Bukhârî: Arabic-English, Beirut: Dâr al-'Arabiyyah, 1985.

--------------. sahîh Muslim: Arabic-English, Beirut: Dâr al-'Arabiyyah, 1985.

Khawâjah, 'Ahmad. al-'âdâb al-ta'lîmiyyah fî fikr al-'imâm al-Ghazâlî (Morals in Imam al-Ghazali's thought), Beirut: al-Mu'assasah al-Jâmi'iyyah li-Adirâsat wa al-Nashr wa al-Tawzî', 1986/1406.

Nabih Amin Faris and Sheikh Muhammad Ashraf. The Book of Knowledge, Being a Translation with notes of Section V of "kitâb al-'ilm" of al-Ghazâlî's 'ihyâ' 'ulûm ad-dîn, Lahore, Pakistan.

Nofal, Nabil. al-Ghazâlî (450-505 AH / 1058-1111 AD), Prospects: the quarterly review of comparative education (Paris, UNESCO: International Bureau of Education), vol. XXIII, no. 3/4, 1993, pp. 519-542. Shams al-Din, 'Abd al-'Amîr. al-fikr al-tarbawî 'inda al-'imâm al-Ghazâlî (Educational thought of Imam al-Ghazali), Beirut: Dâr 'Iqra', 1985/1405.

Sulaymân, Fathiyyah Hasan. madhâhib fî al-tarbiyah: bahth fî al-madh-hab al-tarbawî 'inda al-Ghazâlî (Educational Philosophies: On the educational philosophy of al-Ghazali), Cairo: Maktabat Nahdat Misr, 1964.

The Holy Qur'ân: English translation of the meanings and commentary, al-Madinah al-Munawwarah: The Custodian of The Two Holy Mosques King Fahd Complex for the Printing of The Holy Qur-ān, n.d.

1- Cf. ibn Hanbal, al-tahârah, 121: 'abû Dawûd, al-tahârah, 4.

2- Sûrah hûd, XI:29.

3- For first part of tradition cf. Muslim, Intro.; second part unidentified.

4- Cf. Muslim, Intro.

5- Matt. 7:6.

6- Sûrah al-Baqarah, II:44.

7- Al-Ibrashi, Education in Islam, p. 43.

8- Ibid.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

makes himself a laughing stock to men and lays himself open to their accusations and, what is still worse, he makes them more anxious to try what they have been forbidden to do, saying that had it not been the sweetest and the most delicious of all things, he would not have kept it exclusively for himself. The following verse conveys the same meaning:

عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

If thou condemn a sin and then commit
The same transgression, shame upon thy head.

Allah also said, ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ "Will you enjoin al-birr (piety and righteousness and each and every act of obedience to Allâh) on the people and you forget (to practice it) yourselves?"6 For this reason the learned man's responsibility for his sins is greater than that of the ignorant especially because many will follow the learned man's example and will be misled through his faults. And whoever establishes an evil precedent shoulders responsibility for that precedent and for the sins of those who might follow its example.

TEACHER-STUDENT RELATIONSHIP

1. Education Is an 'Interaction' Affecting Teacher and Student

Education is not merely a process whereby the teacher imparts knowledge that the pupil may or may not absorb, after which teacher and pupil each goes his separate ways. Rather, it is an 'interaction' affecting and benefiting teacher and pupil equally, the former gaining merit for giving instruction and the latter cultivating himself through the acquisition of knowledge.

2. The Teacher's Work Should Encompass the Personality of the Student, and the Student has to Obey and Respect the Teacher

Classical Islamic education attaches great importance to the climate in which teaching takes place, and to the kind of relations that are desirable. In this tradition the teacher should be a model and an example, not merely a purveyor or medium of knowledge. His work is not limited to the teaching of a particular subject; rather, it should encompass all aspects of the personality and life of the pupil. The pupil, in turn, has a duty to consider the teacher as a father, to whom he owes obedience and respect.

3. A Student May Love a Subject Due to his Attachment to the Teacher of This Subject

Strengthening personal ties, affection and friendship between teachers and students is the basis for successful education. If the teacher is sincere, and the students feel his affection and love for them, difficult subjects become easy. While a student may shun a certain branch of learning due to his aversion to the teacher, he may love it because of his liking for the teacher of this subject.

4. Praising Students, rather than Rebuking them

Teachers should discover their students' inclinations and search for ways to advance them. Education should be based on praise and commendation, rather than on rebuke and censure.8 It is hoped that the discussion given above has shed some light on one of the most important principles of Islamic education, which may be summed up as: perfect character is superior to learning; reverence of learning and the learned; and concern with strengthening personal ties, affection, and friendship between teachers and students.

BIBLIOGRAPHY

'Abbûd, 'Abdu-lghanî. al-fikr al-tarbawî 'inda al-Ghazâlî kama yabdû fî risâlat 'ayyuhâ al-walad (Educational thought of al-Ghazali

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The fourth duty which is one of the finer points of the profession of teaching is that the teacher, in dissuading the student from his evil ways, should do so by suggestion rather than openly, and with sympathy rather than with odious upbraiding.

5. Not Belittling Other Sciences

أن المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه

The fifth duty is that the person who is teaching a certain science should not belittle or disparage the value of other sciences before his students. Such traits are blameworthy and reprehensible in teachers, and should be avoided. In fact the teacher of one science should prepare the student for the study of other subjects, and whenever he is responsible for the teaching of more than one subject, he should observe the rules of gradual progress in promoting his students from one grade to another.

6. Limiting the Student to what he Understands

أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه

The sixty duty of the teacher is that he should limit the student to what the latter is able to understand and should not require of him anything which his mind cannot grasp for fear that he would develop a feeling of dislike for the subject, and his mind would become confused. In this the teacher should follow the example of the lord of men who said, "We prophets have been commanded to give every man his rightful place and to communicate with everyone according to his own ability to understand."3 The Prophet said, "No one ever relates a tradition to a people which is beyond their minds to understand without being the cause of perplexity to some of them."4 Therefore the learned man should not divulge all his knowledge to any one indiscriminately, especially when the student, who may be able to understand that knowledge, is not capable of making use of it, and still less when the student does not understand it. Jesus said, "Do not hang pearls around the neck of a swine."

7. Giving Backward Students Only Things that Are Suitable to their Limited Understanding

أن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقى إليه الجلي اللائق به

The seventh duty is that the teacher should give his backward students only such things as are clear and suitable to their limited understanding and should not mention to them anything about the details that are apt to follow but which he deems fitting for the present to withhold. There is no one who is not satisfied with Allah for the perfect mind He gave him. Even the most foolish and most feeble minded among men is usually the most pleased with the perfection of his mind. On the contrary he should be let alone because if he were confronted with the esoteric interpretations of externals he would relinquish his standing as a layman without attaining the status of an educated man.

8. Practicing what he Teaches

أن يكون المعلم عاملا بعلمه

The eighth duty is that the teacher do what he teaches and not allow his deeds to give the lie to his words, because knowledge is comprehended through the mind while deeds through the eyes. But those who see with their eyes are more than those who perceive with their minds and therefore when practice contradicts theory righteousness is compromized. And again whenever a person partakes of something and warns others not to touch it because it is a deadly poison, he

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

So also is it with regard to knowledge. First, there is the state of seeking knowledge in which man is acquisitive: another is that of having knowledge in which state he would not need to inquire of others; a third state is that of reflection wherein he would contemplate and enjoy his achievement; and last, there is the state of teaching wherein he imparts his knowledge to others. This last state is the noblest.

In this state the teacher is like the sun, which being itself luminous, sheds light; or like the musk which being itself fragrant, makes other objects fragrant. On the other hand he who possesses knowledge but does not practice it is like a notebook, which itself being unintelligent, nevertheless serves as a medium of transmission of the knowledge that its pages contain; or like the whetstone, which, itself being blunt, sharpens the razor; or like the needle, which while it remains naked, serves in making clothing for others; or like the wick of a lamp which bums itself out in giving light for others.

Whoever takes up teaching for a profession takes upon himself a great mission and a grave responsibility. He should, therefore, observe its proprieties and fulfill its duties. These duties are as follows:

1. To Be Sympathetic to Students and to Treat them as his own Children

الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه

The first duty of the teacher is to be sympathetic to students and to treat them as his own children. The Prophet said, (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده) **"I am to you like a father who desires to save his child from the fires of hell, which is more important than any of the efforts of parents to save their children from the fires of the earth."**[1] By teacher I mean the teacher of the sciences of the hereafter or the science of this world, whose goal, in all his work, is bliss in the hereafter and not success in this world.. Just as it is the duty of the children of one father to love one another and co-operate in achieving all their common goals so it is also the duty of the students of one teacher to love and cherish one another.

2. Following the Example of the Prophet (pbuh), Seeking no Remuneration for his Services

أن يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فلا يطلب على إفادة العلم أجرا

The second duty of the teacher is to follow the example of the Law-giver: he should seek no remuneration for his services on behalf of knowledge and accept neither reward nor thanks. This is because in teaching, your compensation is greater than that of the student, and without him you would not have attained it. Therefore, look for no reward except from Allah Who said in His Book, ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ **"And O my people! I ask of you no wealth for it; my reward is from none but Allâh."**

3. Not Withholding Advice from the Student أن لا يدع من نصح المتعلم شيئا

The third duty of the teacher is that he should not withhold from the student any advice, or allow him to attempt the work of any grade unless he is qualified for it, or permit him to address himself to abstruse sciences before he has mastered those which are clear.

4. Dissuading the Student from Evil by Suggestion

أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Ethics of Classical Islamic Teaching and Learning: Instructor-Student Relationship

(Part 2)

By:

Prof. Ahmed Shafik Elkhatib

Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University

In Part 1 of this article, we dealt with the duties of the student, namely Purification of his Soul from Impure Traits and Blameworthy Characteristics; Reduction of his Ties with the World and Leaving his Kin and Country; Not Exalting himself over the Teacher; Initially Not Paying Attention to the Different Opinions of Scholars; Not Allowing any Branch of Praiseworthy Knowledge to Escape him without Carefully Examining it; Not addressing himself at the Same Time to Every Branch of Knowledge, but Observing Order and Beginning with the Most Important; Not Address himself to One Branch of Knowledge before Mastering the Branch which Precedes it; Ascertaining the Noble Nature and the Authenticity of the Sciences; The Student's Purpose Should Be the Adornment of his Inner Self with Virtue, and at the End, Nearness to Allah; and finally Knowing the Relation of the Different Sciences to his Goal, not Attaching more Importance to Close but Inconsequential Matters than to Remote, but Important things. And now we turn our attention to a consideration of the duties of the teacher.

DUTIES OF THE TEACHER:

Introduction:

اعلـم أن للإنسـان فـي علمـه أربعـة أحوال كحاله في اقتناء الأموال إذ لصاحب المال حال استفادة فيكون مكتسبا وحال ادخار لما اكتسبه فيكـون به غنيا عن السـؤال وحـال إنفاق على نفسـه فيكون منتفعا وحـال بذل لغيره فيكون به سخيا متفضلا وهو أشرف أحواله.

Man occupies four states in relation to knowledge similar to the four states he occupies in relation to money. One state is that of the acquisitiveness of the financial lord, in which case he would be seeking; another is that of possession which would eliminate the necessity of asking for help; the third is that of spending his money on himself, in which case he would be indulging in the luxuries it affords; and finally there is the state of spending his money on others, in which case he would be a generous philanthropist. This last state is the noblest.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ● مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ● وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ● (النجم ٤٥ - ٤٧)

"That He did create the pairs, male and female, ■ From a sperm-drop when lodged (in its place); ■ that He hath promised a Second Creation ■" (Sûrat An-Najm:45 - 47)

An aphorism relates to sex: all things are created in pairs: each sex performs its proper function, and yet its wonderful working is part of the creative process of Allâh: the living seed fructifies, but contains within itself all the factors disclosed in its later development and life.

■ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ● ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ● فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ● أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ● (القيامة ٣٧ - ٤٠)

"Was he not a drop of sperm emitted (in lowly form) ■ Then did he become a leech-like clot; then did (Allâh) make and fashion (him) in due proportion ■ And of him He made two sexes, male and female ■ Has not He, (the same), the power to give life to the dead?" (Sûrat Al-Qiyâmah : 37 - 40)

Where the argument is developed in greater detail? The briefer argument here may be stated thus. His lowly animal origin makes him no higher than a brute; his foetal development is still that of a brute animal; then at some stage come human limbs and shape; the divine spirit is poured into him, and he is fashioned in due proportion for his higher destiny. In spite of that the mystery of sex remains in his nature: we are living â souls, yet men and women. Allâh Who creates these wonders, has He not the power to bring the dead to life at the resurrection?

Thus, it is clear that Allâh Almighty creates the human offsprings from the seminal fluid of the man and the ovum of the woman. In the Qur'ân, He mentioned that offspring come from or extracted from a lowly fluid. Its meaning in the extract used in the Glorious Qur'ân is clear from the following:

■ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ● (سورة السجدة : ٨)

"And made his progeny from a quintessence of despised fluid."

(Sûrat As-Sajdah : 8)

Then comes life and the reproduction of life. We are still looking at the purely physical aspect, but it is now a stage higher: it is an animal. Its reproduction is through the sperm or semen, which is a quintessence of every part of the body of the man. Yet it issues from the same part of his body as the urine, and is therefore despicable in man's sight. It is a living cell or cells, summing up so much ancestral life-history.

N.B. Progeny means gentle extraction from fluid; in Arabic it is called "*Sulalah*" and fluid is called "*Mâ'*".

Thus, an important question will come to our mind: how the sperm unites with the ovum? This is the process that known as fertilization. This will be the subject of another article.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"He said: Our Lord He Who gave to each (Created) thing its form then, gave (it) guidance." (Sûrat Ṯâ-Hâ: 50)

In each ejaculation, about 300 to 500 million of sperms are deposited in the woman's vagina. In a normal individual, the ejaculated semen contains not less than 70 % of vital sperms and contains abnormal forms of sperms. These abnormal forms of sperms must not exceed 10 % of the total number of sperms to consider this individual normally fertile.

The sperms swim in the seminal fluid upwards into the uterus and its tubes at a speed about 1.5 to 3.0 mm per minute. They take about 45 to 70 minutes after ejaculation to reach the site of ovum in the lateral end of the uterine tube. Millions of sperms die during this difficult journey, and approximately only 300 - 500 sperms reach the site of ovum to start union with it. From this number, only one sperm will fertilize the mature ovum to produce the zygote.

As discussed in a previous article (published before), the ovum, contains 23 chromosomes. These chromosomes carry all the characters of the woman (female), 22 from them are known as autosomes, and one carries the sex character of the female, it is the X chromosome. Thus all the ova of the woman are known to have 22X chromosomes. In man, all the sperms have 23 chromosomes. But, they are divided into two groups, one group having 22 autosomes, which carry all characters of man, and a sex

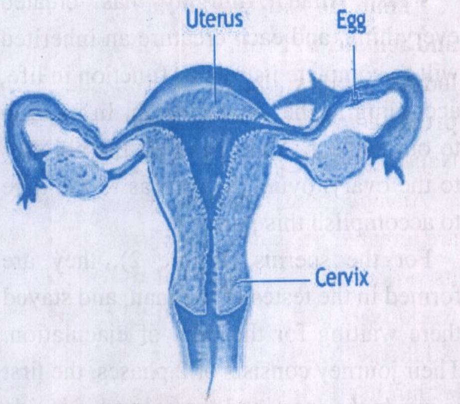

Sperm travels through cervix into uterus searching for egg to fertilize

chromosome carrying the male character from the preceding generation, it is the Y chromosome. Thus this group is known to have 22Y chromosomes. The other group of the sperms contains 22 autosomes and one female X chromosome from the preceding mother, thus they known to have 22X chromosomes.

If a sperm carrying 22X chromosomes unites with the female ovum which carries usually 22X chromosomes, this will result into a zygote with 44XX chromosomes, that is to say a female zygote. On the other hand, if a sperm carrying 22Y chromosomes unites with the female ovum with 22X chromosomes; this will result into a 44XY zygote, i.e. a male zygote. Thus, the type of the male sperm is the determining factor for the sex of the offspring or the embryo. This was mentioned clearly in many sites of the Qur'ân:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

got. Allah had given guidance through His Messengers, and His Signs.

Thus, Allâh Almighty has created everything, and each creature an inherited will to complete its role or function in life, according to the will of Allâh. In relation to our subject, Allâh gave all the abilities to the ovary, ovum, as well as to the tube to accomplish this journey.

For the sperms (Figure 2), they are formed in the testes of the man, and stayed there waiting for the time of ejaculation. Their journey consists of 2 phases, the first is inside the man, and the second is inside the woman. The first part starts just prior to the time of ejaculation. The sperms are secreted into the epididymis, which is a coiled duct (about 6 meters in length), and then pass through the vas deferens (45 cm length), which is one of the constituents of the spermatic cord. The vas enters the abdomen and ends by the ejaculatory duct, which opens into the male urethra (urine passage) that opens externally by the external urethral opening or meatus.

During this part of the sperm's journey, secretions of many parts of the man genital tract are secreted and added to the sperms. These are the secretions of the epididymis, the vas deferens, the seminal vesicles, the prostate gland, and the urethral glands. These secretions allow a nutritive as well as a swimming medium for the sperms. These secretions are responsible for the vitality of the sperms to accomplish their functions.

During the meeting of man and woman during intercourse, the ejaculated seminal fluid is emitted into the lowest part of the woman's vagina, while she lies on her back, that is to say into the posterior vaginal fornix. At this time, the second part of the sperms journey started (Figure 3). The seminal fluid ascends into the lumen (cavity) of the uterus by the phenomenon of capillarity and aided by the contractions

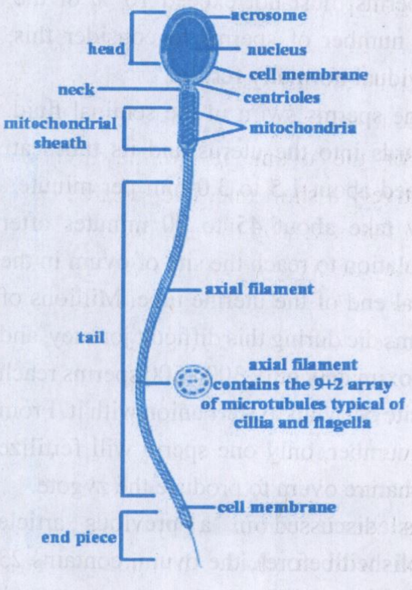

Figure 2. Sperm (Spermatozoon).

of the uterine muscle during intercourse to reach the uterine (Fallopian) tube. The fluid passes through the tube to reaches their lateral part to meet the female gamete, the mature ovum. Thus, the same meaning mentioned before with the ovum is also applied to the sperm:

(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه ٥٠﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Journey of Gametes as a Pre-fertilization Step

By: Prof. Mohamed Mohamed Ahmed Ebada
Professor of Anatomy and Embryology,
Faculty of Medicine, Al-Azhar University

Fertilization, in Arabic Language, is known as *Al-Ikhsab*. It means the meeting of the female gamete (of woman), the mature ovum, with the male gamete (of man), the sperm. The normal site of fertilization is in the lateral part (third) of the uterine tube, which is known also as the Fallopian tube.

For each gamete to reach the site of fertilization, it must travel through a very difficult journey.

For the ovum, its journey is relatively a short one, if compared with that taken by the sperms. The journey of the ovum starts from the factory where the mature ova are prepared or become mature, that is to say the ovary. The ovum at the mature stage is surrounded by a layer of cells, known as cumulus oophorous (cumulus ovaricus). This layer is surrounded by a space filled with a fluid, the liquour folliculi, which by its turn is surrounded by a cellular layer, termed the follicular layer. This structure as a whole is known as the mature **Graafian follicle** (Figure 1). This follicle will migrate inside the ovary to reach its surface where it ruptures to extrude the mature ovum surrounded by its covering cellular layer which is now called the corona radiate. The ovary normally secretes one ovum each month, an average of 28 days (ranging from 21 to 35 days). This process is controlled by specific hormones secreted by the pituitary gland in the brain.

The secreted ovum with its coverings fall in the peritoneal cavity and by the movements of the uterine tube, and its finger-like processes, they directing the ovum toward an opening in the lateral end of tube where it enters into the lumen of the tube. After its entry, the ovum stays waiting for the male gamete, the sperm, with which it will unite to form the zydote.

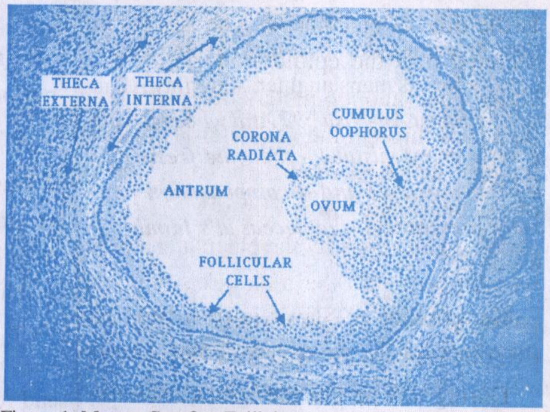

Figure 1. Mature Graafian Follicle.

﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه ٥٠)

"He said: Our Lord He Who gave to each (Created) thing its form then, gave (it) guidance. " (Sûrat Tâ-Hâ: 50)

Moses said: It was from Him that each created thing derived its form and nature, including such free-will and power as man

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

As a second step, Islam encourages and calls for the necessity of manumission for slaves. The Companions of the Prophet (PBUH) used to buy slaves from their traders and then they do emancipate them from slavery. Abu Bakr As-Siddiq, 'Uthman bin 'Affan and 'Abdul Rahman bin 'Awf, may Allah be pleased with them all, were an example for enforcing the Islamic Call with regard to emancipation from slavery.

The Call for manumission of slaves was developed further more to become a kind of divine penalty upon guilty persons. It is also considered as expiation for some offenses and a punishment for some other crimes. Thus, slave-manumission becomes a murderer's penalty for his manslaughter. Almighty Allah says in ***Sûrat An-Nisâ':92 "And whoever kills a believer by mistake - then the freeing of a believing slave and a compensation payment presented to the deceased's family*** [is required] ".

Manumission of Slaves is considered as atonement for the sin of having intercourse with wife at the fasting hours of Ramadan. It becomes as well expiation for az-Zihâr. [*Az-Zihâr* is the saying of a husband to his wife; "You are to me like the back of my mother" i.e. you are unlawful for me to approach].

It's also atonement for breaking the oaths of Muslims. Thus, Islam has widely opens the door for getting rid of slavery for the aim of eliminating it from the Muslims' societies. Henceforth, freedom is prevailed and slavery is demolished except for Almighty Allah whom all creatures should be subjected to.

Then, the final Islamic verdict for prohibiting the concept of the slavery and its inception had been issued. It was clearly stated at the Prophetic Saying which is authenticated at Sahih Al-Bukhari- Volume 3, Book 34, Number 430. **Abu Huraira narrated that the Prophet said, "Allah says, 'I will be against three persons on the Day of Resurrection:**

1. One who makes a covenant in My Name, but he proves treacherous.

2. One who sells a free person (as a slave) and eats the price,

3. And one who employs a laborer and gets the full work done by him but does not pay him his wages.' "

Thus, it completely closed the door for selling a free human person. Then at present era, international laws and treaties among nations had been enacted for prohibiting slavery. Laws for exchanging prisoners, protecting them and preventing their enslavement had been enforced. Henceforth, Islam had put an end for slavery which was found at the pre-Islamic era and prevented its inception.

Also, the right- hand possess has come to an end. And marriage and polygamy, if necessary, becomes the only legal Islamic ways for marital relationship.

Consequently, the concept of right- hand possess is no longer found and its inception is no more accepted in Islam because of the sanctity and sacredness of human beings from the Islamic perspective.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Islamic Fatwa

Islam's Respect for the Sanctity and Sacredness of Human Beings

****

Mr. S. A. S. , from Torah at Tal-khah District – Dakahlia Governorate, has sent the following inquiry:

I want to know the meaning of term called: *(ma malakat aymanukum) (what your (plural) right hands possess)* i.e. (the slaves who are fully possessed by their masters) which is mentioned at the Qur'anic Verse: ***And those who guard their chastity*** (i.e. private parts, from illegal sexual acts) * ***Except from their wives or*** (the slaves) ***that their right hands possess, - for then, they are free from blame;'Sûrat Al-Mu'minûn: 5-6?*** also i want to know if the right-hand possess and slavery are still existing terms that could be enforced at present or that Islam had eliminated and abolished them?

Prof. Dr. Muhammad Najeeb Awadan El-Maghrabi, The Secretary General of The Supreme Council for Islamic Affairs, replies as follows:

When Almighty Allah had bestowed Islam to humanity, there were some of the existing behaviors which were practiced by human societies during the ignorance era, among which is the slavery issue.

Tribes at pre-Islamic era were fighting each other constantly and as a result for these blazing wars, the winning tribe, which normally the more powerful and more stronger, captivates the women belong to the defeated tribe and captures their men as their booty and thus they become slaves whom are possessed by their new masters. According to the ignorance laws enforced by the winning tribe at the time, the free master from the winning tribe owns a slave woman, so he can enjoy her and have sexual relation with his female captive. When a slave (lady) gives birth to her master, the descendents from such relation become slaves and are considered as their masters' right- hand possess.

When Islam came, it enlightened the darkness of humanity; it came with its unique way of dealing with the illegal issues existing at the pre-Islamic period. Islam handled these issues wisely and gradually because people were getting used to such a behavior for decades. And thus, when Muslim believers were enabled to strengthen their faith, consequently, Islamic laws can be implemented with true honesty and real certainty.

These gradual steps are as follows:

First, Islam enacted that when a slave lady gives birth to her master, then she should be called "mother of the son" and if her master's dies, she would legally regains her freedom.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «شوال» ١٤٣٣هـ

- كلمة التحرير ١
- حديث الشهر منهج الإسلام فى معاملة غير المسلمين .... د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف» ٢
- احتفالية ليلة القدر .... منير بيومى ٦
- شكر واجب وتقدير مستحق ١٢
- تهنئة من القلب ١٣
- الإسلام ومسيرة الحياة .... د. محمد عبد الفضيل القوصى ١٤
- كفوا عن التشكيك وعودوا إلى العمل .... د. محمد نجيب عوضين المغربى ١٦
- الأئمة بين المؤهلات والرسالة .... إسماعيل الفخرانى ٢٠
- ويسألونك عن التجديد .... د. محمد عمارة ٢٢
- خير العمل أدومه وإن قل .... فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان ٢٥
- نساء ذكرهن باق .... د. إصلاح عبد الحميد ريحان ٣١
- الإخوان المسلمون.. صفحات من الدعوة وتاريخ من الجهاد .... مصطفى إبراهيم خيان ٣٣
- زيارة الرئيس مرسى لأفريقيا .. آمال وطموحات .... محمد كامل شاهين ٤٣
- ماذا بعد رمضان؟! .... أحمد فاروق الهلباوى ٥٠
- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية .... طه مصطفى أبو كريشة ٥٥
- مفهوم العيد فى التصور الإسلامى .... د. أمان محمد قحيف ٦٠
- الإعلام رسالة صدق لا صناعة كذب .... د. ناصر أحمد سنه ٦٤
- التصوير البيانى فى أسلوب القرآن .... خليل محمد خليل ٦٧
- أهلاً أهلا عيد الفطر «شعر» .... محسن عبد المعطى عبد ربه ٧٣
- حوار الحضارات وصراعها بين رجاء جارودى وصمويل هانتنجتون .... د. محمد فتحى فرج ٧٤
- النطفة بين الطب والقرآن .... د. عبد المعبود عمارة ٧٧
- أنت تسأل والأمين العام يجيب .... د. محمد نجيب عوضين المغربى ٨٠
- أسلمة المعرفة ضرورة حتمية .... د. حسن خليل ٨٦
- هذا هو الإسلام «شعر» .... محمد ربيع أحمد جاد ٩٠
- التفسير اللغوى للقرآن الكريم «١٤» .... د. عبد الغفار حامد هلال ٩١
- العدل أساس الملك .... د. أحمد عبد اللطيف الكلحى ٩٤
- أنباء وأخبار .... منير بيومى ٩٨
- مسابقة دينية ثقافية كبرى ١٠٢
- استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ١٠٤
- يسألونك فى الدين والحياة .... د. على جمعة محمد ١٠٧
- نافذة على القراء .... أحمد فاروق الهلباوى ١١٢
- Ethics of Classical Islamic Teaching and Learning ...... Prof. Ahmed Shafik Elkhatib ١٢١
- Journey of Gametes as a pre-fertilization step .... Prof. Dr. Mohamed Mohamed Ahmed Ebada ... ١٢٥
- Fatwa .... Prof. Dr. Muhammad Najeeb Awadan El-Maghrabi ... ١٢٧
- المحتويات ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أمهات كتب التراث
موطأ الإمام مالك
قضايا إسلامية
الإسلام
والاستقرار النفسي والاجتماعي
أ. عبد التواب إبراهيم رضوان
موسوعة
الأخلاق
دراسات إسلامية
دراسات فى المكتبة القرآنية
أ. د/ محمد الدسوقى
المنتخب من السنة
المجلد الخامس
غاية المرام
فى علم الكلام
لسيف الدين الآمدى
سبل الهدى والرشاد
فى سيرة خير العباد
صفوة السيرة النبوية
لابن كثير
مساجد مصر
وأولياؤها الصالحون
الجزء الثانى
إخراج فنى : علاء حسن خليل
سلسلة قضايا ودراسات إسلامية

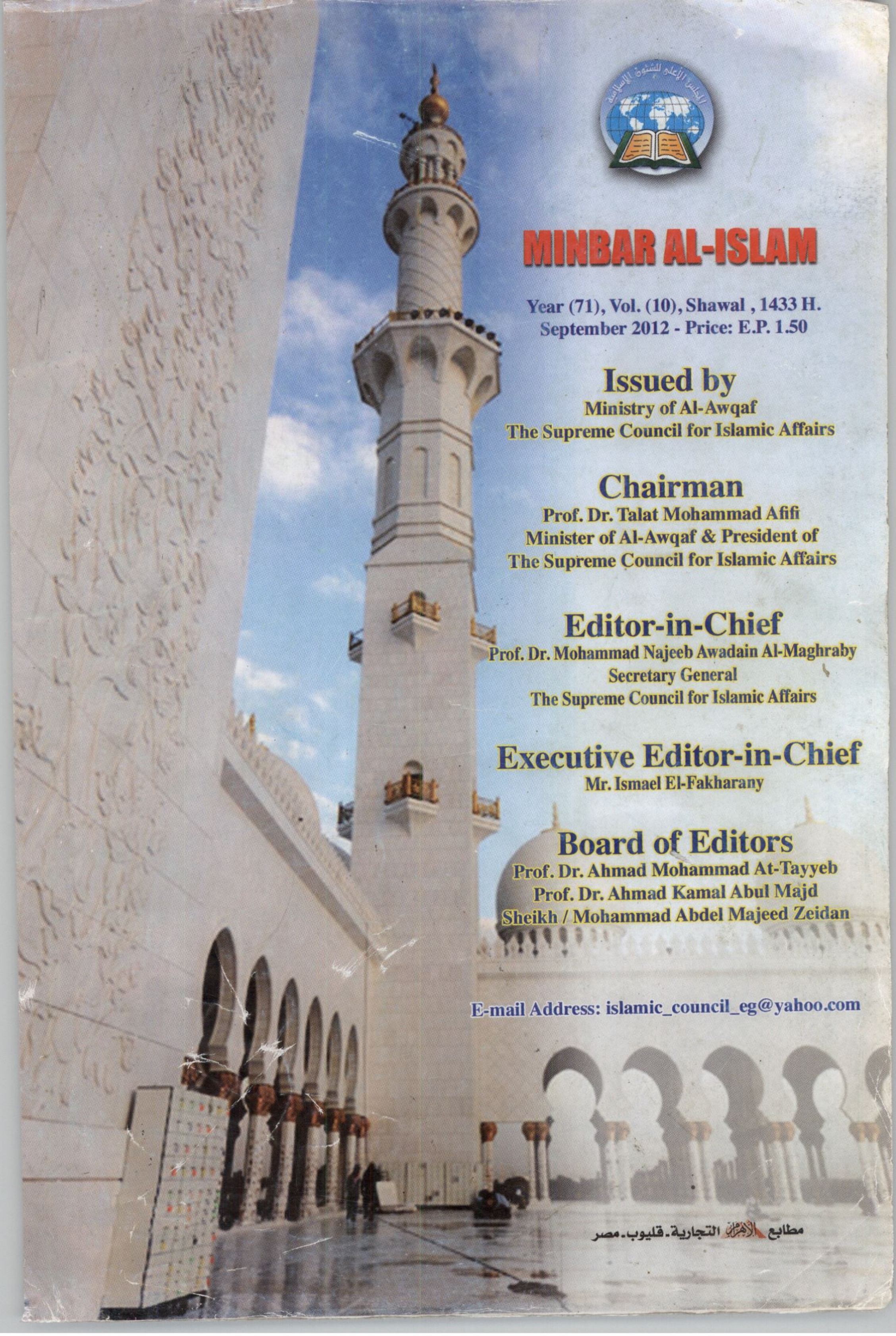

MINBAR AL-ISLAM

Year (71), Vol. (10), Shawal , 1433 H.
September 2012 - Price: E.P. 1.50

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Talat Mohammad Afifi
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Mohammad Najeeb Awadain Al-Maghraby
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

Executive Editor-in-Chief
Mr. Ismael El-Fakharany

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية- قليوب- مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle